رساله بيرامون صاحب الأمر
(رسالة حول الإمام المهدي عليه السلام)

المؤلف
الشيخ الإحسائي

www.m-mahdi.com

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

الموقع الألكتروني: www.m-mahdi.com

البريد الألكتروني: info@m-mahdi.com

العراق. النجف الأشرف. شارع السور. قرب جبل الحويش

نقال ١: ٧٨١٦٧٨٧٢٢٦-٩٦٤+

نقال ٢: ٧٨١٢١٤١١١١-٩٦٤+

هاتف: ٢١٨٣١٨- ٣٣- ٩٦٤+

صندوق بريد: ٣٧٧

هوية

النُسخ الخطية والمصورة

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

التسلسل: ٢ , ٣ , ١٠ (رسالة حول الامام المهدي عج)

اسم الكتاب: رساله پیرامون حضرت صاحب الأمر

الموضوع:

اللغة: العربية عدد الصفحات: ١٠٣

اسم المؤلف: الشيخ الإحسائي

اسم الناسخ: خلف بن علي الحسيني سنة التأليف: ٢١ ربيع الأول ١٢٣١

تاريخ ومحل النسخ: ٢٦ ربيع الثاني ١٢٣٧ هـ

اسم المكتبة ومحلها: الرقم:

نوع الخط: ابعاد حجم الكتاب: ٤٦ × ٣٠ سم

رقم الفلم: تاريخ التصوير:

مدرك النسخة: مكتبة المسجد الاعظم - قم

الملاحظات: النسخة ناقصة من أولها . ابعاد الصفحة : ٢٧ × ١٩ سم .

www.m-mahdi.com

كتابخانه عمومي صاحب الامر

سل يجب ولا ينقض ما يبرم فقلت سألت بقرابتك من رسول الله صه انت صاحب الامر والقائم
به قال لا بل انا هو ولكني لست اول من ضربه بالسيف ولا اول من حمل على عاتقه
عرض ما بين المنكبين براسه حزاز وبوجهه اثر وحم اقول الغائر العينين المشرف الحاجبين
حدقتا عينيه بارزتين زائدا على اكثر الناس او كاكثر الناس يدلهما الى الدخول تحت الحاجبين اكثر
وهذا في الغالب على الناس صفة صاحب الدهر وقوله المشرف الحاجبين اي في وسطهما
ارتفاع وهو علة غور العين كما تقدم وقوله حزاز قال في العوالم الحزاز ما يكون في
التقرشل النخالة وقوله ع وحم الله موسى يحتمل انه لما ذكر له حمرا واقسم عليه هل هو القائم
ام لا بين اني لست بذلك ولقد يوهم قوم يعنيهم الواقفية ان موسى ع هو القائم فاشار الى
ذكر ذلك بالترحم عليه او يترحم عليه ردا على الواقفية حيث ذهبوا الى انه القائم واني حي
لم يمت حتى يملأ الارض قسطا وعدلا او انه قال رحم الله فلانا كما يأتي في الحديث الآتي فقال
الواقفية عصى موسى والترحم سلبه الدعاء بتعجيل الفرج وفيه عن حمران بن اعين قال سألت ابا
جعفر ع فقلت انت القائم قال قد قلت لك يا رسول الله صه واني لطالب بالدم نفعل الله
ما شاء ثم اعد عليه فقال قد عرفت حيث تذهب صاحب المدمج البطن ثم الحزاز
براسه بن الاوزاع رحم الله فلانا اقول قوله المدمج البطن المستوي بطنه بصدره وقوله
الحزاز براسه كما تقدم ويأتي والمراد بهما والله اعلم القولج لانه علامة له في راسه كما
يأتي وقوله بن الاوزاع بالواو ثم الزاء المهملة وآخره عين جمع وزع اي انه ابن الورعين
الزاهدين او ان الوزع بمعنى الجبان والضعيف يعني ان صاحبك الشجاع والقوي هو
هو ابن الجبناء والضعفاء كناية عن خروجهم عنه واستيلاء اعدائهم عليهم وصاحبك ليس كذلك بل انه

www.m-mahdi.com

وفي بعض النسخ الارواع بتقديم الراء على الواو جمع اروع اي الذي يعجبك بحسنه ومنظره
او بشجاعته او انه جمع روع بمعنى خوف كالمعنى الأول وفيه بسنده عن محمد بن عصام عن وهيب ابن
حفص عن ابي بصير قال قال ابو جعفر او ابو عبد الله ع الشك من ابن عصام يا ابا محمد بالقائم
علامتان شامة في رأسه وهو داء الحزاز برأسه وشامة بين كتفيه في الجانب الايسر تحت
كتفه ودقة مثل ودقة الاس ابن ستة وابن خمس الأمآء ٥ اقول لعل الشامة التي بين كتفيه في
الجانب الايسر هي التي على شبه شامة رسول الله ص وانما قال في الجانب الايسر لأن علامة استخلاف
النبوة تحت علامة استخلاف الولاية لان استخلاف النبوة وكمالها واستخلاف الولاية ولايته وقوله مثل
ودقة الاس يشير به الى ان علامة استخلاف النبوة ناظرة الى الجهة العليا اي جهة علامة استخلاف
الولاية لأنها في الراس واما كونها على هذه الهيئة لأن الجهة السفلى للغلظ والجهة العليا
فاذا جذبتها العليا او هي طلبت العليا امتدت على هذه الهيئة وقد برهنا على وجه هذا في بعض
رسائلنا وقوله ابن ستة يحتمل ان يراد منه ستة اعوام لأن اباه ع مات وهو داخل في السادسة
على رواية او ان السادسة تمت على اخرى ويراد بها ان ابن سادات الأئمة ستة وهي محمد وعلى
والحسين وجعفر وموسى والحسن فيدخل في اسم محمد ص الباقر والجواد وفي اسم علي ع السجاد
والرضا والهادي ولم يحصل هذا في غيره من الائمة ع ويحتمل ان يكون قوله ابن ستة بمعنى ابن
سيدة الأماء لانه قد يستعمل ستة بمعنى سيدة اما انه لغة في معنى سيدة او تخفيف كما خففوا
اي شيء فقالوا ايش او انه لفظ مولد واستعملوه اما الاستعمال فلا اشكال فيه وانما الاشكال
في انه لغة او مخفف سيدة او مولد وفي القاموس وسمي للمرأة اي يا ستها جمعها في
الحسن والصوت انتهى ويدل على هذا ما في غيبة النعماني بسنده عن زيد بن

حائر

www.m-mahdi.com

٢

حازم قال خرجت من الكوفة قدمت المدينة دخلت على ابي عبد الله ع فسلمت عليه فسألني
هل صاحبت احدا فقلت نعم فقال اكنتم تتكلمون قلت نعم صحبني رجل من المعتزلة قال كان يقول
كان يزعم ان محمد بن عبد الله بن الحسن يرجى هو القائم والدليل على ذلك اسمه اسم النبي ص واسم
ابيه اسم النبي ص فقلت له في الجواب ان كنت تأخذ في الأسماء فهو ذا في ولد الحسين ع محمد بن
عبد الله بن علي فقال لي ان هذا ابن امة يعني محمد بن عبد الله ابن علي وهذا ابن مهيرة يعني
محمد بن عبد الله بن الحسن فقال لي ابو عبد الله ع فما رددت عليه قلت ما كان عندي
شيء ارد عليه فقال لو تعلمون ان ابن ستة يعني القائم ع ٥٢ اقوا فقوله ع لو تعلمون انه ابن ستة
جواب لو محذوف اي لرددتم عليه يعني بان قلتم ان القائم ع ابن امة كما قاله امير المؤمنين
ع في قوله بابي ابن خيرة الاماء فدل على ان المراد بستة ستة الأماء اي سيدتهن لان جوابه
ع في مقام ذكر الحرة والامة ويحتمل ان المراد انه ابن ستة من الائمة ع باعتبار الأماء
كامرو محمد ابن عبد الله لم يكن لك الا ان الأول قريب للقرينة وعليه فيحمل الواو في الحديث
على التفسير فلا يحمل على اقتضاء المغايرة والله سبحانه وهم ع اعلم وفي بصائر الدرجات
بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت جعلت فداك اني سمعت اباك وهو يقول
ان القائم ع واسع القدم متر سل المنكبين عريض ما بينهما فقال يا ابا محمد ان ابي لبس درع رسول
الله ص وكانت تجر على الارض واني لبستها فكانت وكانت وانها تكون من القائم ع كما كانت من
رسول الله ص مشمرة كانه يرفع نظائها بحلقتين وليس صاحب هذا الامر وجبان الاربعين ه قوله متر سل المنكبين
اي منبسطهما وقوله فكانت وكانت قال في العوالم اي كانت قريبة من الاستواء والتقدير كانت
مستوية وكانت زائدة ه اقول والظاهر ان المراد فكانت تستجب ايضا وكانت نائية وكانت

www.m-mahdi.com

واسئال ذلك من علم الاعتدال والموافقة لأن موافقتها لمن لبسها منهم صاحب علامة القيام
بامر الله حتى يوصف بعينه انها كما كانت سعلى ابي من علم الاستواء وزيادة ونكوين كانت لتعديل جهات
المخالفة وقوله تكون من القائم ع كما كانت من رسول الله ص يعني انها على القائم ع اذا لبسها مثل ما هي على
رسول الله ص من الاستواء والموافقة وقوله مستمرة اي من تفعة ادبالها على الارض والمراد بنطاقها
ما يرسل قدامها والمعنى انها كانت قصيرة عليه بحسب نظر الناظر انه رفع نطاقها وشدها على
وسطها بحلقتين وفي بعض النسخ وكانت ولعل المعنى انه ع يعني القائم ع لشدتها السهولة
لاطولها ويحتمل ان يكون المراد بالنطاق المنطقة التي تشد فوق الدرع وقوله من جاز اربعين
قال في العوالم اي في صورة صاحب هذا الامر يعني دائما في سن اربعين ولا يوثق فيه
ولا يعبر به اقول يعني انه في سن الاربعين لا توهم فيه نفوس الجهال عدم العلم والحلم والعقل ويحتمل
ان يكون المراد انه من جاوز سن الاربعين يكون شيخا لا يقوم باعباء الامر وانما صاحب هذا الامر
فيظهر شابا قويا في بدنه على معالجة الامور الشديدة فضل في ذكر قوته وقوة
اصحابه وفي بعضها اولي القوة وفي غيبة النعماني ع في حلية الابرار بسنده عن الريان بن صلت
قال قلت للرضا ع انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب هذا الامر ولكني لست بالذي املأها
عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني وان القائم هو الذي
اذا حج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب قوي في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه
الارض لقلعها ولو صاح بين الجبال لدكدكت صخورها يكون معه عصى موسى ع وخاتم
سليمان ع ذلك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما وفيه ع الى بصير قال سالت رجلا من اهل الكوفة ابا عبد الله ع كم يمكث
القائم ع

www.m-mahdi.com

القائم عليه السلام يقولون انه يخرج على عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا قال ما يخرج الا في
اولي قوة وما يكون اولوا القوة اقل من عشرة الالف وفي نسخة اخرى وما يكون اولوا القوة
الا عشرة الالف وفيه عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما كان قول لوط عليه السلام لقومه لو ان
لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد الا تمنيا لقوة القائم عليه السلام ولا ذكر ركن الا شدة اصحابه فان
الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلا ولن قلبه لاشد من زبر الحديد ولو مروا بجبال الحديد
لقطعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل وفيه عن ابان بن تغلب الكلبي قال قال ابو عبد الله عليه السلام
في حديث يذكر فيه القائم عليه السلام اذا خرج قال عليه السلام ووضع الله يده على رؤس العباد فلا يبقى مؤمن
الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطي قوة اربعين رجلا وفيه عن ابن عمير عمن ذكره عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قلت له ما بال امير المؤمنين عليه السلام يقاتل فلانا وفلانا وفلانا قال لاية في كتاب
الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت وما يعني بتزايلهم قال
ودائع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين وكذلك القائم لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله عز وجل
فاذا خرجت ظهر على اعداء الله فقتلهم وفيه عن ابراهيم الكرخي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
او قال له رجل اصلحك الله الم يكن علي عليه السلام قويا في دين الله عز وجل قال بلى قلت كيف ظهر عليه
القول ولم يمنعهم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك قال اية في كتاب الله عز وجل منعته قال
قلت واي اية قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما اذ كان لله عز وجل
ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى
تخرج الودائع فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى
تظهر ودائع الله عز وجل فاذا ظهرت يظهر على من ظهر فقتله وا قول قوله عليه السلام في الحديثين

www.m-mahdi.com

وتابع مؤمنين يوليانه اذا خرج على الأعداء الذين يحاربون فان قتلهم فقد قتل من في
اصلابهم من المؤمنين الذين لم يخرجوا عليه وان لم يقتل من في صلبه الوديعة المؤمنة قتلوه
كما كان يوم كربلاء والاشارة الى ذلك ان الله سبحانه خلق شجرة في الجنة اسمها المزن ينبع
منها قطرات على البقول والثمار وسائر النباتات فما اكل من تلك البقول او الثمار مما فيه قطرة
مؤمن او كافر الا اخرج الله من صلبه مؤمناً وبالعكس شجرة في سجين نابتة في طينة خبال
على العكس فلما كان اعداؤه من المنافقين والمشركين والكافرين في اصلابهم نطف مؤمنة
طاهرة لم يخرج لانه ان قتلهم قتل شيعته وان لم يقتلهم قتلوه وهو دائماً ينظر بنور الله والتوسم في
اصلاب الخلائق فاذا تزيلوا كما كان في قوم نوح وموسى وعيسى صلوات الله عليهم فقتل من قاتلهم
بقبيه هو ولا انصاره معبرة وهذا هو المراد من خوفه عليه من القتل الذي عناه ابو عبد الله
ع في قوله لابعد الغلام من غيبة قال السائل ولم قال يخاف واومى بيده الى بطنه يعني
الحديث وفي زيارة جده ابي عبد الله ع قال ان للقائم ع غيبة قبل قيامه قلت ولم قال
يخاف على نفسه الذبح وفيه عن عبد بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق ع جعفر بن
محمد ع يقول ان لصاحب الامر غيبة لابد منها يرتاب فيها كل مبطل قلت له ولم جعلت فداك
قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة
في غيبته الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ووجه الحكمة في ذلك لا ينكشف
الا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر ع من خرق السفينة وقتل
الغلام واقامة الجدار لموسى ع الى وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر من امر الله
عز وجل وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا ان عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله
كلها حكمة

www.m-mahdi.com

كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف لنا ٥ اقول قوله ع لا بد لم يؤذن لنا في كشفه لكم يدل
منه والله سبحانه وتعالى ورسوله وحجته عليه وع اعلم لم يؤذن في كشفه لثلاث من ضعفاء شيعتنا
من لا يحتملونه لانه صعب مستصعب ولا عدائنا لئلا يزدادوا بكشفه لهم عتوا ونفورا
وعمايه وجهلا والا فانهم قد كشفوه في احاديثهم لشيعتهم الذين يحتملونه وذلك الامر هو
مركب من اسباب منها ما سمعت في بيان لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وهذا
اعظمها واقواها وان كان كما ومنها جري الاشياء في جعل التقدير على الاقتضاءات الطبيعية
بدل الاشياء اذا جرت على ما تقتضيه ان يجري اللاحق على طريق جري السابق كما
قال تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا ٥ وقال ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سبق وان يعودوا
فقد مضت سنة الاولين ومنها الاختبار والابتلاء الذين بهما يميز الله الخبيث من الطيب
كما قال الله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون وقول امير المؤمنين ص لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة و
لتساطن سوط القدر حتى يعود اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم الحديث ومنها اعطاء
الله عز وجل عباده المؤمنين جزيل بخمر ومواهبه على ما يجب لهم من الايمان بالغيب و
التصديق لرسله وكتبه ورسله واوليائه ومنها سوء القدر في الاختبار والابتلاء الذي لا ينبغي كشفه
ولا يدرك تبيينه الا اجمالا او بتطويل طويل وفيه عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول للقائم ع غيبة قبل ان يقوم قلت ولم قال يخاف وادعى بيده الى بطنه يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته فمنهم من يقول مات ابوه فلا خلف

www.m-mahdi.com

وضم زيتون او قيل وفات ابيه بسنتين وهو المستطاب انه يجب ان يمحص قلوب الشيعة فعند ذلك
يرتاب المبطلون يا زرارة قلت له جعلت فداك ان ادركت ذلك الزمان اي شيء اعمل فقال يا
زرارة ان ادركت ذلك الزمان فليبلغك هذا الدعاء اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم
اعرف نبيك اللهم عرفني نبيك فانك ان لم تعرفني نبيك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك
فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني ثم قال يا زرارة لابد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت
فداك اوليس الذي يقتل الجيش السفياني فقال لا ولكن يقتل جيش بني سفيان بخروج حتى يدخل
المدينة فلا يدري الناس في شيء جاء فليأخذ الغلام فيقتله فاذا قتله بغيا وعدوانا لم يمهلهم الله
فعند ذلك فتوقعوا الفرج ٥ اقول هذا الغلام هو النفس الزكية ولم يمهلهم الله الا خمس عشرة ليلة

فصل في الذي يخطر الموسم فيقبل نجيهم اذا خطر ولا يخطر ابليس في خلية
الابرار عن حسين بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ينقل الناس امامهم فيشهد الموسم فيراهم
ولا يرونه وفيه عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله ع قال للقائم ع غيبتان يشهد في احديهما
الموسم يرى الناس ولا يرونه ٥ اقول يحتمل ان يراد بالغيبة التي يشهد فيها الموسم الغيبة الصغرى
وهذا في الظاهر ظاهر الا ان فيه اشكالا وهو انه ع لم يجتمع في الغيبة الصغرى كل احد
بل كثيرا ما يراه بعد شيعته الا ان يحمل على ان العامة لا يرونه او على ان هذا جار على الاغلب
وايضا يرد عليهم منه ان في الثانية لا يشهد الموسم او يشهد ولكنهم يرونه او يرونه ولا يشهد كما
هو يقتضيه الحصر العقلي وكل هذه لا تصح والظاهر ان المفهوم المراد هو انه ع في الغيبة الكبرى فيما
بعد منا ع الصغرى لا يراه احد كما يأتي منهم ع انه لا يراه عين حتى تراه كل عين وما نقل من انه ع في الغيبة

www.m-mahdi.com

في الغيبة الكبرى كما نقله كثير فعلى تقدير صحته يحمل على ما كان قريباً من الغيبة الصغرى واما انه
لا يحضر الموسم فلا بل يحضر في كل سنة او في اغلب السنين كما قد يفهم من بعض الأخبار بل الآية
مفهومه والذي يخطر بقلبي مما استفدته من آثارهم عليهم السلام انه يحضر الموسم وانه اذا حضر
ابليس لعنه الله واذا حضر قبل حج اهل الموسم وكان ذلك ليس على اطلاق لفظه بل في بعض مواضع عرفة
دون بعض ومالم يحضر فيه يحضره ابليس لانه عليه السلام لا يحضر الا مع اوليائه حين طاعتهم
وذكرهم وحج لا يحضر ابليس لانه لو حضر احرق نور ولي الله صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام
ولا يحضر مع اعدائه ولا مع من وافقهم من المحبين فيحضر ابليس فيصيبهم بما يشتد عليه من كلما
يحذرهم بحجهم والله سبحانه اعلم ويحتمل ان يكون المراد انه يحضر الموسم عند اوليائه ولا يحضر عند
اعدائه فيكون المعنى في قوله عليه السلام يرى الناس فيعرفهم ويرونه ولا يعرفونه ان الناس هم اعداؤه
اواعم من اعدائه واوليائه وان ضمير يرونه ولا يعرفونه يرجع الى اوليائه كما تشير اليه بعض اخباره وما
قبل الحج وعنده وحضور ابليس وعدده فمبني على اقباله وادباره عليه السلام لا على حضوره الموسم من اصله
وعنده لانه لا يترك الحج ابدا ويدل على حضوره كل سنة ما رواه ابن بابويه بسنده عن عبد الله بن
جعفر الحميري عن محمد بن عثمان العمري قال سمعته يقول وان صاحب هذا الامر يحضر الموسم كل سنة
فيرى الناس فيعرفهم ويرونه ولا يعرفونه وعنه قال سئلت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه فقلت
له رأيت صاحب هذا الامر فقال نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم انجز لي ما
وعدتني وعنه قال سمعت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه يقول رأيته عليه السلام متعلقا باستار الكعبة
في المستجار وهو يقول اللهم انتقم لي من اعدائك وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال العالم الذي لا يشتبه
صاحب هذا الامر الموسم لا يقبل من الناس جميعهم هكذا قول يظهر من هذا انه عليه السلام قد لا يحضر في بعض السنين

www.m-mahdi.com

الموم والجمع بينه وبين ما تقدم من انه يحضر الموسم كل شيء اما على مثل ما ذكرنا من التوجيه من انه البتة
يحضر عند اوليائه ولا يحضر عند اعدائه فلا يقبل حجهم او انه يقبل على اوليائه فيقبل حجهم ولا
يقبل على اعدائه فيحضر ابليس فلا يقبل حجهم او يحمل قوله في الحديث الاول كل سنة على الاغلب
والله اعلم فصل في نزول عيسى بن مريم ع ويصلي خلف المهدي ع في حلية الابرار بسنده
الى شهر بن حوشب قال لي الحجاج يا حوشب آية في كتاب الله قد اعيتني فقلت اي الآيات ايها الامير
هي فقال قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لامر باليهودي والنصراني
فتضرب عنقه ثم اريد قتله فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما اولت
فقال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره
الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي ع قال ويحك انى لك هذا وانى جئت به فقلت حدثني
محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابيطالب ع فقال صدقت هما والله من عين صافية * وفيه
عن علي بن رباب عن ابي عبد الله في حديث طويل قال فيه فظهر عيسى عليه سلامه معلنا لا لانه
مظهر الشخصه شاهرا بالبراهينه عنيز مخفي لنفسه لان من زمانه كان زمان امكان ظهوره لكنه كان
له من بعده اوصياء محجا مستعلنين ومستخفين الى وقت ظهور نبينا صلى الله عليه وآله فقال الله
عز وجل له في الكتاب ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ثم قال عز وجل سنة من قد ارسلنا
من قبلك من رسلنا فكان مما قيل له ولزم من سنته على ايجاب سنن تقدمه من الرسل اقامة الاوصياء
له كما اقامة من تقدمه لاوصيائهم فاقام رسول الله ص اوصياءه لكل واحد يكون المهدي ع
خاتم الائمة ع والذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فتقلت الامة باجمعها عنه
وان عيسى ع ينزل في وقت ظهوره ويصلي خلفه وفيه عن الفاضل عمر بن ابراهيم الاوسي في كتابه
عن رسول الله

٦

عز وجل الله صلى قال بين ابن عيسى بن مريم عليه عند انهيار البيت ما بين مهرودين وهما ثوبان
اصفران من الزعفران ابيض الجسم اصهب الرأس افرق الشعر كأن رأسه يقطر دهنا بيده حربة
يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقبض اموال القائم عليه ويتبع خلفه اهل الكهف
وهو كوزير الايمن للقائم عليه وحاجبه ونائبه ويبسط في المغرب وللشرق الارض
كرامة الحجة بن الحسن صلى عليه يرتع الاسد مع الغنم والنمر مع البقر والذئب والغنم وتلعب
الصبيان بالحيات ويتزوج عيسى بامرأة من غسان حتى يسود وجه زمان يقول ليس
في البيت ويروه كيف يأكل ويشرب وينكح ويعمر في سبعين الفا منهم اصحاب الكهف ويجمع
له الكتب من انطاكية حتى يحكم بين اهل الشرق والمغرب ويحكم بين اهل التوراة فيقولون انتم
واهل الانجيل في انجيلهم واهل الزبور في زبورهم واهل الفرقان بفرقانهم فيكشف الله
له عن ذلك العماء والقصر الذي بناه سليمان بن داود عليه قرب موته فيأخذ ما بهم من الاموال
ويقسمها على المسلمين ويخرج الله التابوت الذي امن به ادم الذي مد في بحيرة طبريا فيه
بقية مما ترك ال موسى وال هارون من رضاعة اللوح وعصى موسى وقباء هارون وعشرة
اصواع من المن وشرائح السلوى التي ادخروها بنو اسرائيل لمن بعدهم فيستفتح بالتابوت المدن
كما استفتح به من كان قبله وينشر الاسلام في الشرق والمغرب والجنوب والقبلة وذلك
بعد ان تقبل السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة لا بقاء لها ثم تقبل ريح
باردة صفراء اليمن من الحرير مثل المسك فيقبض الله بها روح عيسى بن مريم عليه واقول قوله
ما بين مهرودين الخ اي انه لا يرى لهما فان اللابس للثياب يكون ما بينها لانها محيطة وقوله مهرودان
ثوبان مصبوغان وهما مصبوغان بالزعفران وقوله وزير الايمن للقائم عليه لعل الوزير

العلم

ويحفظ

www.m-mahdi.com

الاين النبي الياس ع وقوله حتى يسود وجهه مرة كان يقول ليس من البشر يعني انه اذا رآه قد تزوج
بامراة من غسان ونكح علم بانه ليس بابن الله ولا انه المولد من الله كما تزعم النصارى القائلون
بثبوت الثالوث القديم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا او غسان طائفة معروفة تسمى باسم ابيها
غسان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود ع بن شالخ بن ارفخشذ
بن سام بن نوح ع وقوله وشرائع السلوى الشرائع جمع شريحة وهي القطعة من اللحم او القديد
من لحم الظبا او غيره والمراد ان بني اسرائيل لما كانوا في التيه نزل عليهم المن والسلوى وكانت
لهم من المناقب العظيمة فلما ذهبوا الى الارض المقدسة بقي عندهم شيء من المن والسلوى قدر
عشرة اصوع وشيء من لحوم السلوى والسلوى الطير السماني وادخر والك الاصوع والشرائع
من جملة الانبياء ولا زالت الانبياء والاوصياء يتوارثونها مع ما ذكر من تركات الانبياء
الى ان وصلت الى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وهي عند الائمة ع الى ان وصلت وانتهت المواريث
كلها الى صاحب الامر عجل الله فرجه وتلك عنده في السفط او العيبة او الزنبيلة او غيرها
وضمانه عنده في اماكنها اي وقت ارادها تجيء حاضرة عنده وقوله التابوت الذي
امر به ارميا الخ اخره هذا هو التابوت المذكور في القرآن فيه سكينة من ربكم وبقية
مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ورماه النبي ارميا ع في بحيرة طبرية
وهي قصبة بالاردن والاردن بتشديد الراء كورة بالشام ليد حزه للقائم عجل الله
فرجه وهذا الحديث من طرق العامة ولهذا نسب هذه الافاعيل التي يفعلها الحجة
ع الى عيسى بن مريم ع وقوله وذلك الوقت سنة كالشهر الخ كناية عن خسة وعتاله
وديعه ورفاهيته وظهور غاية العدل فيه حتى ان السنة عند الخصب كالشهر الخ لانه

لا يجر

www.m-mahdi.com

٧

لايجب نقضها لأنها مثال الجنة بل هي من الجنتين المدهامتين كما يأتي انشاء الله تعالى وليس
المراد انها قصيرة كما قد يتوهم من قوله والساعة لا بقاء لها بل السنة بقدر عشر سنين من هذه
السنين التي نحن فيها لأن الله سبحانه يأمر الفلك بالثبوت حتى تكون السنة بعشرين
ويأتي انشاء الله تع وقولهم تقبل ريح باردة صفراء الخ هذه الريح من الجنة مأمورة
اذ كل من المسك والعنبر واليها الاشارة بما وبل لقوله تعالى فروح وريحان وجنة نعيم اما
كونها باردة فلمناسبتها للروح ليتجنبها عند الموت بجهة المناسبة واما كونها باردة
فاشارة الى انها من الجنة واما كونها صفراء فاشارة الى البقاء لأن هذا موت بقاء اذ
هو مقدمة لبقاء الابد لا انه موت فناء لأن الصفرة معلولة على الحرارة والرطوبة
اللتين هما علة الكون فصل في ذكر بعض سيرته تتمة لما مر ويأتي في
حلية الابرار من غيبة النعماني محمد بن ابراهيم بسنده الى عبد الله بن عطاء المكي عن
شيخ من الفقهاء يعني ابا عبد الله ع قال سألته عن سيرة المهدي ع كيف سيرته
فقال يصنع كما صنع رسول الله ص يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله ص امر الجاهلية
ويستأنف الاسلام جديداً هو قوله ويستأنف الاسلام جديداً كناية عن ازالة ما
احدثه المبدعون في الاسلام وفيه عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قلت لعل صالح
من شيعتي يدرك القائم ع قال اسمعك يا زرارة ما سيرته قلت نعم سيرة محمد ص فقال هيهات هيهات الصالحين
يا زرارة ما سيرته سيرة قلت ولم جعلني الله فداك فقال ان رسول الله ص سار في
امته بالمن تألف الناس والقائم ع يسير بالقتل ولا يستتيب احداً ويل لمن ناواه
هذا اول قوله ع هيهات هيهات الخ يراد منه انه يسير بسيرة رسول الله ص ولكن انما

www.m-mahdi.com

عامام رسول الله ص بالمن ليتألفهم لئلا يرتدوا عن الاسلام وليرغب الكفار والمشركون
في الاسلام وليقرهم على الاسلام بالتدريج فانه امرهم بالصلتين ركعتين ثم زاد فيها
ولم يفرض عليهم الولاية ثم فرضها مع ان الاسلام وضع عليها وعن ذلك ولما عرف عمر
وزارة ان اعتقاده ان ما فعله رسول الله ص هو حقيقة الدين بين عدله ان الدين الذي
اتى به رسول الله ص انما يكمل اذا قام القائم عجل الله فرجه ليظهره على الدين كله وذلك عند قيام
القائم علما ان رسول الله ص ترك اشياء في دينه لاجل موانع واسباب من نفوس المكلفين والقائم
ع يقوم بحقيقة ذلك الدين الا انه لما كان في زمان دولة الحق بحيث لا يكون للباطل دولة
البتة ففي تلك العوارض الموانع التي كانت معلولة ومحي تلك الاسباب الا ما اقتضته ذات التكليف فلم
يسيره بسيرة رسول الله ص بالتألف والمن والاستجلاب والتدريج وانما يسار بسيرته بنفس
شريعته وحقيقة جلاله وحرامه وفيه عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع انه قال ان عليا ع
قال قد كان لي ان اقتل المولي واجيز على الجريح ولكني تركت ذلك العاقبة من اصحابي ان
لم يقتلوا والقائم له ان يقتل المولي ويجيز على الجريح ه اقول قوله اجيز على الجريح اي اجهز
ومضى الحديث كما ذكرنا وفيه بسنده عن الحسن بن هرون بياع الاقمشة قال كنت عند ابي عبد
الله ع جالسا فسأله المعلى بن خنيس ايسير القائم ع اذا قام بخلاف سيرة علي عليه فقال نعم
وذلك ان عليا سار بالمن والكف لانه علم ان شيعته سيظهر عليهم من بعده فان القائم ع اذا قام
سار فيهم بالبسط والبذل وذلك انه يعلم ان شيعته لن يظهر عليهم من بعده وفيه عن محمد بن مسلم
قال سمعت ابا جعفر ع يقول لو يعلم الناس ما يصنع القائم ع اذا خرج لاحب اكثرهم الا يروه
مما يقتل من الناس لما انه لا ينبأ الا بقتل فلا يؤخذ منها ان السيف ولا يقطعها الا السيف

ح يقول

www.m-mahdi.com

٨

ح يقول كثير من الناس ما لهذا ما آل محمد ص لو كان من آل محمد ص لوجد ه/ اقول ولهذا ورد ان
اكثر ما يرد على المتفقهون لأنه يحكم بالحق الذي اداه اياه عن علم لا بشهادة شهود ولا ورد
عمل الله فرضه ليكون الرجل فاعلاً في بيته لا يعلم احد من الناس ان له ذنباً فيوسل اليه ويقتله فويل
لمن رآه وردّ عليه في الدنيا والآخرة وطوبى لمن سلّم له ورد اليه في كل شيء في الدنيا والآخرة
اللهم اعنا على طاعته وارزقنا رأفته ورحمته ورضاه انك على كل شيء قدير وفيه بسنده عن ابي
بصير قال قال ابو جعفر ع يقوم القائم بامر جديد وكتاب جديد على العرب شديد ليس شانه الا
السيف لا يستتيب احداً ولا تأخذه في الله لومة لائم وفيه بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال ما يستحلون بخروج القائم ع فواقه ما لباسه الا الغليظ ولا طعامه الا الجشب وما هو الا
السيف والموت تحت ظل السيف وفيه بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه قال اذا خرج
القائم ع لم يكن بينه وبين العرب قريش الا السيف ما يأخذ منها الا السيف ولا يعطيها
الا السيف وما يستعجلون بخروج القائم ع واقه ما لباسه الا الغليظ ولا طعامه الا الشعير
الجشب وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف وفي الكافي بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال ان القائم ع اذا قام ورد البيت الحرام الى اساسه وسجد الرسول ص الى اساسه وسجد الكوفة قام
الى اساسه وقال ابو بصير الى موضع التمارين من المسجد فصل في ذكر ما يلقاه
القائم ع اشد مما لقيه رسول الله ص من جهال قومه وفي غيبة النعماني محمد بن ابراهيم بسنده عن
الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان قائمنا استقبل من جهال الناس اشد
مما استقبل رسول الله ص من جهال الجاهلية قلت وكيف ذاك قال ان رسول الله ص اتى الناس
وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة وان قائمنا اذا قام اتى الناس

www.m-mahdi.com

وكلم بتأويل كتاب الله ويحتج به عليه ثم قال اما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل
الحر والقر وفيه عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان صاحب هذا الامر يقول الوقت ظهر
لفي الناس قتل ما لقي رسول الله ص واكثر وفيه عن محمد ابن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال سمعته
يقول ان القائم ع يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله ص ان رسول الله ص انا هم وهم يعبدون بحجارة
منقوتة وخشب منجورة وان القائم ع يخرج عليه فيتأولون عليه كتاب الله فيقاتلونه وفيه
عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله وجعفر بن محمد ع يقول اذا ظهرت راية الحق
لعنها اهل الشرق واهل الغرب الذي لم ذات قلت لا قال للذي يلعن الناس واهل بيته
قبل خروجه وفيه عن يعقوب السراج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلاث عشر ملينزو
طائفة يحاربون القوم اهلها ويحاربون اهل مكة واهل المدينة واهل الشام وبنو امية
واهل البصرة واهل دست ميسان والاكراد والاعراب وضبة وغنى وباهله واهل البصرة
واهل الري اقول قوله واهل دست ميسان دست غير قرية وميسان كورة بين البصرة وواسط
وضبة قبيلة من قريش ابوهم ضبة ابن ادم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وغنى
حي من غطفان حي من قيس وباهلة قبيلة فصل في ذكر اعلام الاحياء والاموات
بقيام وفي ذكر منزله وسجده وموضع لوائه الموت بعيد في زمانه وما يعطاه في زمانه
وفي ذكر نشره رايته رسول الله ص اذا قام في الاكمال عن عبد الله بن عجلان قال ذكرنا خروج
القائم ع عند ابي عبد الله ع فقلت له كيف نعلم ذلك فقال يصبح احدكم وتحت راسه صحيفة
مكتوب طاعة معروفة وروي انه يكون في راية المهدي الوفاء لله عز وجل وفي نسخة اخرى
البيعة لله عز وجل وفيه عن يونس بن عبيدة قال قال ابو جعفر ع الامر يتغير فيقره
فلا اقام

www.m-mahdi.com

فاذا قام القائم ع فيقال له قد قام صاحبك فان احببت ان تلحق به فالحق واذا احببت
ان تقيم في كرامة الله فاقم وفي الكافي عن ابي الربيع الشامي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
ان قائمنا اذا قام حدد الله عز وجل لشيعتنا في اسماعهم وابصارهم حتى لا يكون
بينهم وبين القائم يريد يكلمهم ويسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه وفي الاكمال عن
ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله ع كاني انظر الى القائم ع على ظهر النجف فاذا اتوفر
حوله ثلثمائة وثلثة عشر رجلا قزعا كقزع الخريف فملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما ثم قال يا ابان ان هذا تاويل هذه الاية ايما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على
كل شيء قدير وفي عقبة الغماني عن حمران بن اعين عن ابي
جعفر ع قال كاني بدينكم هذا لا يزال مرتبا يحصص بذنبه لا يرده عليكم الا اهل
بيتنا اهل البيت يعطيكم الله في السنة عطائين ويرزقكم في الشهر رزقين وتؤتون
الحكمة في زمانه حتى ان المراة لتقضي في بيتها بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ص
وفي التهذيب للشيخ بسنده عن صالح بن ابي الاسود قال قال ابو عبد الله ع وذكر مسجد
السهلة فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قام باهله وفي كامل الزيارة عن ابي بكر الحضرمي
عن ابي عبد الله ع وابي جعفر ع قال قلت لاي بقاع الارض افضل بعد حرم الله
عز وجل وبعد حرم رسول الله ص فقال الكوفة يا ابا بكر هي الزكية الطاهرة فيها قبور
النبيين والمرسلين وغير المرسلين والاوصياء والصادقين وفيها مسجد سهيل
الذي لم يبعث الله نبيا الا وقد صلى فيه ومنها يظهر عدل الله وفيها يكون قائمة القوام
وبعده وهي بيازر النبيين والاوصياء والصالحين وفي التهذيب عن ابي بكر الحضرمي
عن ابي جعفر ع مثله وفيه عن عقبة العرزمي قال خرج امير المؤمنين ع الى الحيرة فقال

www.m-mahdi.com

هذه بهذه واومئ بيده الى الحيرة حتى يباع الذراع فيما بينهما بدينارين ولبنين بالحيرة
يسجد له خمسمائة نبا يصلي فيه خليفة القائم ع الا ان مسجد الكوفة ليضيق عنهم ويصلين فيه اثنا
عشر اماما عدلا قلت يا امير المؤمنين وبيع مسجد الكوفة هذا الذي يقصد اليه الناس يومئذ قال
يبنى لهم اربع مساجد بمسجد الكوفة اصغرها هذا ومسجدان طرفي الكوفة وفي هذا الجانب و
هذا الجانب واومئ بيده نحو بني البصريين والعربيين وفي الكافي عن ابان بن تغلب قال كنت
مع ابي عبد الله ع في ظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم سار
قليلا فنزل فصلى ركعتين ثم قال هذا قبر امير المؤمنين ع قلت جعلت فداك والموضعين
اللذين صليت فيهما قال هذا موضع راس الحسين ع وموضع منزل القائم ع وفي كامل الزيارة
وموضع منبر القائم ع ومثل هذه رواية ابن طاوس عن محمد بن جرير الطبري
في مسند فاطمة ع بسنده عن فرات بن احنف قال كنت مع ابي عبد الله ع ونحن ننزل
زيارة امير المؤمنين ع فلما صرنا الى الثوريه نزل فصلى ركعتين فقلت يا سيدي ما
هذه الصلوة قال هذا موضع منبر القائم ع احببت ان اشكر الله في هذا الموضع ثم مضى
ومضيت معه حتى انتهى الى القائم الذي على الطريق فنزل فصلى ركعتين فقلت ما هاتين
الركعتين قال هنا نزل القوم الذين كان معهم راس الحسين ع في صندوق الصلاة ط
فبعث الله عز وجل طيرا فاحمل الصندوق بما فيه فمر بهم جبال فاخذوا راسه وجعلوه
في الصندوق فحملوه ونزلت وصليت هنا شكرا لله ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى الى
موضع فنزل وصلى ركعتين وقال ههنا قبر امير المؤمنين ع اما انه لا تذهب الايام حتى
يبعث الله رجلا منا في نفسه في القتل بني عليه حصنا فيه سبعون طاقا قال حبيب

بن المعين

www.m-mahdi.com

١٠

بن الحسين سمعت هذا الحديث قبل ان يبنى على الموضع شيء ثم ان محمد بن زيد وجه فبنى
عليه فلم تمض الايام حتى امتحن محمد في نفسه بالقتل وفي غيبة النعماني عن ابي بصير قال قال
ابو عبد الله ع لا يخرج القائم الا من مكة حتى يكون مثل الحلقة قلت وكم الحلقة قال عشرة
الاف وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم يهز الراية للغلبة ويسيرها فلا يبقى احد في
الشرق ولا في المغرب الا لعنها وهي راية رسول الله ص نزل بها جبرئيل ع يوم بدر ثم قال
يا ابا محمد ما هي واسلا قطعن ولا كتان ولا نز ولا حرير قلت فما هي شيء هي قال فرند
لجنة نشر رسول الله ص يوم بدر ثم لفها ودفعها الى علي ع حتى اذا كان يوم البصرة نشرها
امير المؤمنين ع فتح الله عليه ثم لفها فهي عندنا لا ينشرها حتى يقوم القائم ع فاذا خرج قام
نشرها لم يبق بين المشرق والمغرب احد الا لعنها ويسير الرعب قدامها شهر وخلفها شهر
وعن يمينها شهر وعن يسارها شهر ثم قال يا ابا محمد انه يخرج فرند عضبان اسفا لغضب الله
على هذا الخلق عليه قميص رسول الله ص السابغة وسيف رسول الله ص ذو الفقار يجر ذبابه
على عاتقه ثمانية اشهر هرجا فيبدأ بني شيبة فيقطع ايديهم ويعلقها في الكعبة وينادي هؤلاء
سراق الله ثم يتناول المفقودون فرفرشهم وهو قول عز وجل فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا
يأت بكم الله جميعا قال الخيرات الولاية فصل في مدة ملكه ع على ما ورد عنهم ع
عن ابي سعيد الخدري قال خشينا ان يكون بعد نبينا ص حدث فسألنا نبينا ص فقال
ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا زيد الشاك قلنا وما ذاك قال سنين
قال فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله
وعنه ع عن النبي ص قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم فيها امتي نعمة لم

www.m-mahdi.com

ينعموا مثلها قط تؤتي الارض اكلها ولم تدخر منهم شيئاً والمال يومئذٍ كدوس يقوم الرجل فيتقو
يا مهدي اعطني فيقول خذ وعزام سلمة روح النبي ص قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج
رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن
والمقام ويبعث له بعث الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك
اتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم نشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث
اليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل
في الناس بسنة رسول الله ص ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين ثم
يتوفى ويصلي عليه المسلمون ٥ اقول قوله ع يعيش حسناً او سبعاً او تسعاً اعلم ان الروايات في
قدر ذلك تختلف سوا الاختلاف فيهم ع اما اللابهام او لتجويز البداء فيما لم يقع او يحمل الاختلاف
على احوال استقرار الملك او خروجه ع او في جلوسه في مكانه وبعث جنوده وروايات السبعين
والتسعين تحمل على السنة ونسيئة ع بعشر سنين لأن الله تعالى يأمر الملك بالبقاء والرؤية
التسع اكثر وروايات التسع يميل العامة اليها اكثر قال ابو داود وروى بعضهم عن هشام تسع سنين
وقال ع نعاد عن هشام تسع سنين وقال هذا اسياق الحفاظ كالترمذي وابن ماجه
وغيرهما فيظهر ان الترجيح لجانب التسع بقلة السبعين كما هو الراجح في نفسي والآثار
والخمس والتسع عشرة والثلثمائة وثلاث عشرة وغيرها فلا محامل يأتي ذكر بعضها
وقوله فيخرج رجل من المدينة هارباً لعل المراد به الحجة ع على ما ذكرنا سابقاً ويأتي وقوله و
يبعث اليه بعث الشام هو عسكر السفياني كما مضى ويأتي وقوله فاذا رأى الناس ذلك
وهو خسف البيداء بعسكر السفياني خبر اليه الابدال الاربعون او الثلثون وسائر انصاره

www.m-mahdi.com

وقوله ثم نبشا رجل قريش اخواله كلب هذا هو السفياني عثمن بن عنبسة من ذرية عتبة
بن ابي سفيان وامه لعنهم الله من كلب وهم الذين حرضوه على نكث بيعته للحجة ع بعد ان بايع
سالمة وراودوه على الخروج عليه حتى خرج واخذه اسيراً وبعثه بيده وقوله والخيبة
لمن لم يشهد غنيمة كلب لانه ع اذا قتل السفياني لعنه الله وقتل جميع اخواله كلب حتى لم يبق
منهم مخبر فعند ذلك يغتنمون اموالهم ويقتسموها فقال ع والخيبة لمن لم يشهد غنيمة
اموالهم وفي ارشاد المفيد بسنده عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في حديث طويل انه قال
اذا قام القائم ع سار الى الكوفة فيهدم بها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض
له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق
وابطل الكنف والميازيب الى الطريق فلا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح
قسطنطينية وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من
سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء، قال قلت له جعلت فداك وكيف تطول السنون قال
يأمر الله الفلك بالبطء وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت لهم انهم يقولون
ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك
وقد شق الله القمر لنبيه ص وردت الشمس على يوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة
الذي كالف سنة مما تعدون ٥/ اقول روى الله ع يوسع الطريق الاعظم بان يجعل
ستين ذراعاً وقوله كيف تطول السنون اجاب ع بما لا يمكنه الافكار له من جهة الالزام
واما الجواب الحق في فيطول ذكره ولكن له دليل من ادلة الحكمة نشير اليه على جهة الاجمال فنقول قد
ثبت لنا بالبرهان ان هذا العالم الصغير وهو العنصري كالعالم الكبير فكل ما في الكبير يوجد في الصغير وبالعكس

www.m-mahdi.com

يوجد في الصغير لا يوجد في الكبير قال ع احسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم
الاكبر وحركة الفلك في السرعة والبطؤ مثل حركة النبض في الانسان فانها في الانسان
تختلف عند عروض الصفراء بالسرعة وعند عروض البلغم بالبطؤ وحركة النبض و
سائر حركة الانسان تختلف عند الرضا وعند الغضب كذلك حركة الفلك تسرع عند
ظلم العباد لظهور اثر الغضب وتبطئ عند العدل والقسط لظهور اثر الرضا عليهم وليست
والبطؤ في العالمين موجبة لفساد التحرك الا اذا اقتضت عدم البنية وفي الاحتجاج عن
بن علي بن اسباط الب ع عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله تعالى يبعث رجلا في آخر الزمان وكلما اشتد
جهل الناس يؤيده الله عز وجل بملائكة وبعصم انصاره وينصره بآياته ويظهره على الارض حتى
يدينوا طوعا او كرها يملأ الارض قسطا وعدلا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد
وطولها حتى لا يبقى كافر الا امن ولا طاغ الا صلح وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض نباتها
وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز بملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك
ايامه وسمع كلامه ع اقول لعل الاربعين بعد تسع عشرة سنة من خروجه وقبل خروج الحسين
ع الا في مدة التسع عشرة مشاركة في الملك من الخارجين عليه حتى يظهر الارض منهم في
ظمن تسع عشرة سنة وبعد الاربعين والتسع عشرة يخرج الحسين ع وان كان الحسين
ع صامتا في آخر ملك القائم ع في احدى عشرة سنة الا ان الحسين ع معه
فيكون بعض الاختصاص اربعين عاما او من خروج الحسين ع الى خروج امير المؤمنين
ع وهي تسع عشرة سنة لانها من مدة ملك القائم ع في الجملة لان الحسين ع انما قوم
ملكه خروج ابيه والله اعلم وفي تفسير علي بن ابراهيم عن محمد بن ميسرة الخثعمي عن ابي

جعفر ع

www.m-mahdi.com

١٢

ابي جعفر ع قال سمعته يقول عسق عدد سني القائم وقائم اجل محيط بالدنيا من زمن آدم
فخرجه النماء من ذلك الجبل وعلم علي كله في عسق ه اقول لعل المراد بان العين سبعون وهي
مدة ملكه المطلق والسين ستون هي مدة ملكه وحده تقريبا ثم يخرج الحسين ع الا ان يخرج
على ما في بعض الروايات بعد بضع وتسع وخمسين سنة من خروج الحجة ع وبقي معه احد عشر
سنة ثم يأتي الحجة ع الموت فيكون ملكه كله سبعين عدد العين وقبل خروج الحسين تقرن
ستين عدد السين والقاف لما لم يكن مرتبا بعد المدة فسره بمعنى آخر واما قوله ع وعلم
علي كله في عسق فالظاهر ان المراد من ان العين اشارة الى عقله ع والسين
اشارة الى نفسه ع والقاف اشارة الى جسده ع فالعالي في العقل والصور في
النفس والحواس في الجسد وهي مجموع علم الشخص لانها مجموع مدارك علوية وسفلية
غيبة الطوسي عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع ان القائم يملك ثلثمائة وتسع
سنين كما لبث اهل الكهف في كهفهم يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا
ويفتح الله له شرق الارض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد ص ينير سبعة
سليمان بن داود ع تمام الحين وفي غيبة النعماني عن جابر بن يزيد الجعفي قال
سمعت ابا جعفر محمد بن علي ع يقول والله ليمكثن رجلا منا اهل البيت ثلثمائة سنة
يزداد تسعا قال فقلت له متى يكون ذلك قال بعد موت القائم ع قلت له وكم
يقوم القائم ع في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه الى يوم موته
اقول قوله ان القائم يملك ثلثمائة وتسعين في الاول وقوله وليمكثن رجلا منا
اهل البيت ثلثمائة سنة تزداد تسعا في الثاني لعل المراد من هذه المدة هو مدة بقاء

www.m-mahdi.com

مدة امير المؤمنين ع وقت خروجه الأول لنصرة ابنه الحسين ع وبقائه معه حتى يقتل فابنه
يخرج بعد موت القائم ع بثمان سنين فبين خروجه وخروج ابنه الحسين تسع عشرة على ما في
بعض الروايات ويمكن حمل الثمانية والتسع سنين على مدة خروجه في نصرة ابنه حتى يقتل
ولا اعلم كيفية قتله ولا من يقتله ولكن سمعت من بعض الناس العارفين انه يضرب على
مفرق راسه في موضع ضربة ابن ملجم لعنه الله تعالى ويمكن الاستدلال على هذا
بما روي عن علي ع انه سأله ابن الكوا ماذوا القرنين املك ام نبي فقال ع ليس
بملك ولا بنبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه في طاعة الله فمات
ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله وسمي ذا القرنين وفيكم
مثله يعني بنفسه الشريفة ع ليشعر انه في قتله الثانية يضرب على
قرنه ثم انه ع يكون بعد ان يقتل مع ابنه ع الحسين ع مرة ثانية كما يأتي يكون مع جميع شيعته
من محض الايمان محضا والحسين ع باق والى ذلك الاشارة بقوله ص انا اول من
تنشق الارض عنه فاخرج مرتين واخي مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة كما روي عن
ابي عبد الله ع ان لعلي في الارض كرة مع الحسين ع الى ان قال ثم كرة مع رسول الله
ص ويأتي تمامه انشاء الله تعالى وفي ارشاد المفيد روى عبد الكريم الخثعمي قال قلت
لابي عبد الله ع كم يملك القائم ع فقال سبع سنين تطول الايام والليالي حتى تكون سنة
من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سبعين سنة من سنيكم هذه عام الخبر
اقول قد قدمنا ان رواية السبع كل سنة تقدر عشر من سنيكم هو الاكثر في الروايات
وينبغي الحمل عليها على ما اشرنا اليه وفي ارشاد المفيد روي ان مدة دولة

القائم ع

www.m-mahdi.com

١٣

القائم ع تسعة عشر سنة يطول ايامها وشهورها على ما قدمناه وهذا امر مغيب
عنا واما الذي الينا منه ما يفعله الله تعالى بشرط يعلمه من المصالح المعلومة جل اسمه فلسنا نقطع
على احد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر واقول ومن اجل
شهرتها وكثرتها رجحناها وقال في العوالم في هذا الموضع خاتمة فيها تحقيق اعلم
ان الاخبار المختلفة الواردة في ايام ملكه ع محمول على جميع مدة ملكه ع بعضها
محمول على جميع مدة ملكه وبعضها على زمان استقرار دولته وبعضها على حساب ما عندنا
من السنين والشهور وبعضها على سنيه وشهوره الطويلة والله يعلم بحقائق الامور
فصل في ذكر حديث المفضل عن عمر واعادكه مع طوله وذكر كثير من معناه
فيما ذكرت من الروايات الا انه مشتمل على شيء من علامات القائم ع وسيرته وصفته وملكه
ملكه فهو في الغالب مجمل اكثر الروايات ومفصلها فلكثرة فوائده ذكرته في كتاب
الحسين بن حمدان الخصيبي وكتابه مذكور من كتب الرجال ويشهد لصحته وجود
معانيه واكثر الفاظه في الاحاديث المعتبرة بسنده عن المفضل ابن عمر قال كنا
عند سيدي جعفر بن محمد الصادق ع اهل المأمول المنتظر المهدي ع في وقت موقت
يعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي
ولم ذاك قال لانه هو الساعة التي قال الله تع ويسئلونك عن الساعة ايان مرساها
قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض الاية
وهو الساعة التي قال الله تعالى ويسئلونك عن الساعة ايان مرساها وقال وعنده
علم الساعة ولم يقل انهما احد عنده وقال هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة

www.m-mahdi.com

فقد جاء اشراطها الآية وقال اقتربت الساعة وانشق القمر قال وما يدريك لعل الساعة
قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق
الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد قلت فما معنى يمارون قال
يقولون متى ولد وخرج وابن يكون ومتى يظهر وكل ذلك استجالا لامر الله
وشكا في قضائه ودخولا في قدرته اولئك الذين خسروا الدنيا وان للكافرين لشر
مآب قلت افلا يوقت له وقت فقال يا مفضل ما وقت له وقتا ان عز وقت
لمهدينا وقتا فقد شارك الله تع في علمه وادعى انه ظهر على سره وما الله من ذلك الا
وقد وقع الى هذا الخلق المتعوس الضال عن الله الراغب عن اولياء الله وما الله من خزانته
الا اضل لسره عندهم اكثر من جهلهم به واياه القى اليهم لتكون الحجة عليهم قال المفضل
يا مولاي فكيف في ظهوره ع قال يظهر على سنة السبتين امره ويعلو ذكره وينادى
باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك في افواه المحقين والمبطلين والموافقين لتلزمهم
الحجة بمعرفتهم به على انا قصصنا ذلك ودللنا عليه ونبهناه وسميناه وكنيناه وقلنا
سمي جده رسول الله ص وكنيته لئلا يقول الناس ما عرفنا اسما ولا كنية ولا نسبا فوالله
ليحقن الافصاح به وباسمه وكنيته على السنتهم حتى ليستميد بعضهم لبعض كل ذلك
للزوم الحجة لهم ويظهره الله كما وعد جده رسول الله ص في قول الله عز وجل هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله قال هو قوله عز وجل وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فوالله يا مفضل ليفقدن الملل والاديان و
الآراء والاختلاف ويكون الدين كله لله كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام

www.m-mahdi.com

٦٤

ودين غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين قال المفضل فقلت يا سيدي
فالدين الذي اتى به آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد والهوى قال نعم يا مفضل هو الاسلام
لا غير قلت فجده في كتاب الله تعالى قال نعم فزاولة الى آخره وهذه الآية منادان الدين عند الله الاسلام
وقوله جل ثناؤه ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين وقوله في قصة ابراهيم واسمعيل واجعلنا مسلمين
لك وقوله في ذرية ابنا امة مسلمة لك وقوله في قصة فرعون حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وقوله في قصة سليمان وبلقيس حيث يقول اليكم يا ملا
يعرشها قبل ان يأتوني مسلمين وقول بلقيس واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقوله في قصة
عيسى اذ قال عيسى للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله و
باناسلمون وقوله في قصة لوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ولوط قبل ابراهيم وقوله
قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون قال المفضل يا سيدي
كم الملل قال هي اربعة وهي الشرائع قال المفضل يا سيدي المجوس لم سموا المجوس قال لانهم تجسوا
في السر بانية وادعوا على آدم بن شيث بن آدم وهو هبة الله انه اطلق لهم نكاح الامهات والاخوات
والبنات والحلال والحرام في السر، وانه امرهم بصلوة للشمس حيث وقفت في السماء وقد جعل
لصلاتهم وقتا وانما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم شيث قال المفضل يا سيدي فلم سمي قوم موسى
اليهود قال بقول الله عنهم انا هدنا اليك قال والنصارى قال لقول عيسى يا بني اسرائيل انى رسول
انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فسموا النصارى لنصرتهم دين الله قال
يا سيدي فلم سمي الصابئون الصابئين قال لانهم صبوا الى تعطيل الانبياء والرسل والملل
الشرائع وقالوا كلما جاء به هؤلاء فهو باطل فجحدوا توحيد الله ونبوة الانبياء والرسل وقد صح

سموا

www.m-mahdi.com

الاوصياء وانهم لاشريعة ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم قال المفضل سبحان الله ما اجل
هذا من علم قال نعم يا مفضل فالقه الى شيعتنا الا شكوا في الدين قال المفضل يا سيدي فمتى
اي بقعة تظهر المهدي قال الصادق ع لا تراه عين في وقت ظهوره حتى تراه كل عين فمن
قالكم غير هذا فكذبوه قال المفضل يا سيدي ولاي وقت ولا الله قال بلى والله اذ بقي من
ساعة ولا تدري الى ساعة وفاة ابيه سنتين وسبعة اشهر اولها وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان
ليال خلون من شعبان من سنة سبع وخمسين ومائتين الى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع
الاول من سنة ستين ومائتين وهو يوم وفاة ابيه من شهره من سنة ستين بالمدينة التي تبنى شاطئ
دجلة بينها المتكبر الجبار المسمى بابي جعفر العقاب الملقب بالمتوكل وهو التاكل لعنه الله وهي مدينة
بناها سنحاراي وهي ساء فريزي فيراه المؤمن المحق ولا يراه المشكك والمنكر المرتاب وينفذ فيها
امره ونهيه ويغيب عنها ويظهر في القصر بصان تا بجانب المدينة بجرم جدة رسول الله ص طيقاه
بالقصر فيعده الله بالنظر اليه ثم يغيب في الحرم من سنة سبعين ومائتين ولا تراه عين
حتى تراه كل عين قال المفضل قلت يا سيدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب قال تخاطبه الملائكة
والمسومون من الجن ويخرج امره ونهيه الى ثقاته وسوكاله ويقعد على بابه محمد بن نصير النميري
في يوم غيبته بصان تا ثم يظهر بمكة فوالله يا مفضل لكاني انظر اليه وقد دخل مكة وعليه بردة
رسول الله ص وعلى راسه عمامة صفراء وفي رجليه نعلا رسول الله ص المخصوفة وفي يده عكازته
يسوق بين يديه اعنزا عجافا حتى يقبل بها نحو البيت وليس في احد يعوقه ويظهر وهو شاب
قال المفضل يعود شابا او يظهر في شيبته قال سبحان الله يا مفضل وهل يعز عليه ان يظهر كيف
شاء اذا جاء الامر من الله تعالى قال المفضل يا سيدي فمن اين ظهوره وكيف ظهوره قال ان

يظهر وحده

١٥

ظهر بعد ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويحيى عليه الليل وحده فإذا نامت
العيون نزل جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول جبرئيل مر وليك على وجهك
فإن قوتك معتول وإسرك جائر فيمسح يده على وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا
وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين فيقف بين الركن
والمقام فيصرخ صرخة فيقول معاشر نقبائي وأهل خاصتي الذين ذخرهم الله لنصر
ظهوري لظهوري علي من جميع الأرض أتوني طائعين فترد صيحته ولحرة في أذن
رجل واحد يجيبون جميعهم فلا يصيبن الأعلى البصيرة يكونوا بين يديه بين الركن
والمقام فيأمر الله عز وجل النور فيكون عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على
الأرض ويدخل عليه نوره في كل أفق فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم يعلمون
بظهور قائمنا عليه فيصبح بين يديه ثلثمائة وثلثة عشر رجلاً بعدة أصحاب رسول
الله يوم بدر فقال المفضل قلت يا سيدي والأثنان والسبعون رجلاً الذين صحبوا عبد الله
الحسين عليه يظهرون معه قال يظهر منهم أبو عبد الله الحسين بن علي عليه في اثني عشر الفاً من
شيعته وعليه عمامة سوداء قال المفضل قلت يا سيدي فمتى القائم عليه يبايعونه قبل قيامه
قال يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه فبيعة كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبايع
والمبايع له يا مفضل يسند ظهره إلى البيت الحرام ويمد يده المباركة فتبدو بيضاء من غير
سوء فيقول هذه يد الله وبيعين الله ثم يتلو هذه الآية إن الذين يبايعونك إنما
يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه وفي أوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً فيكون أول من يقبل يده جبرئيل عليه ثم يبايعه فتبايعه الملائكة

www.m-mahdi.com

ويجيء الجن ثم النقباء ويصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي يجلب الكعبة وما
هذا الخلق الذي معه وما هذه الآية التي اريناها معه في هذه الليلة ولم نزل مثلها فيقول
بعضهم لبعض هذا الرجل هو صاحب العنيزات ثم يقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون
احداً ممن معه فيقولون لا نعرف احداً منهم الا اربعة من اهل المدينة وهم فلان وفلان
وعدتهم باسمائهم ويكون هذا اول طلوع الشمس في ذلك اليوم فاذا طلعت الشمس
واضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع في البر
والارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد وسميه باسم جده رسول الله وكنيه
وينسبه الى ابيه الحسن الحادي عشر الى الحسين بن علي صلوات الله عليهم اجمعين بايعوه
ولا تخالفوا عنه فتضلوا فاول من يلبي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء فيقولون
سمعنا واطعنا ولا يبقى ذو اذن من الخلائق الا سمع ذلك النداء ويقبل الخلائق
من البر والبحر والسهل والجبل حتى لبعضهم بعضاً ويتيه بعضهم بعضاً ما على
بالهم فاذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر وكم ابدال
الباس من ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله
فبايعوه سددوا ولا تخالفوا عليه فتضلوا فتمرد عليه الملائكة والجن والنقباء
قوله ويكذبونه ويقولون لا سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق
ولا كافر الا صار بالبداء الاخير وسيدنا القائم ع مستند ظهره الى الكعبة ويقول يا معشر
الخلائق الاول من اراد ان ينظر الى آدم وشيث فهذا ذا آدم وشيث الاوصياء اراد ان
ينظر الى نوح والى ولده سام فهذا ذا نوح وسام الاوصياء اراد ان ينظر الى ابراهيم واسمعيل

فهذا ذا

www.m-mahdi.com

١٦

فهنالك أتى ابراهيم واسمعيل الاوصياء ان ينظر الجمعتين ويوشع فهنالك اذا موسى ويوشع
الاوصياء ان ينظر الى عيسى وشمعون فهنالك اذا عيسى وشمعون الاوصياء ان ينظر الى
محمد وامير المؤمنين فهنالك اذا محمد وامير المؤمنين ص الاوصياء ان ينظر الى الحسن والحسين
ع فهنالك اذا الحسن والحسين ع الاوصياء ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين فهنالك اذا
ويعلو واحداً بعد واحد الى الحسين ع فهنالك اذا هم فلينظر الي وليسئلني وانى انبئ بما يأتون
به وبما لم يأتوا به اجيبوا الى مسئلتي فاني انبئكم بما ينتم به وبما لم تنتفوا به الا وهو كان يقرء
الكتب والصحف فليسمع مني ثم يبتدئ بالصحف التي انزلها الله على آدم وشيث ع فتقول
لم آدم وشيث هبة الله هذه واالله الصحف حقاً ولقد اردنا بما لم نكن نعلم فيها وما كان
خفي علينا وما كان اسقط منها وبدل وحرف ثم يقرء صحف نوح وابراهيم ع والتوراة
والانجيل والزبور فيقول اهل التوراة والانجيل والزبور هذه والله صحف نوح و
ابراهيم ع وما اسقط منها وبدل وحرف منها هذه والله التوراة الجامعة والزبور التام
والانجيل الكامل وانها اضعاف ما قرأنا منها ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله
القرآن حقاً الذي انزل الله على محمد ص وما اسقط منه وحرف وبدل ثم تظهر الدابة بين
الركن والمقام فتكلمه في وجه المؤمن ثم يقبل على القائم ع ويجلو وجهه الى قفاه وقفاه
الى صدره ويقف بين يديه ويقول يا سيدي انا بشارة من ربي الى ملك في الملائكة ان الحق
بك وانزلك بملك جيش السفياني بالبيداء فيقول له القائم ع ابين فقصتك وقصته
اخبرني فيقول الرجل وكنت واحداً في جيش السفياني وحزنبا الدينار دمشق الى النورا
وتركنا ها حمآء وصوبنا الكوفة وحزنبا المدينة وكسرنا المنبر وداست بغالنا في مسجد رسول الله

www.m-mahdi.com

صوصخ اسنادا عدد نارها ثلثمائة الف رجل يزدلون اصحاب البيت وقتل اهله فلما صاروا
في البيداء عن سنابها فصاح بنا صائح يا بيداء ابدي القوم الظالمين فانفرجت الارض و ابتلعت
كل الجيش فلم ينفلت منهم الا رجلان فقلت ما يبقى على وجه الارض عقال ناقة فما سواه غيري وغير اخي فاذا نحن بملك
قد ضرب وجوهنا فصارت الى ورائنا كما ترى فقال لاخي ويلك يا نذير امض الى الملعون
السفياني بدمشق فانذره بظهور المهدي من آل محمد ع م ع وعرفه ان الله قد اهلك جيشه
بالبيداء وقال لي يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الضالين وتب على يديه فانه
يتبل توبتك فيمر القائم ع بدره على وجهه فيرده سويا كما كان وما بعده ويكون معه قال
المفضل وتظهر الملئكة والجن للناس قال اي والله يا مفضل ويخاطبهم كما يكون الرجل مع
حاشيته واهله قلت يا سيدي ويسيرون معه قال اي والله يا مفضل وليتولن ارض البحرة
ما بين الكوفة والنجف وعدة اصحابه ع ستة واربعون الفا من الملائكة وستة
الاف من الجن وفي رواية اخرى وشلهاء من الجن فهم ينصره الله ويفتح على يديه قال
المفضل فما يصنع باهل مكة قال يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه فيستخلف
عليهم رجلا من اهل بيته ويخرج يريد المدينة قال المفضل يا سيدي فما يصنع بالبيت قال
ينقضه فلا يدع منه الا القواعد التي اول بيت وضع للناس بمكة في عهد آدم ع
والذي رفعه ابراهيم واسمعيل ع منها ولم الذي بنى بعدهما لم يبنه نبي ولا وصي ثم يبنيه
كما شاء الله وليعفين آثار الضالين بمكة والمدينة والعراق وسائر الاقاليم وليهدمن
مسجد الكوفة وليبنينه على بنائه الاول وليهدمن القصر العتيق بلعون ملعون من رباه قال
المفضل يا سيدي يقيم بمكة قال لا يا مفضل بل يستخلف فيها رجلا من اهله فاذا سار منها

وسوف يعلم

www.m-mahdi.com

١٧

وينوا عليه فيقتلونه فيرجع اليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤسهم ويكون وقيضر عون،
ويقولون يا مهدي آل محمد التوبة التوبة فيعظهم ويذكرهم ويمجدهم ويستخلف عليهم خليفة
ويسير فيثبون عليه ويقتلونه فيرجع اليهم فيخرجون اليه مجوزي النواصي يصيحون ويكون
ويقولون يا مهدي آل محمد غلبت شقوتنا فاقبل توبتنا وارحم جيران بيت ربك فيعظهم
ويذكرهم ويمجدهم ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير فيثبون عليه بعده فيقتلونه
فيرد اليهم انصاره من الجن والنقباء ويقولون لهم ارجعوا فلا سبقوا منهم نسأل الله
فلولا ان رحمة ربك وسعت كل شيء وانا نملك الرحمة لرجعت اليهم معكم فقد قطعوا الا
عذار بينهم وبيني وبينهم فيرجعون اليهم فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد الا
والله ولا من الالف واحد قال المفضل يا سيدي فاين تكون داود المهدي ومجتمع المؤمنين
قال دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جابرس وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين بجدة السهلة
وموضع خلوته الاركوات البيض من العذيبين قال المفضل يا مولاي فالمؤمنين يكونون
بالكوفة قال اي والله لا يسع مؤمن الا كان بها او حواليها وليبلغن مرتبط الفرس منها نحابس
الفي درهم اي والله وليؤدن اكثر الناس انه اشتري شبرا من ارض السبيع بشبر من ذهب
والسبيع خطة بهمدان وليصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلا وليجاوزن قصورها خطة نخر
كربلا وليصيرن الله كربلا معسكرا ومقاما تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن
لها شان من الشان وليكونن بها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا بتلك الدعوة لاعطاه
بالدعوة الواحدة مثل ملك الدنيا الف مرة ثم تنفس ابو عبد الله عليه السلام وقال يا مفضل
ان بقاع الارض تفاخرت فتفاخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلا فاوحى الله اليها

ان اسكني كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلاء فانها البقعة المباركة التي سودي موسى
سفاء الشجرة وانها الربوة التي اوت اليها مريم والمسيح ع والماء الذي تغسل فيها راس الحسين
ع وفيها غسلت مريم طاهر عيسى ع واغتسلت من ولادتها فانها حين بقعة عرج رسول الله
عيسى ص منها وقت شيبته وليكونن لشيعتنا فيها خيرة الى ظهور قائمنا ع قال المفضل
ياسيدي ثم يسير المهدي الى اين قال ع الى مدينة جدي رسول الله ص فاذا ورد ملكان
له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وحزي الكافرين قال المفضل يا سيدي ما هو
ذاك قال يرد الى قبر جده ص فيقول يا معاشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله ص فيقولون
نعم يا مهدي يا محمد فيقول وحزنه في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه ابو بكر وعمر
وهو اعلم بهما والخلائق كلهم جميعا يسمعون ما ابو بكر وعمر وكيف دفنا في بيت الخلق
مع جدي رسول الله ص وعيسى المدفون غيرهما فيقول الناس يا مهدي آل محمد ما ههنا غيرهما
انهما دفنا معه لانهما خليفتا رسول الله ص وابوا زوجته فيقول للخلق بعد ذلك اخرجوهما
من بيتهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما فيقول اهل فيلم من يعرفهما
فيقولون نعرفهما بالصفة ومن ضجيعا جدي غيرهما فيقول اهل فيلم احد يقول غير
هذا او يشك فيهما فيقولون لا فيؤخر اخراجهما ثلثة ايام ثم ينشر الخبر في الناس فيفتتن
من والاهما فبذلك الحديث يجتمع الناس ويحضرون المهدي ويكشف الحيدران
عن القبرين ويقول للنقباء ابحثوا عنهما وانبشوهما فيبحثون بايديهم حتى يصلوا اليهما
فيخرجان غضين طريين كهيئتهما فيكشف عنهما اكفانهما ويامر بدفنهما على دوحة
بابسة نخرة فيصلبهما عليها فتخضر الشجرة وتورق وتونع ويطول جذعها فيقول

الرتابون

www.m-mahdi.com

١٨

المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقاً ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما ويحشر في اخفى
نفسه من في نفسه مقياس حبة من محبتهما وولايتهما فيحضرونهما ويرونهما ويقتنون
بهما وينادي مناد يا مهدي عليك من راحب صاحبي رسول الله صه وضجيعيه فليفرد جانباً
ينتزه الملوك جزئين احدهما موالٍ لهما والآخر متبرئ منهما فيعرض المهدي ع
على اوليائهما البراءة منهما فيقولون يا مهدي آل رسول الله ص من لم نبرأ منهما
ولسنا نعلم ان لهما عند الله وعندك هذه المنزلة وهذا الذي بدا لنا من فضلهما
انتبرأ منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضادتهما وغضاضتهما
وجوب التبرئ منهما والله نبرأ منك ومن آمن بك ومن لا يؤمن بهما ونلعن
واخرجهما وفعل بهما ما فعل فيأمر المهدي ريحاً سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كا
عجاز نخل خاوية ثم يأمر بانزالهما فينزلان اليه فيحييهما باذن الله تع ويلعن الخلائق
بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص افعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل
هابيل بن آدم وجمع النار لابراهيم ع وطرح يوسف في الجب وحبس يونس
ع في الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال ع وضرب سلمان الفارسي
واشعال النار على باب امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ع لاحراقهم بها وضرب
يد الصديقة الكبرى فاطمة بالصوت ودفس بطنها واسقاطها محسناً وسم الحسن وقتل
الحسين ع وذبح اطفاله وبني عمه واصحابه وسبي ذراري محمد رسول الله ص واراقة دماء
آل محمد ص وكل دم سفك وكل فرج نكح حراماً وكل ريب وخبث وفاحشة واثم وظلم وجور وغشم
منذ عهد آدم الى وقت قيام قائمنا ع كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما اياه فيعترفان

www.m-mahdi.com

بدم ثم يأمرهما فيقتص منهما في ذالك الوقت مظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ثم يأمر
نارا تخرج من الارض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا قال المفضل يا
ياسيدي وذلك اشد عذابهما قال يا مفضل هيهات كيردن وليحضرن السيد الاكبر محمد
رسول الله صلعم والصديق الاكبر امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة امام بعد
امام عليهم السلام من مخزن الايمان محضا وليقصن منهما لجميعهم حتى انهما ليقتلان في كل يوم
وليلة الف قتلة ويردان الى ما شاء الله تعالى ثم يسير المهدي عليه السلام الى الكوفة وينزل ما بين الكوفة
والنجف وعنده اصحابه في ذالك اليوم ستة واربعون الفا من الملائكة وثلاثة الاف من
الجن والنقباء ثلثمائة وثلثة عشر نفسا قال المفضل يا سيدي كيف تكون ذا الفاقرين
في ذلك الوقت قال في لعنة الله وسخطه تخرجهما الفتن وتتركهما جمعا، فالويل لهما ولمن
يحاكمهما الويل من الرايات الصفر وراياتها المغرب ومن كلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير اليهما
من كل قريب او بعيد والله لينزلن بهما من صنوف العذاب ما ينزل بسائر الامم المتمردة
من اول الدهر الى آخره ولينزلن بهما من العذاب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت بمثله ولا
يكون طوفان اهلها الا بالسيف فالويل لمن اتخذها مسكنا يبقى بشقاوته والخارج
منها برحمة الله والله يا مفضل ليصيرن اهلها حتى يقال انما هي الدنيا وان دورها
وقصورها هي الجنة وان بناتها الحور العين وان ولدانها هم الولدان وليظهرن الناس
ان الله لم يقسم رزق العباد الا بها وليظهرن فيها من الاقذاء على الله وعلى رسوله صلعم
والحكم بغير كتاب الله وشهادة الزور وشرب الخمور والعجور واكل السحت وسفك الدماء
ما لا يكون في الدنيا مثلها الا وقد تم فليعجلها الله بتلك الفتن وتلك الرايات حتى لير عليها

للآ

www.m-mahdi.com

١٩

الا ان يقول ههنا كانت الزوراء ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح الذي يخوض الديلم بصيح بصوت
فصيح يا آل احمد اجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فيجتمعون كنوز الله بالطالقان
كنوز واي كنوز ليست من فضة ولا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد على البراذين الشهب
بايديهم الحراب ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفى اكثر الارض فيجعلها له
معقلا فيقتل بها واصحابه جبابرة المهدي ع ويقولون يا ابن رسول الله من هذا الذي
نزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا اليه حتى ننظر ما هو وما يريد وهو والله يعلم انه المهدي
ع وانه ليعرفه ولم يرد بذلك الامر الا ليعرف اصحابه من هو فيخرج اليهم في امر
عظيم بين يديه اربعون الف رجل في اعناقهم المصاحف حتى ينزل بالقرب من المهدي
ع ثم يقول لاصحابه انا نحن اهل بيت علي هدى ثم يخرج من معسكره ويخرج المهدي
ويقفان بين العسكرين فيقول ان كنت مهدي آل محمد فاين مراوة جدك رسول
الله ص وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه اليربوع وناقته
العضباء وبغلته الدلدل وحماره اليعفور وبخيبه البراق ومصحف امير المؤمنين
ع فيخرج لذلك ثم يخرج المراوة فيغرزها في الحجر الصلد فتورق ولم يرد بذلك الا ان
يريه اصحابه فضل المهدي ع حتى يبايعوه فيقول الحسني الله اكبر مد يدك اصحبك نبايعك
فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر الذي مع الحسني الا اربعين الفا
اصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية فانهم يقولون ما هذا الا سحر عظيم فيختلط
العسكران ويقبل المهدي ع على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلثة ايام فلا
يزدادون الا طغيانا وكفرا فيامر بقتلهم فيقتلون جميعا ثم يقول لاصحابه لا تاخذوا

www.m-mahdi.com

المصاحف ودعوها تكون عليهم حرجا كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما
فيها قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يصنع المهدي ع ثم يثور مسرايا على السفياني الى دمشق
فيأخذونه ويدبجونه على الصخرة ثم يظهر الحسين ع في اثني عشر الف صديق واثنين
وسبعين رجلا أصحاب يوم كربلاء فيأتي عندها بركوة من دهراء بيضاء ثم يظهر الصديق
الاكبر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع وينصب له القبة بالنجف ويقام اركانها كركن با
وركن بمبرو وركن بصنعاء وركن بارض طيبة لكأني انظر الى مصابيحها تشرق
في السماء والارض كأضوء من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما
ارضعت الى آخر الاية ثم يخرج السيد الاكبر محمد رسول الله ص في انصاره والمهاجرين
وممن آمن به وصدقه واستشهد معه ويحضره بكل نبوة والشاكون فيه والجاحدون عليه و
القائلون فيه انه ساحر وكاهن ومجنون وناطق عن الهوى وهو حاربه وقاتله حتى
تنقضي منهم بالحق ويجازون بافعالهم منذ وقت رسول الله ص الى ظهور المهدي ع امامهم
ووقت وقت وتحقق تأويل هذه الاية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان
وجنودهما ما كانوا يحذرون قال المفضل يا سيدي وما فرعون وهامان قال
ابو بكر وعمر قال المفضل يا سيدي ورسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما
يكونان معه فقال ولا بد ان يطأ الارض اي والله حتى ما وراء المحاق اي والله وما
في الظلمات وما فيها فعند ذلك يضع قدم الاوطئاه واقاما فيه الدين الواجب
ثم لكأني انظر يا مفضل النبيا يا معاشر الائمة بين يدي رسول الله ص شاكلا

اليه

www.m-mahdi.com

٢١

اليه ما نزل بنا في الامة بعده وما انا من التكذيب لنا وسبنا ونفسنا وتحريضنا بالقتل والرد
وقصد طواغيتهم الولاة لامورهم من دون الامة بتوجيهنا وحبسنا في دار ملكهم وقتلهم
ايانا بالسم والحبس فبكى رسول الله ص ويقول يا بنيي ما نزل بكم الا ما نزل بجدكم قبلكم ثم
تنتدي فاطمة ع وتشكو اما نالها في ابي بكر وعمر واخذ فدك منا اليه ونشرها على
رؤوس الاشهاد من قريش والمهاجرين والانصار وحظابها له في امر فدك وما رد عليها
وقوله ان الانبياء لا تورث واحتجاجها بقول ذكريا ع ويحيى ع وقول عمر هاتي صحيفتك
التي ذكرت ان ابابك كتبها لك واخراجها الصحيفة واخذه اياها منها ونشره لها على رؤوس
الاشهاد من قريش والمهاجرين والانصار وما تواعدوا عليه وتقلده فيها وتمزيقه اياها
وبكائها ورجوعها الى قبر ابيها رسول الله ص باكية حزينة تمشي على الارض الوطاء
قد اقلقتها واستفاتتها بالله وبابيها رسول الله ص وتمثلها بقول رقية بنت صيفي شعراً
قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واضل فقد ملتفا شهدهم فقد لعبوا ابيت رجال انا نحوى صدورهم
لما
ثابت وصالت دونك الحجب وكل قوم لهم قرب وفضلة عند الاله على الادنين
يقترب وقد كان جبرئيل يأتينا فنعاتمه فكل الخير محتجب تهضم مناد جال
واتحفنا لما مضيت وجالت دونك الكتب يا سيدي يا رسول الله لو نظرت
عيناك ما فعلت في امتك الصحب يا ليت قبلك كان الموت حل بنا اما الناس فقد ارد
بالذي طلبوا وتقصوا عليه قصته الى بكر وانقاد حالدين الوليد وقنفذ وعمر بن
الخطاب وجمع الناس لاخراج امير المؤمنين ع من بيته الى البيعة في سقيفة بني ساعدة

لعبوا خ

www.m-mahdi.com

واشتغال امير المؤمنين صلوات الله عليه بغسل رسول الله صلعم وجمع القرآن وقضاء دينه
وانجاز عداته وهي ثمانون الف درهم باع فيها نخيلة وطارفه وقضاها عن رسول الله صلعم
وقول عمر اخرج يا علي الى ما اجمع عليه المسلمون والا قتلناك وقول فضة جارية فاطمة
عليها السلام امير المؤمنين عليه السلام مشغول والحق له ان انصفتم من انفسكم وانصفتموه وجمعهم
الحطب الجزل على الباب لاحراق بيت امير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين وزينب
وام كلثوم وفضة واضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة عليها السلام وخطابها لهم ورجوعهم
الباب وقولها ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله تريد ان تقطع نسلة
من الدنيا وفيروز يطفئ نور الله والله متم نوره وانتهاره لها وقوله كفي يا فاطمة فليس
محمد حاضرا ولا الملائكة ايته بالامر والنهي والزجر من عند الله وما على الامام حذر للمسلمين
فاضطر ان شئت حزوجه لبيعة ابي بكر او احرقكم جميعا فقالت وهي باكية اللهم اليك
نشكو فقد نبينا ورسولك وصفيك وارتداد امته علينا وضعفهم ايانا حقنا الذي جعلته
لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل فقال عمر دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء فلم يكن
الله ليجمع لكم النبوة والخلافة واخذت النار في خشب الباب واضطرمت فدفعه بيده لم يزل
فتح الباب وضربها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الاسود وركل الباب
برجله حتى اصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن لستة اشهر واسقاطها اياه وهجوم عمر
وقنفذ وخالد بن الوليد لعنهم الله وصفقه خدها حتى بدا وطاها تحت خمارها
وهي تجهر بالبكاء وتقول واابتاه وارسول الله ابنتك فاطمة تكذب وتضرب فتقتل
جنين في بطنها وخروج امير المؤمنين عليه السلام داخل الدار محمر العين حاسرا حتى اخذ الفي ما

على

www.m-mahdi.com

٢١

عليها
وهمها الى صدره وقوله لها يا ابنة رسول الله قد علمت ان اباك بعثه الله رحمة للعالمين وقبة
ان تكشفي خمارك وترفعي ناصيتك فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا ابقى الله على الارض
من يشهد ان محمداً رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا ابراهيم ولا نوح ولا آدم ولا ادنى ان تمشي على
الارض ولا طائر في السماء الا اهلكه الله ثم قال يا ابن الخطاب لك الويل ما يحملك هذا
وما بعده وما بليه اخرج قبل ان اخرج سيفي فافنيك فخرج عمر وخالد وقنفذ
وعبد الرحمن ابن ابي بكر لعنهم الله فصاروا خارج الدار وصاح امير المؤمنين عليه السلام بفضة
وقال يا فضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبل النساء فقد جاءتها المخاض من الرفسة
وردة الباب فاسقطت محسناً عليه السلام فقال امير المؤمنين عليه السلام فانه لاحق بجده رسول الله
صلى الله عليه وآله فيشكوا اليه وصال امير المؤمنين عليه السلام لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وام
كلثوم الى دور المهاجرين والانصار يذكرهم الله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله و
رسوله وبايعوه عليه في اربعة مواطن في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وتسليمهم عليه بامرة
المؤمنين في جميعها فكل يعده بالنصر في يومه المقبل فاذا اصبح فعد جميعهم عنهم ثم شكوا
اليه امير المؤمنين عليه السلام المحن العظيمة التي امتحن بها بعده وقوله لقد كانت قصتي مثل
قصة هرون مع بني اسرائيل وقولي كقول لموسى يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فصبرت
محتسباً وسلمت راضياً وكانت الحجة عليهم في خلافي ونقضهم عهدي الذي عاهدوا
عليه يا رسول الله واحتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصي نبي قبلي من سائر الاوصياء فرماني
الامم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه وكانت الوقيعة عليهم في نقضهم

www.m-mahdi.com

يعني خروج طلحة والزبير بعايشة الى مكة بظهار الحج والعمرة وسيرهم بها الى البصرة فوضعت
اليهم وتدبيري لهم الله وايآك وما جيئت ببر يا رسول الله فلم يبرحا حتى نصر الله
عليهما حتى اهرقت دماء عشرين الفا من المسلمين وقطعت سبعون كفا على زمام الجمل
فالتفت عز وانت يا رسول الله وبعدك اصعب منه يوما ابدا لقد كان من اصعب الحروب
التي لقيتها واهولها واعظمها فصبرت كما ادبني الله بما ادبك ببر يا رسول الله في قوله
عز وجل فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقوله واصبر وما صبرك الا بالله وحق
والله يا رسول الله تاويل هذه الاية التي انزلها الله في الامة فبعدك في قوله وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ويقوم الحسن الى جده ص فيقول يا جداه كنت مع امير
المؤمنين ع في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله فوصاني
بالوصية يا جداه وبلغ اللعين معوية قتل ابي فانفذ اللعين الدعي بن زياد الى الكوفة
في مائة الف وخمسين الف مقاتل فامر بالقبض علي وعلى اخي الحسين وسائر
اخواني واهل بيتي وشيعتنا وموالينا وان يأخذ علينا البيعة لمعوية لعنه فمن ابى
ناضر بعنقه وسير الى معوية راسه فلما اعلمت ذلك وفعل معوية ما فعل خرجت الى
داري فدخلت مسجد الكوفة للصلوة ورقيت المنبر واجتمع الناس فحمدت الله واثنيت
عليه وقلت معاشر الناس عفت الديار ومحيت الاثار وقل الاصطبار فلا قرار على
هز الكتايب وصكم المخاشين الساعد والله صحت البراهين وتفصلت الايات والمشكلات ولقد
كنا نتوقع تمام هذه الاية تبا ويلها قال التدغ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان

www.m-mahdi.com

٢٢

مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين فلقد مات والله جدي رسول الله ص وقتل ابي ع وصاح الوسواس الخناس
في قلوب الناس وشق ناعق الفتنة وخالف الفئة السنة فيالها من سنة صماء عمياء لا تسمع
لداعيها ولا يجاب مناديها ولا يخالف واليها ظهرت كلمة النفاق وسيرت رايات
اهل الشقاق وتكالبت جيوش اهل العراق من الشام والعراق هلموا رحكم الله الى الافتتاح
والنور الوضاح والعلم المجلجل والنور الذي لا يطفأ والحق الذي لا يخفى ايها الناس تيقظوا
من رقدة الغفلة وتكاثف الظلمة هو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة وترى بالعظمة ليس
قام الي منكم عصبة بقلوب صافية ونيات مخلصة لا يكون فيها شوب نفاق ولا سنة افتراق لا
جاهدن بالسيف قدما قدما ولاصبغن من السيوف جوانبها ومن الرماح اطرافها ومن الخيل
سنابكها فتكملوا رحكم الله فكأنما الجمهم بلجام الصمت عن اجابة الدعوة الاعشرين رجلا فانهم
قاموا الي وقالوا يا بن رسول الله ما نملك الا انفسنا وسيوفنا فها نحن بين يديك لامرك
طائعون ومن رأيك صادرون فقربا بما شئت فتظفر بمنة وسيرة فلم ار احدا اعنى
فقلت لي اسوة بجدي رسول الله ص حين بعث عبد الله سرا وهو يومئذ في تسعة وثلثين
رجلا فلما اكمل الله له الاربعين صار في عدة واظهر امره فلو كان معي عدتهم جاهدت في
من عصاه ثم رفعت راسي نحو السماء فقلت اللهم اني قد دعوت وانذرت وامرت ونهيت وكانوا
عن اجابتي لداعي غافلين ومن نصرتي قاعدين ومن طاعتك مقصرين ولاعدائك ناصرين
اللهم فانزل عليهم رجزك وبأسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم الظالمين ونزلت ثم
خرجت الكوفة راجلا الى المدينة فجاؤني يقولون لنا معوية اسرع سراياه الى الانبار والكوفة

تكاتيف

www.m-mahdi.com

وشن غارته على المسلمين فقتل من لم يقاتله وقتل النساء والاطفال فاعلمهم انه لا وفاء لهم فنفذت
معهم رجالا وجيوشا وعرفتهم انهم يستجيبون لمعاوية وينقضون عهدي وبيعتي فلم يكن الا
ما قلت لهم واحببتهم ثم يقوم الحسين ع مخضبا بدمه هو وصبي قتل معه فاذا راه رسول
الله صلى بكى وبكى اهل السموات والارضين وبكائه وتصيح فاطمة ع فتزلزل الارض وترجف عليها
ويقف امير المؤمنين والحسن عن يمينه وفاطمة ع عن شماله ويقبل الحسين ع فيضمه رسول
الله صلى ويقول يا حبيبي فداك قرت عيناك وعيناي فيك وعزيز الحسين ع حمزة
اسد الله في نصره وعن شماله جعفر بن ابي طالب الطيار ويا بني محسن يحمله خديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين وهن صارخات واعية فاطمة تقول هذا يومكم الذي كنتم
توعدون اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا قال فبكى الصادق ع حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال لا ترت عين
لا تبكي عند هذا الذكر قال وبكى المفضل بكاء شديدا ثم قال يا مولاي ما في الدموع يا مولاي
فقال لا يحصى اذا كان كذلك ثم قال المفضل يا مولاي ما تقول في قول الرجل واذا المودة
سئلت بأي ذنب قتلت قال يا مفضل يا مولاي والمودة والله هي الحسين لانها اعز شيء
قال عين هذا فكذبوه قال المفضل يا مولاي ثم ماذا قال الصادق ع تقوم فاطمة بنت
رسول الله ص فتقول اللهم انجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني وحق بعلي
وجرعني بكل اوان فتبكيها ملائكة السموات السبع وحملة العرش وسكان الهواء وحوش الدنيا
وزعت الطباق الثرى صائحين صارخين الى الله تع فلا يبقى احد ممن قاتلنا وظلمنا
ورضي بما جرى علينا الا قتل في ذلك اليوم الف قتلة دون من قتل في سبيل الله فانه لا يذوق

الموت

www.m-mahdi.com

ون وهو كما قال عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
رحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال المفضل يا مولاي فان شيعتكم مرتابون لا يصدقون برجعتكم فقال ع اما سمعوا قول عبد الله رسول الله ص
ونحن سائر الائمة نقول ولتذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الصادق ع العذاب الادنى
عذاب الرجعة والعذاب الاكبر عذاب يوم القيمة الذي قال الله تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا
لله الواحد القهار قال المفضل يا مولاي فما تكم بالله عند شيعتكم ونحن نعلم انكم الخيار امناء في
قوله ورفع درجات من نشاء وقوله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال الصادق ع ايانا فضل
فاين نحن من هذه الآية قال المفضل قول الله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المؤمنين وقوله ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين وقوله عن ابراهيم انه
ونبي ان نعبد الاصنام وقد علمنا ان رسول الله ص وامير المؤمنين ع ما عبد اصنما ولا وثنا ولا
اشركا بالله طرفة عين وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين والعهد عهد الامامة لا ينالها ظالم قال
يا مفضل وما علمك بان الظالم لا ينال عهد الامامة قال المفضل يا مولاي لا تمتحنني بالاطاقة لي
به ولا تختبرني ولا تبتليني فرغ علمكم علي ومن الله عليكم احذت قال الصادق ع صدقت يا
مفضل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك لما كنت هكذا فاين يا مفضل الآية من القرآن في ان الكافر ظالم
قال نعم يا مولاي قوله تع والكافرون هم الظالمون والكافرون هم الفاسقون وهم كفر وفسق وظلم
الله للناس اماما قال الصادق ع احسنت يا مفضل فمن اين قلت برجعتنا وبقصرة شيعتنا تقول لعنى

www.m-mahdi.com

ان الله يرد الينا ملك الدنيا وان يجعله المهدي ويجمعهم له من سبا الملك حتى يرد علينا قال المفضل لا
والله ما سلبتموه ولا تسلبونه لانه ملك النبوة والرسالة والوصية والامامة قال الصادق عليه السلام اولم تر في القرآن
ما سلبتموه ولا تسلبونه لانه ملك النبوة والرسالة والوصية والامامة قال الصادق عليه السلام اولم تر في القرآن
شيعتنا الا شكوا في فضلنا اما سمعوا قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في
الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان و
جنودهما منهم ما كانوا يحذرون والله يا مفضل ان تتويل هذه الآية في بني اسرائيل وتاويلها فينا وان فرعون
وهامان يتم وعدي قال المفضل يا مولاي فالمتعة قال احلال طلق والشاهد بها قول الله عز وجل
ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا
تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا اي مشهودا والقول المعروف هو الشهر بالولي
واما احتجابه عن الولي والشهود في النكاح ليثبت النسل ويصح النسب ويسهل الميراث وقوله والبوا على النساء
صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وجعل الطلاق في النساء
الزوجات غير جائز الا بشاهدين عدلين من المسلمين وقال في سائر الشهادات على الدماء والفروج
والاموال والاملاك واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن
ترضون من الشهداء وبين الطلاق وعرف وجهه فقال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن
واحصوا العدة واتقوا الله ربكم الى قوله تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن
بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
وقوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا هو نكرة يقع بين الزوج وزوجته فيطلق التطليقة
الاولى بشهادة ذوي عدل وقد وقت التطليق هو طهر القرء والقرء هو الحيض والطلاق يجب

عند آخر

www.m-mahdi.com

٢٤

عند آخر بقطة بيضاء تترك بعد الصفرة والحمرة والى التطليقة الثالث ما يحدثه
بينها عطفا او رزوالما كرهاه وهو قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء ولا يحل
لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن احق
بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن
درجة والله عزيز حكيم هذا بقوله في ان للبعولة مراجعة النساء من تطليقة الى تطليقة
ان ارادوا اصلاحا وللنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك ثم بين بتارك وتعالى فقال الطلاق مرتان
فامساك بمعروف او تسريح باحسان وفي الثالثة فان طلق الثالثة بانت وهو قوله فان طلقها
فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ثم تبلون كسائر الخطاب لها والمتعة التي اطلقها الله في كتابه
واطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهو قوله عز وجل والمحصنات من النساء الا ما ملكت والمحصنات
من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير
مسافحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به
من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما والفرق بين المزوجة والمتعة ان التزويج صداقا
والمتعة اجرة فتمتع سائر المسلمين في عهد رسول الله ص في الحج وغيره في ايام ابي بكر واربع سنين
في ايام عمر حتى دخل على اخته عفرا فوجد في حجرها طفلا يرضع فرثى لها فنظر الى درة اللبن
في فم الطفل فاغتضب وارعد وارتبد واخذ الطفل على يده وخرج حتى اتى المسجد وقام
قال نادى في الناس ان الصلوة جامعة وكان غير وقت صلوة فعلم الناس انه لامر يريد عمر
قال فحضروا فقال معاشر الناس من المهاجرين والانصار واولاد قحطان فمنكم فريجب ان الحرام
عليه من النساء ولها مثل هذا الطفل فقد اخرج من احشائها وهو يرضع على ثديها وهي غير متعلة

www.m-mahdi.com

فقال بعض القوم ما نحب هذا فقال الستم تعلمون ان اختي عفراء بنت حنظلة امي الى الطائف
عند بنعلة قالوا بلى قال فاني دخلت عليها في هذه الساعة من جئت هذا الطفل في حجرها
فاشتهتها انى لك هذا فقال تمتعت فاعلموا ساير الناس ان هذه المتعة كما حلال للمسلمين في
عهد رسول الله ص قد رأيت بعيني هاتين من الي ضرب جنباه مائة سوط فلم يكن في القوم منكر قوله
ولا رد عليه ولا قائل لا يأتي رسول بعد رسول الله ص وكتاب بعد كتاب الله لا نقبل خلافك
على الله وعلى رسوله وكتابه بل سلموا ورضوا قال المفضل يا مولاي فما شرائط المتعة قال يا مفضل
لها سبعون شرطا فرضا لف منها شرطا واحدا ظلم نفسه قال قلت يا سيدي قد امرنا
الا نتمتع ببغية ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة وان ندعوا المتعة الى الفاحشة فان اجابت
فقد حرم الاستمتاع بها وان نسئل افارغة ام مشغولة ببعل او عدة فان شغلت
واحدة من الثلاث فلا تحل وان خلت فتقول لها متعيني نفسك على كتاب الله عز وجل وسنة
نبيه ص نكاحا غير سفاح اجلا معلوما باجرة معلومة وهي ساعة او يوم او يومان او شهر
او سنة او ما دون ذلك او اكثر والاجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم او شسع نعل
او شئ يمر به الى فوق ذلك من الدراهم والدنانير او عرض من العرض بيد فان وهبت لي حل
كالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذين قال الله تع فيهن فان طبن لكم عن شئ منه
نفسا فكلوه هنيئا مريئا ثم تقول لها علي الا ترثيني ولا ارثك وعلي ان اتم لك اصعه
حيضاتها وعليك الاستبراء خمسة واربعين يوما او حيضا واحدا فاذا قالت نعم
اعدت القول ثانية وعقدت النكاح فان ابت واحبت هي الاستزادة في الاجل زدتها
وفي مهر ما رضيا به فان كانت تفعل فعليها ما تولت من الاخبار عن نفسها ولا جناح عليك و
قول امير المؤمنين

www.m-mahdi.com

٢٥

قول امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لعن الله ابن الخطاء فلولاه ما زنى الا شقي او شقيه لانه
كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزنا ثم تلا عليه السلام ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة
الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك
الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ثم قال ان من عزل بنطفة عز وجل بنية النطفة عزقة
يا بني كفارة ولا بد من شرط المتعة ان ماء الرجل يضعه حيث شاء من التمتع بها فاذا وضعه في
الرحم وخلق منه ولد كان لا حقا بابيه ثم يقوم جدي علي بن الحسين ع وابي الباقر ع فيشكوان
الى جدهما رسول الله ص ما فعل بهما ثم اقوم انا فاشكو الى جدي رسول الله ص ما فعل المنصور بي
ثم يقوم ابني موسى فيشكو الى جده رسول الله ص ما فعل به الرشيد ثم يقوم علي ابن موسى فيشكو
الى جده رسول الله ص ما فعل به المأمون ثم يقوم محمد بن علي فيشكو الى جده رسول الله ص ما فعل
به المأمون ثم يقوم علي ابن محمد فيشكو الى جده رسول الله ص ما فعل به المتوكل ثم يقوم الحسن بن علي
فيشكو الى جده رسول الله ص ما فعل به المعتز ثم يقوم المهدي سمي جده رسول الله ص وعليه
قميص رسول الله ص مضرجا بدم رسول الله ص يوم شج جبينه وكسرت رباعيته والملائكة
تحفه حتى يقف بين يدي رسول الله ص فيقول يا جداه وصفتني ودللت علي ونسبتي وسميتني
وكنيتني وجدتني الامة وعمودت وقلت ما دلني ولا كان واني هو وحتى كان واني يكون
وقدمات ولم يعقب ولو كان صحيحا ما اخره الله تعالى الى هذا الوقت المعلوم وضربت محتسبا
وقد اذن الله لي فيها يا جداه فيقول رسول الله ص المهدي الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوء منها حيث نشاء فنعم اجر العاملين ويقول جاء نصر الله والفتح وحق قول الله
سبحانه ونحن هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

www.m-mahdi.com

وبيضاء انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً فقال المفضل يا مولاي فما ذنب كان لرسول الله صلعم فقال الصادق عليه السلام يا مفضل رسول الله صلعم قال اللهم احمل ذنوب شيعة اخي وأولاده الاوصياء ما تقدم منها وما تأخر الى يوم القيمة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين في شيعتنا فحمل الله اياها وغفر جميعها قال المفضل فبكيت بكاء طويلاً وقلت يا سيدي هذا بفضل الله علينا فبكم قال الصادق عليه السلام يا مفضل ما هو الا انت وانا لك بلى يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث احداً الا من نخصه من شيعتنا فيتكلون على هذا الفضل ويتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئاً الا نا كما قال الله تعالى في كتابه لا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون قال المفضل يا مولاي فقوله ليظهره على الدين كله ما كان رسول الله صلعم ظهر على الدين كله قال يا مفضل لو كان رسول الله صلعم ظهر على الدين كله ما بقيت مجوسية ولا يهودية ولا صابئية ولا نصرانية ولا فرقة ولا اختلاف ولا شك ولا شرك ولا عبدة اصنام ولا اوثان ولا اللات والعزى ولا عبدة الشمس والقمر ولا النجوم ولا النار ولا الحجارة وانما قوله ليظهره على الدين كله في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة وهي قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال المفضل انكم من علم الله علمتم وبسلطانه قدرتم وبحكمه نطقتم وبامره تعملون ثم قال الصادق عليه السلام ثم يعود المهدي الى الكوفة وتمطر السماء بها جراداً من ذهب كما امطره في بني اسرائيل على ايوب ويقسم على اصحابه كنوز الارض من بيضائها وصفرائها قال المفضل يا مولاي فما تأخر شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولاضدادكم كيف يكون قال الصادق عليه السلام اول ما يبتدئ المهدي عليه السلام ان ينادي في جميع العالم الا من له عند احد من شيعتنا دين فليأت كره حتى يرد الشونة والخزانة فضلاً عن القناطر المقنطرة من الذهب والفضة والاموال فيوفيه

www.m-mahdi.com

٢٦

اياه قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يكون قال يا تي القائم ع بعد ان يطأ شرق الارض و
غربها الكوفة و مسجدها و يهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معوية لعنه لما قتل الحسين بن علي ع
و مسجد ليس ملعون ملعون من بناه قال المفضل يا مولاي كم تكون مدة ملكه ع فقال
قال الله عز و جل فمنهم شقي و سعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير و شهيق خالدين
فيها ما دامت السموات و الارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد و اما الذين سعدوا ففي
الجنة خالدين فيها ما دامت السموات و الارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ و المجذوذ
المقطوع اي عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم ابدا و ملك لا ينفد و حكم لا ينقطع
و امر لا يبطل الا باختيار الله و مشيته و ارادته التي لا يعلمها الا هو ثم يوم القيمة و ما وصف
الله في كتابه عز و جل و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد و آله الطيبين
الطاهرين و سلم تسليما كثيرا في كتاب العوالم اقول روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب
مختصر البصائر هذا الخبر هكذا حدثني الاخ الصالح الوثيق محمد بن ابراهيم بن مجلس محسن
الميطار ابادي ايده الله وجدت بخط ابيه الوجل الصالح ابراهيم بن محسن هذا الحديث الاتي
ذكره و رايته في خطه و كتبته منه و صورته الحسين بن حمدان و ساق الحديث كما مر الى قوله
كاني انظر الى الرايات على البراذين الشهب بايديهم الحرب يتعاورون شوقا الى الحرب كما يتعاور
الذئاب اديهم رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسني فيهم و جهته كاضوء القمر
يروع الناس حتى لا يبقى على الارض نظام فيأخذ سيفه الصغير و الكبير و الوضيع و العظيم
ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة و قد جمع بها اكثر الارض و يحلها لها معقلا ثم
يصلي بها و باصحابه جنب المنبر فيقولون ايابن رسول الله و فرهذا الذي تخلبنا حتى

www.m-mahdi.com

يقول الحسني اخرجوا بنا اليه حتى ننظر ما هو وما يريد وهو يعلم ان الله المهدي ع والله ليعرفن
والله ما يريد بذلك الا موالاة الله فيخرج الحسني وبين يديه اربعة آلاف رجل في اعناقهم
المطارف وعليهم السوح مقلدين سيوفهم فيقبل الحسني حتى ينزل بقرب المهدي ع
فيقول ما آلواء هذا الرجل زهو وما ذا يريد فيخرج بعض اصحاب الحسني الى عسكر المهدي
ع فيقول ايها العسكر الجائل فرائنتم هيئاكم وفرصا حبكم هذا وما ذا يريد فيقول اصحاب
المهدي ع هذا ابن عم آل محمد ص ونحن انصاره من الجن والانس والملائكة ثم يقول
الحسني خلوا بيني وبين هذا فيخرج اليه المهدي ع فيقفان بين العسكرين فيقول
الحسني ان كنت مهدي آل محمد ص فاين هراوة جدي رسول الله ص وخاتمه وبردته
ودرعه الفاضل وعمامة السحاب وفرسه وناقته العضباء وبغلته دلدل وحماره يعفور
وبجنيبة البراق وتاجه والمصحف الذي جمعه امير المؤمنين ع بغير تغيير والاسلحة
فيحضر له السفط الذي فيه جميع ما طلبه وقال ابو عبد الله ع انه كان كله في السفط
وتراث النبيين حتى عصى آدم ويوخ ع وتركة هود وصالح ع ومجموع ابراهيم
وصاع يوسف وميكال شعيب وميزانه وعصى موسى وتابوته الذي بقيته مما
ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ودرع داود ع وخاتمه وخاتم سليمان
وتاجه ورحل عيسى وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط وعند ذلك يقول
الحسني يا ابن رسول الله ص اسالك بحق هراوة رسول الله ص في هذا المجر الصلد وبحق
الله ان ينبتها فيه ولا يريد بذلك الا ان يري اصحابه فضل المهدي ع ثم يطيعوه و
يبايعوه ويأخذ المهدي ع الهراوة فيغرزها فتنبت فتعلوا وتفرع وتورق حتى

تظل

www.m-mahdi.com

٢٧

تقل عسكر الحسني فيقول الحسني الله اكبر يا بن رسول الله مد يدك حتى ابايعك فيبايعه بيده
الحسني وسائر عسكره الاربعة الاف فراصحاب المصاحف المسوح الشعر المعروفون بالنور
فانهم يقولون ما هذا الامر عظيم اقول ثم ساق الحديث الى قوله ان انصفتم فانتم
وانصفتموه نحواً مما مر ولم يذكر بعده شيئاً اقول وجدت هذه الرواية في اصل كتاب
الهداية للحسين بن حمدان انتهى اقول قوله حاشى لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه
شيعتنا بما يفهم منه انهم هم يعلمونه والله خاصهم به وقول امير المؤمنين ع لما سئل
والله ما المسئول باعلم من السائل كما تقدم يحمل على العلم الذي لا يجوز فيه البداء ويدل
على هذا قول الصادق ع لانواه عين حتى تراه كل عين وقوله كذب الموقتون وقول
بعض علماء التفسير كما رويت ان ما ذكره الله بالماضي مثل وما اداك فقد اضرب به
وما ذكره الله بالمضارع مثل ويمايدريك فانه لم يخبر به وقد ذكر الله في وقت
قيامه ع وما يدريك فاذا لم يعلمه رسول الله ص فغيره بالطريق الاولى بعدم العلم
وقول الصادق ع بعد ذلك يا مفضل ما وقت له وقتاً ان من وقت لمهدينا وقتاً فقد
شارك الله تعالى في علمه وادعى انه ظهر على سره الحديث وقوله ع تدعجبي بسر من راى وهو
سامراء من راى المشهور ان سر من راى بناء المعتصم ولعل المتوكل اتم بناءها وتعميرها
فلذا ينسب اليه وقال الفيروزابادي في سر من راى بضم السين والراء اي سرور او بفتحهما
وفتح الاول وضم الثاني وسامرا ومدينة البحتري في الشعر اي كلاهما لحن وسامراء
من راى بلد الما شرع في بناءه المعتصم ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم اليها
سموها بذلك فلن مها لهذا الاسم انتهى اقول ولعل قوله ع وهي واسمها من راى

www.m-mahdi.com

فيه نوع استخدام وقوله يأتي البيت وحده ويلج الكعبة واحده ويجن عليه الليل
وحده يأتي البيت وحده يوم الجمعة يدخل المسجد بسوق العنيزات ويلج الكعبة
وبعد ان قتل خطيبهم على المنبر دخل الكعبة مستتراً عنهم ولم يعلم به احد ويجن
عليه الليل ليلة السبت وحده فاذا كان نصف الليل صعد على سطح الكعبة وناديء
اصحابه فيقوم تنداءه حتى اجتمعوا عنده على ما تقدم وقوله ويقف بين الركن
والمقام فيصوح صوحة يحتمل ان يخرج الارض عند المجن ويحتمل ان فوق السطح
ما يلي جهة المقام محاذياً للحجر الاسود لما روي انه ينادي على سطح الكعبة و
الله اعلم وقوله فيعيى سنة القائم ع لعل المعنى ان الحسين ع كيف يظهر قبل
قيام القائم ع اذ لو ظهر لعيى سنته فاجاب بان ظهوره بعد القائم ع اذ كل
بعد قبل ضلال وتقدم الاشارة الى البعد بذي وبأتي ان شاء الله وقوله ويلوم ما
اياه ويعترفان به قبل العلة والسبب في الوامها ما تأخر عنهما من الامام ظاهراً
سفاه امير المؤمنين صلوات الله عليه عن حقه ودفعاه عن مقامه فصارا سببين
لاختفاء سائر الائمة ومغلوبيتهم وتسلط ائمة الجور وغلبتهم الى زمان القائم
ع وصار ذلك سبباً للكفر بكفر وضلالهم ضل وفسق من فسق لان الامام مع
اقتداره واستيلاء ائمة وبسط يده يمنع من جميع ذلك وعدم تمكن امير المؤمنين ع من بعض
تلك الامور في ايام خلافته انما كان لما اسسّاه من الظلم والجور واعاما ما تقدم عليهما
فلأنهما كانا راضيين بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحق عن مقامهم وما يترتب
على ذلك من الف دولو كانا منكرين لذلك لم يفعلا مثل فعلهم وكل من رضي بفعل فهو

اياه كما ورد

www.m-mahdi.com

٢٨

انا وكانت عليه الآيات الكبيرة حيث نسب امة فعال آباءاليهود اليهم وذمهم عليها لرضاهم
بها وعين ذلك واستفاضت به اخبار الخاصة والعامة مما على انه لا يبعد ان يكون لا
رواحهم المنبثة مدخلاً في صدور تلك الامور عن الاشقياء كما ان ارواح الطيبين من
اهل بيت المسلمين الرسالة كانت مؤيدة للانبياء والرسل عدة معنية لهم في الحيرات
شفيعة لهم في رفع الكبر الكرباء كما مر في كتاب الامة ومع صدور النظر عن جميع ذلك
يمكن ان يأول بان المراد الزام مثل فعال هؤلاء الاشقياء عليهما انهما في الشقاوة داخل
جميعهم لصدور مثل افعال الجميع عنهما انتهى كلام صاحب العوالم واظنه نقله عن صاحب البحار
واقول ان المعنى المراد من ذلك له وجه ظاهر ووجه باطن فالظاهر ما ذكره اولاً والاخبار
به سواء تروة معنى لان الرضا عمل قلبي ويلزمه الجزاء وهذا ظاهر واما الباطن منهما اشار
اليه ثانياً في العلوة الا ان العبارة عنه باللفظ الذي ذكره لا تدل على حقيقة الحال لانه
انما جرى على قلبه مجملاً والعبارة التي تدل عليه حقيقة على جهة الاشارة في الاجمال انهما
في عالم الذر في تكليف الارواح حين قال لهما الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وامامكم
والحقا كلهما في التثنية بعد العموم بالخصوص فقالا عند ما قال لهما الست بربكم بلى اعترفا بالخصوص
الصنع وانكارا لما سواه من احوال الربوبية وعند ما قال لهما ومحمد نبيكما بلى طمعا في الولاية
وعند ما قال لهما وعلي وليكما وامامكما نعم جحوداً واستكباراً وهما اول من فتح باب الانكار
والجحود والاستكبار ودعيا الى ذلك كل من سواهما في عالم الاظلة الى انكار الولاية التي هي
جميع ما يريد الله من عباده من التكاليف الاعتقادية والعملية والقولية فلحقا بهما كل عاص
من عن وجل عباد عصياه اليه من كل ما حرم الله سبحانه ونهى عنه فكل عاص من تتابع لهما

www.m-mahdi.com

بعضهم بعجيب لدعوتهما بجرمه وجريرته وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة
لا ينصرون فهما يدعوان الى النار فاجابهما العاصون بمعاصيهم من اعتقاداتهم الفاسدة
واعمالهم الخبيثة واقوالهم المنكرة فهما اماما هذا الخلق المقوس منذ جرى التكليف الى فناء
العالم عليهما وزرهما ووزر كل عاص فقه بهما نه وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم و
ليسالن يوم القيمة عما كانوا يفترون فلما احصنهما المجرة عد وذكرهما ذلك اعترفا به
وعرفهما استحقاقهما العقوبة على ذلك فعرفاه واما الوجه الثالث فليس ببيان لسبب الالزام
فهو مستغنى عنه الا انه لا باس به لانه بيان لمقدار ما يحملانه فهو كما قاله رسول الله صلى
عليه وآله في بيان مقدار عمل يوم الخندق ان ضربة علي لعمرو بن ود تعدل اعمال الثقلين فافهم
وقوله اجيبوا المنادي يعني حول الضريح القائل هو الحسين يدعو الى اجابة المنادي
هو لضريح النبي صلى الله عليه وآله وهو القائم عليه السلام لانه بعد استقلاله من القصر يصير الى ضريح جده
صلى الله عليه وآله فيخرج بالثلثين الذين معه كان يأتس بهم من النقباء وينادي الباقي وهو الخمسة عشر تمام
الخمسة والاربعين من الخمسة سبعة احياء كما تقدم وهو الملهوف وهو المضطر الذي قال الله تعالى
ان يجيب المضطر اذا دعاه وقوله والجاف اي الجبل المطيف بالدنيا يعني المحيط بها والجاف
اسم فاعل من جف ويحتمل ان يكون تصحيف القاف وقوله ثم يظهر الحسين عليه السلام وهو اول
من ينفض التراب عن راسه من الائمة عليهم السلام ويروى انه يظهر بعد ان يمضي من مدة القائم عليه السلام تسع
وخمسون سنة كما مر فيكون مع القائم قبل ان يقتل احد عشر سنة فاذا قتل عليه السلام جهزه
الحسين عليه السلام وقام بالامر وقوله ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين علي ابن ابيطالب عليه السلام
الظاهر ان هذا المخرج هو حين رجعته لانه عليه السلام يخرج بعد قيام ابنه الحسين عليه السلام

بالامر

www.m-mahdi.com

٢٩

بالامر بثمان سنين لنصرة ابنه فبنى موت القائم وبين خروجه ع تسع عشرة سنة
كما مر فيقتل صلوات الله عليه ثم يمكث ما شاء الله والذي فهمت من بعض الاصحاب ان بين
قتله هذا وبين خروج الثاني المشار اليه اربعة الاف سنة او ستة الاف او عشرة
الاف على اختلاف الروايات وهذا على تقدير كونه مراداً بقوله نبي فقوله هنا ثم يخرج
الصديق الاكبر هو الخروج الثاني الذي يوافي قيام رسول الله ص هذا والحسين
ع حي الى آخر الرجعات الى ان يرفع الله محمداً واهل بيته ص وليس بين رفعهم ونفخ اسرافيل
في الصور نفخة الصعق الا اربعين يوماً وقوله ثم يخرج السيد الاكبر محمد رسول الله
ص يوافي خروج امير المؤمنين ع بجميع اهل بيته وجميع شيعته في الخروج الثاني
وهنا يكون تأويل قوله تع هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي
الامر والغمام امير المؤمنين ع يظهر بضوء الله لدينه وللمؤمنين وقهره لاعداء الدين وهلاك
ابليس اللعين وجنوده واتباعه اجمعين بعلي امير المؤمنين ص وقضي الامر رسول الله ص
ينزل في الخاسي في يده حربة من نار فيقتل به ابليس ويأتي تمام هذا انشاء الله تعالى وقوله
وتكل الباب بر جله الوكل الضرب بالرجل والوقز كذا وقوله ويأتي محسن بحمله حمل بعير
بنت حويلد وفاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ع وهو صادق روى ابن قولويه في
كامل الزيارة عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال لما اسري بالنبي ص والحديث
طويل الى ان قال واول من يحكم فيه محسن بن علي ع في قاتله ثم في قتلة فيقتله ويبادر
هو وصبيه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت حتى تشرقها
الى عين ما ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً الحديث وقوله فيهم

www.m-mahdi.com

بن سعيد قيل للعلة عن قوله تع الا ما شاء ربك بوزمان الرجعة وان يكون المراد بالجنة والنار
في الاية ما يكون منهما في عالم البرزخ قال على ابن ابراهيم في تفسير هذه الاية يوم يأتي
والتي بعدها هذا في دار الدنيا قبل القيمة قال واما قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
يعني في جنان الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع ونعيم الاخرة في الجنة يكون سرمدا ابدا وفيه وجوه اخر
في الاية في معنى الدوام وفي معنى الاستثناء ومعنى الاستثناها هنا قوله ع بالاية ان ملك القائم
لا انقطاع له لانه ملك الله سبحانه ولانه ولا يتهم وهي الجنة والجنة لا انقطاع ولا انقاد وانما الاستثناء
جار على احد الوجوه المذكورة في الاية عند المفسرين كذلك ملكه ع فانه اذا قيل لعله قائمنا الحسين ع
ويقوم الائمة ورسول الله صعد ع والملك متصل الى ان يرفعهم الله تعالى اليه وينفخ اسرافيل في الصور
والملك متصل وثبوت كل ذي روح وتبطل كل حركة والملك متصل لان الله عز وجل لم يكن خلوا
من ملكه وزينة الملك ابدا وكل شيء فهم ملكهم لانهم ع ملك الله عز وجل وبقي السموات والارض بين
النفختين عاطلة من جميع الحركات والملك لله وما كان لله فقد جعله ملكا لهم والملك والاية الله
وهي ولا يتهم وقد حققنا هذا المعنى في مواضع شرحنا على الزيارة الجامعة لطلبه وجده وانما قال
بلا دوام ملكه مع انه انما يبقى بعد خروجه سبعين سنة ثم قتل لانه لا بد له من رجع بعد ذلك لانه لا بد لكل
مؤمن من رجعة وقتله ولا بد ان يرجع حتى يقتل او قتل حتى يموت والحجة ع لا بد ان يرجع حتى يموت
ثم يرجع هو ورسول الله صعد والائمة وفاطمة ع في آخر الرجعات كما قال الحسين ع لاصحابه يوم كربلا اولى
لشد عز رسول الله الحمد لله هي محمودة له في خطيرة القدس تقدمهم عليهم افضل في ذكر
بعض ما ورد ان القائم اذا قام استغنى العباد بضوء عن ضوء الشمس والقمر وفي ذكر بعض ما يكون

اذا قام

www.m-mahdi.com

اذا قام رواه محمد بن جرير الطبري في كتاب مسند فاطمة عليها السلام بسنده عن المفضل بن عمر قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس
والقمر وصار الليل والنهار واحدا وذهبت الظلمة وعاش الرجل في زمانه الف سنة يولد له في كل سنة
غلام لا يولد له جارية يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال ويكون عليه اي لون شاء وفيه
بسنده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم استغنى الناس عن ضوء الشمس والقمر ويمشي الطير في الهواء
فيذهب ويشوي ويأكل لحمه ولا يكسر عظما ثم يقول لداجنه بارك الله تعالى فيحيى ويطير وكذلك الظبا
والصحاري ويكون ضوء البلاد ونورها ولا يحتاجون الى شمس ولا قمر ولا يكون ليل ولا يحتاج الى ضوء
مؤذي ولا شر ولا سم ولا فساد اصلا لان الدعوة سماوية ليست بارضية ولا يكون بارض منه
للشيطان فيها صوت ولا عمل ولا احد ولا شيء من الفساد ولا تشول الارض ولا الشجر و
بقي الزروع قائمة كلما اخذ منها شيء نبت من وقته وعاد كحاله وان الرجل ليكسوا ابنه الثوب
فيطول معه كلما طال ويتلون عليه اي لون احب وشاء ولو ان الرجل الكافر دخل جحر ضب او
توارى خلف مدرة او حجر او شجر لانطق الله ذلك الشيء الذي يتوارى فيه حتى يقول يا مؤمن
خلفي كافر فخذه فيوخذه ويقتله ولا يكون لابليس هيكل يسكن فيه والهيكل البدن ويصافح
المؤمنون الملائكة ويوحى اليهم ويجيبون ويجتمعون الموتى باذن الله تع قالوا يأتي على الناس
زمان لا يكون المؤمن الا بالكوفة او بحجر وفي تفسير علي بن ابراهيم بسنده عن المفضل بن عمر انه
سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض يعني امام الارض
قلت فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام
واقول بعد هذه الاخبار هي وما اشبهها انما تتحقق اذا خلص الحق وذهق الباطل عن جميع المكلفين وخلصوا

www.m-mahdi.com

بخالق الارواحانيين وكملت عقولهم واحلامهم وايمانهم وهذا لايتم لهم على كمال ما ينبغي حتى
يحصل لهم ما يشتهون الا بالتدريج واول شروعهم في الصلوح والاصلاح لانفسهم عند قيام الحجة
ولا يكملون على النحو الذي يحصل لهم ما يشتهون وتنقاد لهم الاشياء والامد قتل ابليس وجنوده
ودواعي الشهوات ولا يكون ذلك الا في آخر الرجعات كما ياتي لان القائم ع يقتل ابليس اللعين
وجنوده وانما قال ع في الاخبار المتقدمة اذا قام القائم ع الخ لان المراد بقيامه رجوعه الى
الدنيا لامر وجيه الاول فانه بعد قتله ع يرجع مع ابائه الكرام ع وهذا الذي لم اقف على ترتيب
خروجهم ولكن الظاهر من الاخبار بل النصوص ان اول من يظهر القائم ع ثم يرجع الحسين ع وهو اول
من يكر من الائمة ع ثم يكون علي ع الكرة الاولى ثم يقتل ع ثم يكر الائمة الاحد عشر واحدا
بعد واحد ولا اعلم ترتيب كرتهم ثم يكون امير المؤمنين ع الكرة الثانية وهي الكرة الزهراء الكبرى
ثم ينزل السيد الاكبر رسول الله ص فاذا قتل ابليس وجنوده استقر الحق في مقره كما يجب الله
ويكون رسول الله ص هو الحاكم والائمة الاثنا عشر ع وزراؤه في اقطار الارض ومنهم القائم
ع وعليهم كلهم واحد من الائمة الاثنا عشر ع حاكم في قطر من اقطار الارض من قبل رسول الله ص وفي
هذا الوقت يكون ما ذكر في هذه الاخبار المذكورة في هذا الفصل من استغناء العباد عن
ضوء الشمس والقمر وكون الليل والنهار واحدا ومن ذهاب الظلمة من العالم كلها لارتفاع الظلم
وذهابه والله اعلم وسيأتي ذكر بعض الاخبار الدالة بالتصريح وبالاشارة على ما
اشرنا اليه فصل في بعض ما ورد من ان القائم ع يقتل قتلة الحسين ع
وذراري عامة لرضاهم بفعل آبائهم والله ولي دم الحسين ع والمطالبة في حلية الابرار بسنده عن
ثابت بن دينار قال سألت ابا جعفر ع قلت يا ابن رسول الله لم سمي علي ع امير المؤمنين وهو اسم ما
يحل لاحد قبله

www.m-mahdi.com

٣١

يبي براحد قبله ولا يجري في احد بعده فقال لانه ميزة العلم يتبادر منه ولا يتبادر من احد غيره فلم
يبي ذا الفقار فقال ع لانه ما ضرب به احدا من خلق الله الا افقره في هذه الدنيا من اهله وولده
وافقره في الاخرة من الجنة قال فقلت يا ابن رسول الله كلهم قائمون بالحق قال بلى قلت فلم يسم
القائم قائما قال لما قتل جدي الحسين ع صجت الملائكة الى الله عز وجل بالبكاء والنحيب وقالوا
الهنا وسيدنا انتقم من قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فاوحى الله عز وجل اليهم
وزوا ملائكتي هو عز بي وجلالي لانتقمن منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الائمة من
ولد الحسين ع وعن الملائكة فسرت الملائكة بذلك فاذا احدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل بذلك
انتقم منهم وفيه بسنده عن محمد بن سنان عن بصير قال سالت ابا عبد الله ع عن قوله تع ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال ذلك قائم آل محمد ع وعن يخرج
فيقتل بدم الحسين ع فلو قتل اهل الارض لم يكن مسرفا وقوله فلا يسرف في القتل اي لم يكن
ليصنع شيئا فيلون مسرفا ثم قال ابو عبد الله ع يقتل والله ذراري قتلة الحسين ع بفعال اباءهما
وفيه بسنده عن عبد السلام بن صالح قال قلت لابي الحسن علي بن موسى الرضا ع ما تقول في حديث
روي عن الصادق ع انه قال اذا قام القائم ع قتل ذراري قتلة الحسين ع بفعال اباءهما فقال ع
هو كذلك فقلت فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله
لكن ذراري قتلة الحسين ع يرضون بفعال اباءهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو
ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك
القاتل وانما يقتلهم بالقائم ع اذا خرج لرضاهم بفعل اباءهم قال فقلت لربما يجيء شيء يبدأ
القائم ع فيكم قال يبدأ ببني شيبة ويقطع ايديهم لانهم سراق بيت الله الحرام وفيه عن ابي بصير عن ابي

www.m-mahdi.com

بسنده عن سلام بن المستفيد عن ابي جعفر ع في قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال هو الحسين بن علي قتل مظلوما ونحن اولياؤه والقائم منا اذا قام فنطلب بثار الحسين ع فيقتل حتى يقال قد اسرف في القتل وقال المثنى القتل الحسين ع وولية القائم والاسراف في القتل ان يقتل غير قاتله انه كان منصورا فانه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر رجل من آل الرسول ص فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفيه باسناده عن حمران عن ابي جعفر ع قال قلت له يا ابن رسول الله زعم ولد الحسين ان القائم منهم وانهم اصحاب الامر ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك فقال رحم الله عمي الحسن لقد عمد اربعين الف سيف حين اصيب امير المؤمنين ع واسلمها الى معوية ومحمد بن علي سبعين الف سيف قاتله لو خطر عليهم خطرا ما خرجوا منها حتى يموتوا جميعا وخرج الحسين ع فعرض نفسه على الله في سبعين رجلا فما احق بذلك منا نحن واله اصحاب الامر وفينا القائم ومنا السفاح والمنصور وقد قال الله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا نحن اولياء الحسين بن علي ع وعلى دينه ع اقول قوله ومنا السفاح والمنصور المراد بالسفاح امير المؤمنين صلوات الله عليه وذلك في كرة الاولى يطلب بدم ابنه الحسين ع وبالمنصور الحسين ع انا رجع الى الدنيا في آخر دولة القائم ع يطلب بدمه ودم اصحابه يوكربلاء ومما يدل على هذا ما رواه المفيد في الاختصاص بسنده عن جابر قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله ليملكن رجل منا اهل البيت بعد موت القائم ثلثمائة سنة ويزداد تعاقل فقلت متى يكون ذلك فقال بعد موت القائم قال قلت له وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت قال فقال تسعة عشر سنة فزيوم قيامه الى يوم موته قدر ما يكون

www.m-mahdi.com

٢٢

المفضل

تك له فيكون بعد موته الهرج قال نعم خمسين سنة ثم يخرج المنتصر الى الدنيا فيطلب
بدمه ودم اصحابه فيقتل ويسبى حتى يقال للوكان هذا من ذرية الانبياء ما قتل الناس
كل هذا القتل فيجتمع عليه الناس ابيضهم واسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه الى السم
الله فاذا اشتد عليه البلاء وقتل المنتصر خرج السفاح الى الدنيا غضبا فيقتل
كل عدو لنا وهل يدرى من المنتصر والسفاح يا جابر المنتصر الحسين عليه السلام بن علي
والسفاح علي بن ابيطالب عليهما السلام اقول قد ذكر عليه السلام بالمنصور والسفاح الحسين وعلى
ابن ابي طالب عليهما السلام كما ذكرنا قبل فان قوله ومنا المنصور ومنا السفاح بعد قوله وفينا
القائم ان المراد بالمنصور الحسين وبالسفاح امير المومنين عليهما السلام في حديث
الاختصاص الذي اوردناه شاهد الثاني احدهما انه ذكر المنتصر وانه يخرج
يطلب بدمه ودماء اصحابه وهو الحسين عليه السلام ونحن اتينا بدل شاهدا على المنصور ولن
نأتي نسخة بالمنصور الا نسخة الاصل المنتصر وهو المتكرر في هذا الحديث
وانما قرناه بالمنصور كما في بعض نسخ الحديث للقرينة ولكن المستفاد من الاخبار
ان المنتصر قد يطلقونه على القائم عليه السلام كما في حديث غيبة النعماني عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام بلفظ حيث الاختصاص الى قوله تسعة عشر سنة وقال في حديث
الغيبة ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء اصحابه فيقتل ويسبى حتى
يخرج السفاح الخ فالمراد بالمنتصر والله العالم هو القائم عليه السلام بقرينة قوله فيطلب
بدم الحسين عليه السلام ودماء اصحابه وقد يطلقونه ويريدون به الحسين عليه السلام كما في حديث
الاختصاص بقرينة قوله ثم يخرج المنتصر الى الدنيا فيطلب بدمه ودماء اصحابه

ان المراد

www.m-mahdi.com

وكل المنصور قد يطلق ويراد به القائم ع كما في قوله تعالى فلا يسرف في القتل انه كان منصورا
وورد عنهم ع ان من اسمائه المجتبى ع منصورا وقد يطلق ويراد به الحسين ع كما ذكر في
الحديث السابق في قوله وفينا القائم ومنا السفاح فالمنصور فانه لما ذكر القائم يتعين
ان المراد بالمنصور هو الحسين ع فظهر ان المنتصر في حديث الاختصاص هو الحسين ع
وما في حديث العياشي الآتي من قوله ما المنتصر يراد بالمنتصر هنا وامة العالم هو القائم
وصح السفاح هو امير المؤمنين ع كما في هذا الحديث وقتل المنتصر حتف السفاح وباتي
وفي حديث الاختصاص الثاني مثل ما في غيبة النعماني وزاد في اخره تفسير السفاح
قال وهو امير المؤمنين ع وقد يطلق السفاح على الحسين ع كما روي ان اول من
ينفض التراب عن رأسه هو السفاح وهو الحسين ع وفي تأويل الآيات الباهرة باسناده
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال نزلت في
الحسين ع لو قتل وليه اهل الارض ما كان مسرفا وليه القائم وفصل في
ذكر بعض ما ورد في رجعة الحسين ع في الخرائج والجرائح للشيخ الامام قطب
الدين سعيد بن هبة الله الراوندي بسنده عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال
الحسين ع لاخته قبل ان يقتل ان رسول الله ص قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي
قد اتقى بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك ستستشهد بها
ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون لالم الحديد تلا قلنا يا ابه اكون في عداد
وسلاما على ابراهيم يكون الحر بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن

قتلونا

www.m-mahdi.com

٣٣

[illegible] ان دعا علی نبیا قال ثم امکث ما شاء الله ثم اکون اول من تنشق الارض عنه فاخرج
فاجزع وافوق ذلك حجة امیر المؤمنین وقیام قائمنا وحیوة رسول الله ص ثم لینزلن علی
وفد من السماء وعند الله لم ینزلوا الی الارض قط ولینزلن جبرئیل ومیکائیل واسرافیل وفوج
من الملائکة ولینزلن محمد وعلی وانا واخی وجمیع من من الله علیه فی حموة من حموة الرب
جلوبق ونزول ولم یرکبها مخلوق ثم لیهرتن محمد لواءه ولیدفعنه الی قائمنا مع سیفه ثم
یمکث فی بعد ذلك ما شاء الله ثم ان الله یخرج من مجدل الکوفة عشرا من ذوی وعیسی عشرا
من آل وعشرا من لبن ثم ان امیر المؤمنین ع یدفع الی سیف رسول الله ص ویبعثنی الی المشرق
والمغرب فلا آتی علی عدو الله الا احرقته بسیفه ولا ادع صنما الا احرقته حتی اقع الی الهند
فافتحها وان دانیال ویوشع یخرجان الی امیر المؤمنین ع یقولان صدق الله ورسوله
ویبعث الله معهما الی البصرة سبعین رجلا فیقتلون مقاتلهم ویبعث بعثا الی الروم فیفتح
الله لهم ثم لاقتلن کل دابة حرم الله لحمها حتی لا یکون علی وجه الارض الا الطیب واعرض
علی الیهود والنصاری وسائر الملل ولاخیرنهم بین الاسلام والسیف فمن اسلم منهم
علیه وفکره الاسلام احرق الله دمه ولا یبقی جبار من شیعتنا الا انزل الله الیه ملکا
یسیح عن وجهه التراب ویعرفه ان واجره ومنزلته فی الجنة ولا یبقی علی وجه الارض
اعمی ولا مقعد ولا مبتلی الا کشف الله بلاه بنا اهل البیت ولتنزلن البرکة من السماء الی
الارض حتی ان الشجرة لتقصف بما یزید الله فیها من الثمرة ولتوکلن ثمرة الشتاء فی الصیف
وثمرة الصیف فی الشتاء وذلك قوله تعالی ولو ان اهل الکتاب امنوا واتقوا لکفرنا عنهم
ولو انهم اقاموا التوراة والانجیل وما انزل الیهم من ربهم لاکلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم منها ان السماء والارض وکنوزها تخرج لنا حبها ونباتها ولتنزلن علی
فیفتح

www.m-mahdi.com

ثم ان الله لم يهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل منهم يود
ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون ٥ اقول قوله عليه السلام فاذا نزد على نبينا صلى الله عليه وآله يعني بذلك اذا
قتلوا ورد جسده الشريف على رسول الله صلى الله عليه وآله وردت روحه الطاهرة وارواح المستشهدين
معه عليه السلام ثم يعود جسده الى موضع قبره وما ورد في اجسادهم لا تبقى في الارض الا ثلثة
ايام او اكثر الى اربعين يوما ثم ترفع الى السماء وفي ان الحسين عليه السلام لو نبش في ايام لوجد في
قبره واما الان فلا يوجد لانه رفع الى السماء وفي انه معلق بالعرش وانه دائما يتطلع الى
موضع قبره وزواره ويستغفر لهم ويسأل اباه ان يستغفر لهم وانه يسئل الله ويستظر
بنبينا يوشر بجبل العرش وفي انه انما يراد مواضع حفرهم فقد كتبنا بيان ذلك في بعض اجوبتنا
بيناً مشروحاً فمن اراد طلبه فليراجعه مسائل الملا مهدي ومختصر الجواهر اجماعاً ان اجساد
المعصومين تبقى بشريتها ملازمة لها ثلثة ايام الى اربعين يوماً على اختلاف مراتب المعصومين
في اللطافة وشدة النورية والقوي تبقى ثلثة ايام والضعيف تبقى اربعين يوماً
وما بينهما بالنسبة فمادات البشرية موجودة والاجساد موجودة في الارض ولو نبشت
رئيت واذا فارقت الصورية البشرية التي هي الكثافة لم ترى الاجساد ولو نبشت لم توجد
وان كانت في عالمها اللطافي فلا تراها الابصار المعصومية ويعبر عن هذه الغيبوبة
التي حصلت من خلعها الكثافة بالرفع الى السماء وبالنزول الى الارض عن لبسها الى الارض
بلبسها الكثافة البشرية وافهم هذه القاعدة واعرف منها كلا ورد من هذا النحو واما ابصار
عامتنا فلو نبشها المعصوم وجدها في كل وقت الى يوم القيمة ولهذا نبش نوح عليه السلام آدم عليه السلام
فزيكة او من نزد بيته وحمله الى النجف الاشرف فان قلت انما حمل عظامه قلت ان الروح اما

الواردة

www.m-mahdi.com

الواردة في دفنها الى السماء مصرحة بموضع اللحوم والعظام وعندهما وايضا المراد بالعظام جميع الجسد والعرب يعبرون عن الجسد بالعظام قال الشاعر يرثي طلحة الطلحات وهو طلحة بن عبيد الله بن خلف قال رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات حيي بذلك لان امه صفية بنت الحارث بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد مناف فقال الشاعر رحم امه اعظما ويريد بالعظام الجسد وايضا لو كانت ترفع وتلى لم يجدها يوشع ع وكان بين موت آدم ع وحمل يوسف ع الجسد على ما رواه المسعودي في مروج الذهب الف سنة وخمسمائة سنة واربع عشرة سنة وكذلك موسى ع حمل يوسف ع من النيل الى بيت المقدس وبينهما تقريبا اربعمائة سنة واما ان الحسين ع معلق بالعرش فلا نريد بجسمه الذي هو الروح الشريفة او مع الجسد بعد خلع البشرية فانه في رتبة العرش حينئذ ومعنى انه ينتظر متى يؤمر بحمل العرش انه ينتظر متى يكون من الذين من جملة الطلب بدمائهم وقوله ع ثم امكث ما شاء الله اشارة الى مدة ما بين قتله وكونه ع مع قوله عليه فاكون اول من تنشق عنه الارض بعد ان يظهر القائم ع لان القائم ع حي لم يمت فاذا ظهر ومضى من ملكه تسع وخمسون سنة تقريبا كما مرت الاشارة اليه خرج الحسين ع وقوله ع فاخرج حنوطه توافق ذلك حنوط امير المؤمنين وقيام قائمنا وصوت رسول الله صلى الله عليه وآله سيجاء وهم ع اعلم ان كرة الحسين ع بعد ظهور القائم ع بتسع وخمسين سنة حتى تسقط حاجباه على عينيه من الكبر ويربطهما بعصابة حتى يتمكن من النظر وليس بين رفعه ع الى آبائه وابنائه الطاهرين وبين نفخة اسرافيل ع نفخة الصعق الا اربعين يوما يكون فيها هرج وموج كما ذكرناه مكررا فيكون خروجه هذا موافقا لظهور القائم ع لانه قال

www.m-mahdi.com

انه يلبث في ملكه احدى عشرة سنة وهو فقأ لخروج امير المؤمنين ع الاول لانه بعد موت
القائم ع بثمان سنين ولخروج امير المؤمنين ع الثاني لانه ع يخرج الخروج الأول الغرة
ابن الحسين ع ويعيش معه على ما يظهر لي ثلثمائة سنة وتسع سنين بل هو صريح رواية
العياشي في تفسيره عن جابر قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله ليملكن رجل منا اهل البيت
الارض بعد موته ثلثمائة وين داد تسعا قال قلت فنتي ذلك قال بعد موت القائم ع قال قلت
وكم يقوم القائم ع في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة في يوم قيامه الى موته قال قلت
فيكون بعد موته هرج قال نعم خمسين سنة قال ثم يخرج المنصور الى الدنيا فيطلب دمه ودم
اصحابه فيقتل ويسبي حتى يقال لو كان هذا من ذرية الانبياء ما قتل الناس كل هذا القتل
فيجتمع الناس عليه ابيضهم واسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه الى حرم الله فاذا اشتد البلاء
عليه ملك المنتصر وخرج السفاح غضبا للمنتصر فيقتل كل عدو لهما ويملك الارض كلها و
يصلح الله له امره ويعيش ثلثمائة سنة وين داد تسعا ثم قال ابو جعفر ع يا جابر هل تدري
ما المنتصر والسفاح يا جابر المنتصر الحسين ع والسفاح امير المؤمنين ص ع اجمعين ٥ اقول
مضى مثل هذا المعنى ويأتي وقد صرح ع بان امير المؤمنين ع يعيش في كرته الاولى ثلثمائة
سنة وتسع سنين كما وجهنا في المصور في اول الحديث هو الحسين ع وقوله مات المنتصر هنا
هو القائم ع وكذا في حديث الاختصاص وقتل المنتصر هو القائم ع ولو اريد بالمنتصر
في قوله مات المنتصر هو الحسين ع لقيل فاذا اشتد البلاء عليه مات لانه هو المذكور بقوله
ثم يخرج المنصور فيطلب دمه فلما اراد بالمنتظر القائم ع هنا قال فاذا اشتد البلاء عليه
اي على الحسين ع مات المنتصر اي القائم ع وفي قوله وخرج السفاح غضبا للمنتصر
للحسين ع لان المنتصر يستعمل في القائم ع كما في حديث غيبة الطوسي في قوله ثم يخرج

المنتصر

www.m-mahdi.com

٣٥

المنصور فيطلب بدم الحسين ع ويستعمل في الحسين ع كما في حديث الاختصاص في قوله ثم يخرج
المنصور الى الدنيا فيطلب بدم مسعود وما اصحابه ولذا قال ع هنا يا حابر هل تدري ما المنصور
والسفاح الخ وانما قلنا بان المراد بالمنصور الذي يقتل ويموت قبل خروج السفاح اعني اخوين
ع هو القائم ع لا الحسين ع لما دلت عليه احاديثهم بان القائم ع يقتل وبعبارة اخرى يموت
قبل كرة امير المؤمنين ع بتسع عشرة سنة والحسين صاحبه بعده ثم يقتل لعن الله قاتله ويقع
الحسين ع بعد ايام ثم يخرج الخروج الثاني مع جميع شيعته على ما سيأتي انشاء الله مع وبين الخروجين
اي بين موته اذا قتل وبين خروجه ثانيا على ما فهمت من رواياتهم ع اربعة الالف سنة على رواية
او ستة الالف سنة على رواية اخرى او عشرة الاف سنة على اخرى وذلك لانه ورد ان
مدة ملك الحسين ع خمسون الف سنة ومدة ملك علي ع ستة وثلاثون الف سنة على رواية
وعلى اخرى اربعة وثلاثون الف سنة وعلى اخرى اربعون الف سنة والظاهر من هذه المدة
مدة الخروج الثاني واما الخروج الاول الذي حملنا عليه روايات الثمانمائة سنة وتسع سنين
فيحتمل انه غير هذه المدة الاخيرة على الظاهر لانه ع انما خرج في الاولى لنصرة ابيه الحسين
ع فلا يحسب من ملكه ويحتمل كونها من الاخيرة والله العالم ومدة خروجه الاخيرة تقرب من مدة
حياة رسول الله ص لانه ينزل من السماء بعد خروج امير المؤمنين ع اهل والحسين ع موجود
في الدنيا لانه قبل يوم كربلاء لعن الله قاتله وبقيت له مدة وهي مع مدة آبائه وامهاته الطاهرين
صلى الله عليهم اجمعين وكذلك القائم ع بعد قتله في اوائل خروج الحسين ع يكر ويموت مع موتهم
ع وموتهم الثاني هو رفعهم الى السماء رفعا حقيقيا ليس كما قلنا في رفع اجسادهم بعد الموت
بثلاثة ايام وليس لاحد من الخلق قتلان وخروجان غير موتهم عن امير المؤمنين صلوات الله عليه

www.m-mahdi.com

ولا قال ع انا الذي اقتل مرتين واصيح من تحت ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة ولما ماط
على خروجهم كلهم ع عند قيام القائم ع قبل ظهوره لسائر الناس فالذي فهمت من احاديثهم ص
ان ذلك خروج الاذن للقائم ع في الظهور والمبايعة له على ذلك مبايعة الاذن والرخصة
والرضا من الله عز وجل لهم منهم وليس من ملكهم بذاتهم وان كان من ملكهم بالقائم ع كما يشعر به قوله
ع بعد هذا الكلام على احد وجهيه ولينزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع من من الله عليه
من الائمة حتى يقال بلى قد نزل لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لواءه وليبايعنه الى
قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله والوجه الاخر بايي وقوله ع ثم لينزلن
علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الارض قط ولينزلن الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وجنود من الملائكة ثم ليهزن محمد الخ يحتمل ان يكون نزول هذا الوفد وهذه الملائكة في
ظهور القائم ع قبل قتله او عند ظهوره ويحتمل ان يكون ذلك في رجعة القائم ع فان
محمدا ص يبعث كل واحد منهم ع في بعث للجهاد في الارض او يكون الباعث علي ع عن امر
محمد ص وهذا الاحتمال الثاني هو الوجه الثاني في قوله علي احد وجهيه وقوله ثم انا نمكث
من بعد ذلك ما شاء الله الظاهر لي من هذا الكلام على ما فهمت من معاني احاديثهم ان هذا الكلام
هو منذ قام بالامر بعد قتل النجدة ع الى خروج امير المؤمنين ع الخروج الثاني او الى خروج
امير المؤمنين ع الاول او منذ قتل امير المؤمنين ع بعد خروجه الاول الى الكرة الثانية
اي الخروج الثاني والاول ظهر عندي والله اعلم وقوله ع ثم ان الله يخرج من المسجد
الكوفة عيسى من دهن الخ الظاهر انه في الكرة الثانية لامير المؤمنين ع الثانية وقوله ع ثم ان
امير المؤمنين ع يدفع الى شمعون وصي رسول الله ص الظاهر انه في الكرة الثانية لامير المؤمنين ع

وبلغ المكرة

www.m-mahdi.com

٣٦

وباقي الحديث متعلق بالكرة الثانية التي يجتمع فيها محمد وأهل بيته أجمعون صلى الله عليه وعليهم وفي منتخب
البصائر للحسن بن سليمان الحلي بسنده عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال الذي أراك في هذا الرجع كأبيك
الحسين عليه السلام حتى تقوم حاجبا معلقا عينيك في الكبر وفيه عن محمد بن مسلم قال سمعت حمران بن
أعين وأبا الخطاب محمد بن ثابت جميعا قبل أن يموت أبو الخطاب ما أحدثانهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام
يقول أول من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام وأن الرجعة ليست
بعامة وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضا أو محض الشرك محضا وأول قوله
عليه السلام أول من تنشق عنه الأرض الخ أي من الأئمة عليهم السلام والا فان كثيرا ممن يرجع مع القائم عليه السلام
من قبورهم بين ظهرانيكم ويرجع في الرجعة التي يخرج فيها عليه السلام كما صرحت به الروايات وقوله وهي
خاصة لا يرجع إلا من محض الخ وقوله لا يرجع إلا من محض الإيمان محضا ومحض الشرك
محضا هذا هو الموجود في الأخبار المتكثرة المتواترة معناه أنه لا يرجع إلا من محض الإيمان أو محض
الشرك وفي بعضها الكفر وفي بعضها النفاق محضا ولا اشكال فيه نعم ورد ان اناسا
ممن لم يمحض الإيمان محضا ولا الشرك محضا وليسوا من أهل الرجعة ولا من يسألون
في قبورهم يرجعون وذلك لأن بعضهم له قصاص والبعض الآخر عليه القصاص فيرجع
القاتلون والمقتولون حتى يستوفوا قصاصهم من قاتليهم ويعيشون بعد أخذ ثارهم ثلثين
شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة وهو ما رواه في منتخب البصائر عن أبي ابراهيم موسى ابن
جعفر عليه السلام قال الترجعن نفوس ذهبت وليقتصن يوم بيوم
وليعذبن بعذاب وليزاغن بغيضه وقتيل اقتص بمقتله وتعود لهم أعدائهم
سهما حتى يأخذوا ثارهم ثم يموتون بعدهم ثلثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة

www.m-mahdi.com

ما ادركوا انا هم وشفوا انفسهم ويصير عدوهم الى النار فذلك عذابا ثم يوقفون بين يدي
الجبار عز وجل فيوخذ لهم بحقوقهم ٥ وفي منتخب البصائر عن ابي عبد الله ع قال ان الله
يحاسب الخلق كلهم قبل يوم القيمة الحسين بن علي ع فاما يوم القيمة فانما هو بعث الجنة
والى النار قال قلت اعلم ان ايام المجازاة على الاعمال الاربعة الدنيا والبرزخ والاخرة واما
الاعمال التي لا ايمان معها عز وجل ولا اخلاص فيها فجزاوها في الدنيا بدفع بعض البلايا
واردار الرزق وكثرة الامور والارزاق واما الاعمال لا ايمان معها عز وجل وما
اشبه ذلك من رضا او غفلة فجزاوها في البرزخ بدفع عذاب القبر او فتح باب
الجنة الى القبر فيدخل عليه الروح واما الاعمال التي وقعت عن ايمان وعن قبر فجزاوها
في الاخرة ويستوفي الاعمال وتوصف بحالها وتنسب الى اوقات المجازاة عليها فالاعمال
البرزخية التي تكون المجازاة عليها في البرزخ اذا كان من اهل الرجعة وقعت المجازاة
عليها في الرجعة لان الرجعة من نوع البرزخ الا ترى ان المؤمن اذا مات لم تحقق رجعته
بجنة الدنيا وان كان كافرا او مشركا او منافقا لم تحقق رجعته بنار الدنيا وجنة الدنيا
هي الجنتان اللتان هما دونهما وهي تخرج في الرجعة كما يا تي عند مسجد الكوفة فاذا
كان على المكلف اول شيء من المجازاة البرزخية كان المحاسب عليها هو الحسين ع
واما ما لا يتعلق تلك الاعمال البرزخية من الاعمال الاخروية اذا حوسب المكلف
على الاعمال البرزخية وجوزي عليها في البرزخ وحضر يوم القيمة يحاسب على
الاعمال الاخروية فاذا استحق دخول الجنة او النار بالاعمال الاخروية بعد الحساب
بعد به الى الجنة او النار لو يتوقف دخول ما يستحقه على شيء من الاعمال البرزخية لانه قد

www.m-mahdi.com

٢٧

حاسبة الحسين ع عليها وليس معنى الحديث والله العالم ان جميع حساب الخلائق يقع في
الرجعة بل المعنى ان المناقشة على الاعمال البرزخية يقع في الرجعة ولا يعاد الحساب عليها يوم
القيمة فافهم وفيه عن العلى بن خنيس وزيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال لا سمعناه يقول
ان اول من يكر في الرجعة الحسين بن علي ع ويمكث في الارض اربعين الف سنة حتى
تسقط حاجباه على عينيه ع اقول العل المراد بملكه اربعين الف سنة حال استقرار ملكه
لا ان قبل خروج ابيه امير المؤمنين ع في الكرة الثانية لم يستقر ملكه بل هو في اشد المجاهدة
لاعداء الله وعلى هذا فاستقرار ملكه يقرب من ذلك وفي تفسير العياشي عن زرارة بن موسى
قال قال ابو عبد الله ع ان اول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي ع واصحابه ويزيد بن
معوية واصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة ثم قال ابو عبد الله ع ثم رددنا لكم الكرة
عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا وفي الاختصاص عن ابي عبد الله ع
سئل عن الرجعة احق هي قال نعم فقيل له فمن اول من يخرج قال الحسين ع ينزل على اثر القائم
ع فقلت معه الناس كلهم قال لا بل كما ذكره الله تع في كتابه يوم ينفخ في الصور فتاتون
افواجا فقوم بعد قوم وعنه ع ويقبل الحسين ع في اصحابه الذين قتلوا معه ومعه
سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران ع فيدفع اليه القائم ع والخاتم فيكون
هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته وفي كامل الزيارة بسنده
عن يزيد العجلي قال قلت لابي عبد الله يا ابن رسول الله اخبرني عن اسمعيل الذي ذكره
الله في كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا
نبيا اكان اسمعيل بن ابراهيم ع فان الناس يزعمون انه اسمعيل بن ابراهيم فقال

www.m-mahdi.com

ان اسمعيل مات قبل ابراهيم وان ابراهيم كان حجة الله فانما صاحب شريعة فالي مرادسل اسمعيل
اذا قلت فرّ كان جعلت فداك قال ذاك اسمعيل بن حزقيل النبي ع بعثه الله الى قومه فكذبوه
وقتلوه وسلخوا فروة رأسه فغضب الله له عليهم فوجه اليهم سطاطائيل ملك العذاب فقال
له يا اسمعيل انا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك بانواع
العذاب ان شئت فقال له اسمعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل فاوحى الله اليه
فما حاجتك يا اسمعيل فقال يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة
ولأوصيائه بالولاية واخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين ابن علي فربعد نبيها و
انك وعدت الحسين ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل وذلك بعد فحاجتي اليك
يا رب ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين فوعد
الله اسمعيل بن حزقيل ذلك وهو بكربلا مع الحسين بن علي ع وفي كنز الفوائد لابي
الفتح محمد بن علي الكراجكي قراءة على المرتضى والشيخ ره بسنده عن سليمان بن خالد قال
قال ابو عبد الله ع في قول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال الراجفة
الحسين بن علي ع والرادفة علي بن ابي طالب ع واول من ينفض التراب عن راسه الحسين ع
بن علي ع في خمسة وسبعين الفا وهو قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة
ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وفي
كامل الزيارة لابن قولويه عن ابي عبد الله ع قال كاني بسرير من نور قد وضع وقد
ضرب عليه قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجوهر وكاني بالحسين ع جالسا على ذلك
السرير وحوله تسعون الف قبة خضراء وكاني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه فيقول

www.m-mahdi.com

٢٨

من وجل لهم اولياء سلوني فطال ما اودنيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسألوني
حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا قضيتها لكم فيكون الكلام وتنزيهم من الجنة فهذه والله الكرامة
واما قوله من حوائج الدنيا والآخرة صريح في ان ذلك في الرجعة لان الآخرة لا يسئل
فيها حوائج الدنيا وهذا الحديث يؤيد ما ذكرنا قبل وان الجنتين اللذان تظهران في الرجعة
لقوله فيكون الكلام وتنزيهم من الجنة واشار هذه الاحاديث كثيرة فصل ومما جاء في
الرجعة امير المؤمنين ع دابة الارض في منتخب البصائر بسنده عن الاصبغ بن نباتة
قال قال لي معوية يا معشر الشيعة تزعمون ان عليا دابة الارض فقلت نحن نقول اليهود
تقوله فارسل الى رأس الجالوت فقال ويحك تجدون دابة الارض عندكم فقال نعم
فقال ما هي فقال رجل فقال الذي ما اسمه قال نعم اسمه الیا قال فالتفت الي فقال ويحك
يا اصبغ ما اقرب الیا من علیا وفي كنز الجراحي بسنده عن ابي الجارود عمن سمع عليا
ع يقول العجب كل العجب بين جمدى ورجب فقام رجل فقال يا امير المؤمنين ما هذا
العجب الذي لا تزال تعجب منه فقال ثكلتك امك واي عجب اعجب من اموات يصيرون كلهم
عباد الله ولرسوله ولاهل بيته وذلك تاويل هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فاذا اشتد القتل قلتم
ما آوهلك اواي واد سلك وذلك تاويل هذه الاية ثم ردد ما لكم الكرة عليهم وامددناكم
باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا اه اقول قوله واي عجب من اموات الخ يشير الى العجب الذي يكون بين
جمدى ورجب وذلك انه اذا كانت السنة التي يخرج فيها القائم ع مطر الناس جمدى الآخر وعشرة ايام
من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله وروي اربعين مطرة وروي اربعين يوما آخرها بين جمدى ورجب

www.m-mahdi.com

ص اذا بلغ الكتاب بيوت اهل الدنيا فتبت به قلوب المؤمنين وابدانهم في قبورهم قال الصادق ع
وكأني انظر اليهم معشر من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب وقوله ع وذلك تاويل هذه
الاية يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الاية يراد منه ان اولئك المنكرون للرجعة
انما يتمكنون في شبهتهم بانكار البعث قبل يوم القيمة فاخبر ع بان الاموات ممن محض الايمان
محضا او محض الكفر محضا يبعثون في الرجعة والدليل عليه ان الله اخبر بان الذين غضب الله
عليهم وهم اعداء آل محمد ص ينكرون البعث في الرجعة كما ينكر الكفار البعث يوم القيمة لان
المنكرين للرجعة والبعث الاموات فيها لا ينكرون البعث يوم القيمة وسمى ع الرجعة بالاية
لانها بعد الدنيا وهي الاخرة الصغرى ثم انه عز وجل اكد وقوع البعث وصيرورة الاموات في
الرجعة بان نهى المؤمنين عن ان يقولوا منكري البعث في الرجعة بل يتبرأ منهم ويلعنهم
وكونها هو التاويل الشار اليه وقوله ع فاذا اشتد القتل يعني به القتل الذي قبل قيام القائم ع افاد بذلك
ان كثيرا ممن يقول بالرجعة ثبتنا الله بالقول الثابت ويقولون ما القائم ع او هلك
او اي واد سلك فاذا بلغ بهم الامر الى هذه الحال اتى الله بالفرج فاذن الله لوليه بالظهور
عجل الله فرجه وهو تاويل قوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم الاية وهو احد وجوه التاويل
فيها وعلى بعضها يراد به كرة الحسين ع وعلى بعضها يراد به بنو امية وظهور يزيد بن معاوية
لعنه على الحسين ع وعلى بعضها يراد به صبر ائمتهم بالاموال والبنين والجنود ليختبرهم ص قتلوه
ع في كربلا وفي رجال الكشي بسنده عن جعفر بن بشير قال قلت لمحمد بن فرات اليعبي
انت الاصبغ قال نعم لقيته مع ابي فرأيته شيخا ابيض الرأس واللحية وقال له ابي حدثنا بحديث سمعته
من امير المؤمنين ع قال سمعته يقول على المنبر انا سيد الشيب وفي سنة من اجوافهم سمعت ابوب

يتبع

www.m-mahdi.com

٣٩

بجمعهم شملي كما جمعه لايوب قال فسمعت هذا الحديث انا وابي عن الاصبغ بن نباتة قال فما مضى
بعد ذلك الا قليلا حتى توفي رحمة الله عليه وفي منتخب البصائر من كتاب الغارات لابراهيم
بن محمد الثقفي روى حديثا عن امير المؤمنين ع انه قيل فماذ والقرنين قال رجل بعثه الله
الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ثم احياه الله ثم بعثه الله الى قومه فكذبوه وضربوه
على قرنه الاخر فمات ثم احياه الله فهو ذو القرنين لانه ضرب قرناه وفي حديث آخر وفيكم
مثله يريد بنفسه ع اقول مضمون هذا الحديث موجود في احاديث كثيرة وهو يدل على ان
امير المؤمنين ع يقتل مرتين ويحيى مرتين كما صرح به ع في كثير من احاديثه وخطبه وحديث
النبي ص الموجود والمقبول عند الفريقين بان كل ما كان في الامم الماضية يكون في هذه
الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه شاهد بان امير المؤ
منين ع يقتل مرتين ويحيى مرتين لانه لم يدع لاحد غيره ولم يدع هو سواه للاتفاق على
ان ذا القرنين ضرب على قرنه فمات واحياه الله وضرب على قرنه فمات فاحياه الله فلما
قال ع وفيكم مثله وقال ع انا ذو قرنيها وقال ع انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين
ولي الكرة بعد الكرة والرجعة مع انه معصوم مطهر من الكذب لم يبق لمؤمن توقف ولا
لمعاند حجة بعد اعترافه بالملزومات وقوله ع وفي سنة من ايوب ليجمعن الله لي كما جمعه
صريح في رجوع الائمة كلهم ع بصريح الحديث المتفق عليه فان في الامم الماضية
كان مثل ذلك كما في ايوب فان الله سبحانه قال واتيناه اهله ومثلهم معهم فلا بد
ان يكون في هذه الامة من يرجع اليه اهله ومثلهم معهم في الدنيا بعد الموت كما في
ايوب وفيه عن عباية قال سمعت عليا يقول انا سيد الشيب وفي سنة من ايوب

www.m-mahdi.com

لان ايوب ابتلي ثم عافاه الله ورد اليه اهله ومثلهم معهم كما حكى الله سبحانه وقوله
عز وجل ليجمعن الله لي اهلي كما جمع ليعقوب ع وذلك ان يعقوب فرق بينه وبين اهله
برهة من الزمان ثم جمعه الله له بصائر الدرجات بسنده عن سلمان الفارسي عن امير المؤمنين ع
قال انا صاحب الكرات والكر الاكبر وانا صاحب الكرات وصولة الدولة اعني قوله ع
انا صاحب الكرات يعني انا دابة الارض التي تسم المؤمن بعصى موسى ع او خاتم سليمان ع فيبيض
وجهه وتسم الكافر بعصى موسى ع او خاتم سليمان ع فيسود وجهه والتردية على اختلاف
الروايتين عن جابر عن ابي عبد الله الجعفي قال دخلت على علي ابن ابيطالب ع يوما فقال
انا دابة الارض وقد روي عليه السلام انه قال بعد ذكر قتل الدجال الا ان بعد ذلك الطامة
الكبرى قلنا وما ذاك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض عند الصفا معها خاتم
سليمان وعصى موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على
وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا الحديث وانما قلنا على اختلاف الروايتين لان في
بعضها يضع خاتم سليمان على وجه المؤمن ويسم الكافر او يحطم انف الكافر بعصى سليمان و
في بعضها يسم المؤمن بعصى موسى ويسم الكافر بخاتم سليمان ولا تنافي في الاعتبار منه وفي
منتخب البصائر في كتاب الواحدة بسنده عن عاصم بن حميد عن ابي جعفر ع الباقر ع
قال قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته
ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا ص وخلقني وذريتي ثم
تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا
فنحن روح الله وكلمته فنحن احتج على خلقه فمن لنا في ظلة خضراء حيث لا عرش

www.m-mahdi.com

٤٠

والانس والابل والانهار لا عين تطرف بعبده ونقتله ونجعله وذلك قبل ان يخلق الخلق
واخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني
لتؤمنن بمحمد ص ولتنصرن وصيه وتنصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاق كل نبي معه
بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا ص وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه وفعلت
هذا باخذ علي في العهد والميثاق والنصرة لمحمد ص ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله
وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرني ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم
الله احياء من لدن آدم الى محمد ص كل نبي ص مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاولين
والاخرين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة
زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا مسالك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم
ليضربوا بها هام الكفرة وجبابرتهم وابنائهم من جبابرة الاولين والاخرين حتى ينجز الله
ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضاه لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي يعبدونني امنين لا يخافون احدا في عبادتي ليس عندهم
تقية وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات
والنقمات والارمات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله واخو رسول الله ص وانا امين الله
وحارسه وعينه سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا كلمة الله التي
يجمع بها المتفرق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى واشاله العليا وآياته الكبرى وانا صاحب

www.m-mahdi.com

الجنة والنار واسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار والنار والي مرجع اهل الجنة والي مآب
اهل النار والي اياب الخلق جميعاً وانا الاياب الذي يؤوب اليه كل شيء بعد القضاء والي حساب
الخلق جميعاً وانا صاحب الصفات وانا المؤذن على الاعراف وانا امير المؤمنين ويعسوب المتقين
وآية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين
وصراط ربي المستقيم وقسطاسه والحجة على اهل السموات والارضين وما فيهما واحاط بينهما
وانا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذي علمت علم
المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت آيات النبيين المستحفين
المستحفظين وانا صاحب العصا والميسم وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق
والظلم والانوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر وانا القوى الحديد وانا الذي
الامة وانا الهادي وانا الذي احصيت كل شيء عدداً بعلم الذي اودعنيه وبسرة الذي
اسره الى محمد ص واسره النبي ص الي وانا الذي انحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه
يا معشر الناس اسئلوني قبل ان تفقدوني فاني الهم اني استشهدك واستعديك عليهم
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله متعين امره هو اقول لا يمكنني بيان ما اعرف فهذا
الحبر الشريف لان بيانه على ما اعرف يكون سفراً كثيراً مما كتبت في هاتين المسئلتين
العصمة والوجعة كله وما لا اعرف اكثر مما اعرف بكثير عين بتناهٍ واما ظاهر الفاظه فلا
اشكال فيها والقرن بفتح القاف الحصن والله اعلم وفي تفسير العياشي عن صالح بن ميثم قال
سألت ابا جعفر ع عن قول الله ولله اسلم من في السموات والارض طوعاً وكرهاً قال حين
علي ع انا اولى الناس بهذه الآية واشهدوا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً
عليه حقاً

www.m-mahdi.com

عليه حقاً ولكن اكثر الناس لا يعلمون الى قوله كاذبين هو كما قول قوله ع في الجواب
حين يقول الخ يريد ع ان تاويل هذه الاية وهي قوله ولله اسلم من في السموات والارض الخ
بموت حين يحقق قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم وذلك كما تقدم ان تاويل قوله
واقسموا بالله الخ ان منكري الرجعة وبعث الاموات اقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من
يموت في الرجعة وانما يبعث في القيمة لانهم من المسلمين الذين لا ينكرون البعث يعلم
والدليل على انهم من المسلمين قوله تعالى واقسموا بالله فان الكافرين والمشركين لا يقسمون بالله
جهد ايمانهم وانما يقسمون بالالهة والعزى فرد الله على منكري البعث في الرجعة فقال
بلى وعداً عليه حقاً الاية فاذا كانت الرجعة وكان البعث كما وعد الله حق تاويل قوله ولله
اسلم الاية وانا اولى بهذا انه ينقاد لحكمه في السموات والارض من طوعاً وكرهاً والى الله يرجعون
في كل شيء وفي في منتخب البصائر قال حدثنا ابو قال ابو جعفر ع قال امير المؤمنين ع طوعاً
ع في قوله عز وجل يعني يوم الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هو انا اذا خرجت
انا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته وتقتل بني امية فعندها يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين وفي مناقب ابن شهر اشوب عن الباقر ع في شرح قول امير المؤمنين ع
على بن يقوم الساعة قال يعني الرجعة قبل القيمة بنصر الله لي وبن وتيم المؤمنين
وفي تفسير علي بن ابراهيم قتل الانسان ما اكفره قال هو امير المؤمنين قال ما اكفره
اي ما ذا فعل واذنب حتى قتلوه ثم قال من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل
يسره قال يسره له طريق الحق ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره قال في الرجعة كلا لما يقض
ما امره اي لم يقض امير المؤمنين ما قال امره وسيره جمع حتى يقضي ما امره وعنه عن ابي

www.m-mahdi.com

سلمة عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله قتل الانسان ما اكفره يعني يقتلكم اياه ثم نسب
امير المؤمنين ع فنسب خلقه وما اكرمه الله به فقال في اي شيء خلقه يقول في طينة الانبياء
فقدره للخير ثم السبيل يسره يعني سبيل الهدى ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره
قال عكيت بعد قتله في الرجعة فيقتضي ما امره هو اول قوله ع في الرجعة متعلق بمكث
وقوله بعد قتله يحتمل بعد قتله في هذه الدنيا حين قتله ابن ملجم لعنه فيكون المراد بمكثه
في الرجعة حين يكر الكرة الاولى لنصرة ابنه الحسين ع وذلك بعد موت القائم
ع بثمان سنين ويكون مكثه في هذه الكرة على ما وجهته في بعض الروايات ثلثمائة
سنة وتسع سنين بل هو صريح رواية العياشي عن جابر كما نقل فراجع ثم يقتل مرة
ثانية لعن الله قاتله اولا واخرا ويمكث في موته اربعة الاف سنة او ستة الاف
سنة او ثمانية منه او نفخة الصعق ويحتمل بعد قتله في الرجعة في الكرة الاولى وهي كونه
وقد اشرنا الى هذا الكلام سابقا وفي منتخب البصائر عن كتاب تاويل ما نزل من القرآن في النبي ص
بسند عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال سئلته عن قول الله عز وجل ان نشا ننزل
عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال تخضع لها رقاب بني امية قال
ذلك بارز عند زوال الشمس قال وذلك على ابن ابيطالب صلوات الله عليه يبرز عند
زوال الشمس على رؤس الناس ساعة حتى يبرز وجهه يعرفه الناس جميعا ثم
قال اما ان بني امية يعجبهم الرجل منهم اذا حدب بشجرة فيقول هذا رجل من بني امية
فاقتلوه هو اول قوله ع ذلك بارز الشمس الى قوله يبرز عند زوال الشمس يحتمل
ان المراد منه انه ع هو الذي يبرز في قوص الشمس في شهر رجب قبل ظهور القائم

ع بمكة

www.m-mahdi.com

٤٢

بحمد الخبر او ستة اشهر لأن علامة ظهوره عدد ويحتمل ان المراد منه انه عدد يكون في الكرة الاولى
والثانية او بينهما عند الزوال ومكث ساعة بارزا للناس الى ان يعرف بحسبه ونسبه
بطلا اولى وفيه بسنده عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اسري بي عز وجل فاوحى الي عز وجل ما اوحى وكلمني بما كلمه به وكان
فيما كلمني به ان قال يا محمد اني انا الله لا اله الا انا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني انا
الله لا اله الا انا الملك القدوس المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
اني انا الله لا اله الا انا الخالق البارئ المصور لي الاسماء الحسنى يسبح لي ما في السموات
والارض وانا العزيز الحكيم يا محمد اني انا الله لا اله الا انا فلا شيء قبلي وانا الآخر فلا شيء
بعدي وانا الظاهر فلا شيء فوقي وانا الباطن فلا شيء دوني وانا الله لا اله الا انا بكل
شيء عليم يا محمد علي اول من اخذ ميثاقه من الائمة ع يا محمد علي آخر من اقبض روحه من الائمة
وهو الدابة التي تكلمهم يا محمد علي اطهرهم على جميع ما اوحيه اليك ليس لك ان تكتم منه شيئا يا محمد
علي ابطنهم الذي اسررته اليك فليس ما بيني وبينك سر دونه يا محمد علي على ما خلقت من
حلال او حرام علي علمه به اول قوله على علي ما خلقت الخ مبتدأ وقوله على ما خلقت
جار ومجرور متعلق بالخبر الذي هو علي الثاني اي علي علي على ما خلقت اي على علي
الشأن وقوله علمه به خبر بعد خبر وقوله عليه السلام يا محمد علي اول من اخذ ميثاقه من الائمة
ع الظاهر فانه بعد النبي ص فقال الله تعالى للخلق اجمعين كلوا في محل تقديره الست بربكم وممد
بنبيكم وعلي وليكم وامامكم والائمة من ولده ائمتكم فقالوا بلى وقوله وآخر من اقبض روحه
من الائمة ع هو عيسى اشارة الى ان آخر من يقبض الجبار عز وجل روحه محمد ص وقيله علي ع لان

www.m-mahdi.com

محمد قبل الخلق جميعا فيكون آخر الموت قبضا ثم بعده علي اول الائمة كونا و آخرهم قبضا وقد
تقدمت الاشارة الى ان ما بين ان يرفعهم الله تعالى من العالم وبين نفخ الصور نفخة الصعق
الاربعين يوما يكونون فيما الهرج والمرج وهذا انشاء الله تعالى لا اشكال وانهم صلوات الله عليهم يرفعون في
وقت واحد نوعي اما ترتيب رفعهم وكم بين الاول والثاني فلم اقف على ما يدل على ذلك
نعم الذي استفدته من اقتباسات انوارهم من اخبارهم في تلويحات اسرارهم ان اول من يرفع منهم عليه
فاطمة عليها السلام ثم الثمانية علي بن الحسين والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي
والعسكري صلوات الله عليهم اجمعين ثم الحسين ثم الحسن عليهما السلام ثم علي عليه السلام ثم رسول الله صلى الله عليه وآله مما يلوح الى هذا
ما اشار به في محمد وعلي صلى الله عليهما فقال تبع علي اول من اخذ ميثاقه من الائمة عليهم السلام فدل على ان اخذه
ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله قبل علي عليه السلام وقال تبعه علي آخر من اقتبض روحه من الائمة عليهم السلام فدل على ان
قبض روح رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قبض روح علي عليه السلام وان قبض روحهما بعد قبض ارواح
الائمة عليهم السلام وكان ايجادهما قبل ايجادهم واخذ ميثاقهما قبل اخذ ميثاقهم صلوات الله عليهم اجمعين وقد
بسنده عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن بطنين من قريش
كلام يكلمون به فقالوا بين ظهراني محمد صلى الله عليه وآله ان لو قد قضى ان هذا الامر يعود في اهل بيته من بعده فاعلم
رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فباح في مجمع من قريش بما كان يكتمه فقال كيف انتم معاشر قريش وقد
كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتيبة من اصحابي اضرب وجوهكم وقفاكم بالسيف
قال فنزل جبرئيل فقال يا محمد قل ان شاء الله او يكون ذلك على ابن ابيطالب عليه السلام ان شاء الله تع فقال
جبرئيل عليه السلام واحدة لك واثنتان لعلي عليه السلام بن ابي طالب عليه السلام وموعدكم السلام قال ابان جعلت
فداك واين السلام فقال عليه السلام يا ابان السلام من ظهر الكوفة ٭ اقول قوله عن بطنين من قريش

الطائر

www.m-mahdi.com

٤٣

الظاهر انهما ايتم وعدي قوله فباح اي اظهرها كتمه واكتيبة العسكر قوله فقال جبرئيل ع قد ما
شاء الله انما امره عن الله بذلك عن الأشياء متوقفة الوقوع على مشيته الله وقوله واحدة
التي واثنان لعلي ابن ابيطالب ع يراد منه انه صاله كرة واحدة لانه آخر ذكر في آخر الكرات
في اليوم المعلوم وهو الذي يقتل ابليس واما علي ع فله كرتان الأولى مع الحسين ابنه ع
والاخرى التي يجتمع هو وجنوده وابليس وجنوده في يوم الوقت المعلوم عند الروحاء
ويقتل رسول الله ص ابليس لعنه وهو في منتخب البصائر بسنده عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال
سمعت اباعبد الله ع يقول ان ابليس يقول قال انظرني الى يوم يبعثون فابى الله ذلك عليه فقال
انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس لعنه في جميع
اشياعه من خلق الله آدم الى يوم الوقت المعلوم وهي آخر كرة يكرها امير المؤمنين ع فقلت
وانما الكرات قال نعم انما الكرات وكرات ما من امام في قرن الا ويكر مع البر والفاجر في
دهره حتى يديل الله المؤمن من الكافر فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر امير المؤمنين ع في اصحابه وجاء ابليس
في اصحابه ويكون ميقاتهم في ارض من اراضي الفرات يقال لها الروحاء قريب من كوفتكم فيقتلون
قتالا لم يقتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين فكاني انظر الى اصحاب علي امير المؤمنين ع قد
رجعوا الى خلفهم القهقري ما ئة قدم وكاني انظر اليهم وقد وقعت بعض ارجلهم في الفرات
فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر ورسول الله ص امامه
بيده حربة من نور فاذا نظر ابليس رجع القهقري ناكصا على عقبيه فيقولون له اصحابه
اين تريد وقد ظفرت فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه
النبي ص فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع اشياعه فعند ذلك يعبد الله

www.m-mahdi.com

عز وجل ولا يزال يبر شيئاً ويميت امير المؤمنين عليه اربعاً واربعين الف سنة حتى يلي الوصل من شيعته
مجدد الف ولد فصلبه ذكر في كل سنة ذكر وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند
مسجد الكوفة وما حوله بامر الله ﷻ اقول قيل هبوط الجبار تعالى كناية عن غضبه وآياته على ابن اقول
ورد عنهم عليهم في تفسير علي ابن ابراهيم ان الانام في هذه الآية هو امير المؤمنين عليه
فالمراد بآيات الله ظهور قهره وسطوته واقتداره بدء الامر محل ذلك كله ومحل رحمته فهو
رحمة الله وعفوه وفضله وهو عذاب الله وعدله وقوله ع وعند ذلك تظهر الجنتان
المدهامتان الخ لان الجنتان المدهامتان من جنان الدنيا وهي ما وعد ارواح المؤمنين
ولهذا قال تعالى بعد ان ذكر جنان الخلد في الآخرة فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان
فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان قال ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان هما
فقوله ومن دونهما اي من دون الجنتين الأوليين والمراد بالدون القرب او الضعف اي
ولمن خاف مقام ربه جنتان في الآخرة وضعهما كما ذكر تعالى ولمن دونهما اقرب منهما و
اقل منهما في الشرف فالدون يفيد القرب اي من قبلهما جنتان في البرزخ والقلة
اي اقل من جنتي الخلد ونظيره ما في حديث القدسي قال تعالى يا داود لا تجعل بيني وبينك
عالماً مفتوناً بالدنيا فإنك قطاع طريق عبادي المريدين اليّ ان ادنى ما انا صانع
بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم فادنى يفيد المعنيين اي اقل ما انا صانع بهم او اول
ما انا صانع بهم واقرب فان قلت ان المفسرين نصوا على ان الجنتين المدهامتين لاصحاب
اليمين يوم القيمة وان الجنتين ذواتا افنان للمقربين قلت كلامهم على الحرف الظاهر ونحن
انما قلنا بذلك لما ثبت من الدليل النقلي والعقلي اما النقلي فالكتاب والسنة فاما الكتاب فقوله تعالى

يخرج

www.m-mahdi.com

٤٤

في وصف الجنة حبات عدت التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا
يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهذه جنة الدنيا لغوله بكرة وعشيا
فاما الاخرة لا يكون فيها بكرة ولا عشية ثم قال تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا
فابان بهذا ان الجنة التي فيها البكرة والعشية وهي جنة الدنيا هي بعينها التي لا بكرة فيها
ولا عشية وقوله في وصف النار وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا يعني في الدنيا هي التي يعرضون عليها يوم تقوم الساعة
وهذا ظاهر كما ان جسدك الموجود في هذه الدنيا هو بعينه جسد الاخرة وجسد
البرزخ وهذا من دليل الحكمة على جهة الاختصار فافهم راشد وفي تفسير العياشي
عن ابي عبد الله ع قال لقد تسموا باسم ما تسمى به احد الا علي بن ابيطالب ع
وما جاء تاويله قلت جعلت فداك متى يجيء تاويله قال اذا جاء جمع الله امام
البيتين والمؤمنين حتى تمضي سنة وهو قول الله واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله وانا معكم من الشاهدين فيومئذ يرفع رسول الله ص
اللواء الى علي بن ابيطالب ع فيكون امير الخلائق كلهم اجمعين يكون الخلائق
تحت لوائه ويكون هو اميرهم فهذا تاويله وفي منتخب البصائر عن جابر بن
يزيد عن ابي عبد الله ع قال ان عليا ع في الارض كرة مع الحسين ابن ع يقبل
بوائه حتى ينتقم لدم بني امية ومعوية وآل معوية ونسل حوبر لعنهم الله
ثم يبعث الله اليهم بانصاره يومئذ من اهل الكوفة ثلثمائة الف وخمسة وثلثون الفا
مثلي عدد اهل بدر مع كل واحد منهم سلاح مجرب الف فيلقاهم باصبهان مثل المرة الاولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبر

www.m-mahdi.com

ثم يبعثهم الله عز وجل فيخلص اشد عذابه مع فرعون ال فرعون ثم كرة اخرى مع رسول الله
ص حتى يكون خليفة في الارض فتكون الائمة عليهم السلام حتى يبعثهم الله علانية فتكون
عبادته علانية في الارض كما عبد الله سرا في الارض ثم اي الله واضعاف ذلك ثم عقد
بيده اضعافا يعطي الله بنية ص ملك جميع الدنيا منذ خلق الله الدنيا الى يوم يفنيها حتى
ينزله موعوده في كتابه كما قال ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي فتخب البصائر
بسنده عن خالد بن يحيى قال قلت لابي عبد الله ع سمي رسول الله ص ابا بكر صديقا
فقال نعم انه حيث كان معه ابو بكر في الغار قال رسول الله ص اني لارى سفينة بني عبد
المطلب في البحر ضالة فقال له ابو بكر وانك لتراها قال نعم فقال يا رسول الله ص تقدر ان
تريها فقال ادن مني فدنا منه فمسح يده على عينيه ثم قال له انظر فنظر ابو بكر فرأى السفينة
تضطرب في البحر ثم انظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الان صدقت انك ساحر
فقال رسول الله صدقت انت فقلت لم سمي عمر الفاروق قال نعم الا ترى الله فرق
بين الحق والباطل واخذ الناس بالباطل قلت فلم سمي سالما الامين قال نعم
قلت فقال انقوا دعوة سعد قال نعم قلت وكيف ذلك قال ان
سعدا بكر فيقاتل عليا ع وهي كنز الكراجكي عن ابي عبد الله ع في قوله عز وجل افمن
وعدا حسنا فهو لاقيه قال الموعود علي ابن ابي طالب ص وعده الله ان ينتقم له من اعدائه
في الدنيا ووعده الجنة له ولاوليائه في الاخرة وفي الاختصاص عن ابي عبد الله
ع انه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة وهي كرة رسول الله ص فيكون ملكه في كرته خمسين الف سنة وعمل

امير المؤمنين

www.m-mahdi.com

٤٥

بن المؤمنين في كرة اربعة واربعين الف سنة وهو اقول قولي وهي كرة رسول الله
ص يحمل على الظاهر انا واياها قيام الحسين بن علي ع في آخر ظهور الحجة ع الا ان الحسين
ع يات كما مر حسين الف سنة وكرة الحسين ع كرة رسول الله ص ومحسوبة منها الا ترى
انه ذكرنا سابقا مما ورد عنهم ص على ما ظهر لي من كلامهم ان عليا يكر بعد كرة الحسين ع
بتسعة عشر سنة ويكون مع ابنه الحسين ع ناصرا له على اعداء الله ثلثمائة سنة وتسع سنين
كما لبث اصحاب الكهف على ما ظهر لي من الجمع والتوجيه ثم يقتل امير المؤمنين ع ويهرم الحسين ع
ويمكث اربعة الاف سنة او ستة الاف سنة او عشرة الاف سنة ثم يكر الكرة الثانية للوا
لكرة رسول الله ص هذا والحسين ع حي في الدنيا وجميع ملكه حسون الف سنة ويكر
علي ع في الكرة الثانية قبل كرة رسول الله ص فكيف تكون كرته وملكه حسين الوف سنة
الا اذا عدت كرة الحسين ع من ملكه ص لان المفروض كما هو ظاهر روايتهم ان الله
سبحانه يرفعهم الى السماء جميعا اذا اراد هلاك الخلق ورفع الحسين ع مع رفع جده
ص بل يحتمل ان اول ملكه ص الذي مدته حسون الف سنة قيام القائم ع لان قيامه
اول ظهور تاويل قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون ويحتمل ان يكون اول ملكه ص الذي مدته حسون الف سنة هو
نزوله من السماء حين يقتل الدجال ويكون باقيا بعد رفع اهل بيته كما يشير اليه بعض
اخبارهم ظهورا والله اعلم فعلى هذا الاحتمال لا يبقى بعدهم اربعة الاف سنة او ستة
سنة او عشرة الاف سنة والاحتمال الاول اولى وان تاخر ص في الرفع عنهم ع الا
ان الذي يحول في خاطري ليس ابلغ هذا المقدار وان كان ص متاخرا في الرفع عنهم وقد

www.m-mahdi.com

يشير الى هذا التأخر ما رواه في كنز الفوائد محمد بن علي بن عثمان الكراجكي باسناده عن الفضل
بن شاذان يرفعه الى يزيد الاسلمي قال قال رسول الله ص لعلي ص يا علي ان الله اشهدك معي
سبعة مواطن وساق الحديث الى ان قال والموطن السابع انا بنفي حين لا يبقى احد وهذا
الاخبار باين بنيا ٥ اقول وظاهر قوله انا بنفي انه مختص بهما ص دون الائمة ع وليس المراد
بقوله انا بنفي يعني بدر نفسه واهل بيته كلهم لانه يلزم منه انهم يبقون بعد فناء الخلق والروايات
عنهم ع دلت على ان الله سبحانه اذا ارفعهم بعد الناس بعد ذلك باربعين يوما في حين و
موج ثم ينفخ اسرافيل ع نفخة الصعق وورد ان الساعة انما تقوم على اشرار خلق الله قال الطاهر
ان ذلك البقاء مختص بهما دون سائر الائمة صلى الله على محمد وآله وقد تقدم في رواية
عبد الله بن سنان من منتخب البصائر وفيه قال الله تعالى يا محمد علي آخر ما قبض من روحه
من الائمة ع وقبله هذا بلا يا محمد علي اول ما اخذ ميثاقه من الائمة ع فعلى هذا اذا لاحظنا
الكون باللحاظ الطبيعي عرفنا ان التأخر بقدر التقدم وعلى هذا يكون التأخر
يبلغ ذلك المقدار وزيادة فقد ذكر الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني في المجلد
الثالث من الامامة من كتاب عوالم العلوم ما رواه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص
اول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلاله عظمته فاقبل يطوف بالقدرة
حتى وصل الى جلال العظمة في ثمانين الف سنة ثم سجد لله تعظيما فنتق منه نور علي
فكان نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة الحديث ويظهر من هذا ان نور
محمد ص خلق قبل نور علي ع بثمانين الف سنة فعلى هذا وملاحظة التكوين بالامر الطبيعي
يكون مقدار ما يتأخر رسول الله ص عن علي ع على ما في الرفع الذي هو موتهم ع
بقدر ذلك

www.m-mahdi.com

٤٦

يبلغ ذلك المقدار فيكون ملكه منذ نزل من السماء خمسين الف سنة ويكمل بما روي ان
عمر الدنيا كلها ماءة الف سنة لآل محمد ص ثمانون الف سنة ولعيرهم عشرون الف سنة
ويكون الجواب بتخصيص ذلك بجلال استيلائهم في الملك وما زاد عليه بحمال الاختصاص والله
اعلم واعلم ان الاخبار الواردة في ان امير المؤمنين ع هو دابة الارض كما قال عز وجل
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون
كثيرة منها ما سمعت اولاً وفي بعضها انه اذا اخرج الله سبحانه دابة الارض وسمعت المؤمن
والكافر منها يعلق بالتوبة فلا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيراً وقد ثبت ان دابة الارض هو امير المؤمنين ع وان لدابتين تواقف الاولى
خروج الحسين ع والثانية خروج رسول الله ص ففي ايّ الكرتين يكون هو دابة
الارض الذي لا تنفع عند خروجها التوبة كل مستمل فقول الله تعالى وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً
ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الخاسرون فعلى ما ورد من خصوص ارادة القائم ع
بهذه الآية يكون المراد برفع التوبة في كرته الاولى وهو خروج دابة الارض لانه على
ارادة القائم ع بالآية يكون قوله من كفر بعد ذلك اي بعد قيام القائم ع وهو
يشعر بالعموم وعلى ارادة العموم من الآية يكون المراد برفع التوبة في كرته الثانية
وهو المستفاد من اشارات الاخبار ويلوح اليه قوله تعالى حكاية عن قول الذين كفروا ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فصل

www.m-mahdi.com

في بعض ما ورد في رجعة النبي ص في تفسير علي بن ابراهيم بسنده عن علي بن الحسين
ع في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم
ص وفي منتخب البصائر بإسناده عن ابي جعفر ان امير المؤمنين ع كان يقول انه لا يرجع
هو كان عند الرجعة فقال له رجل يا امير المؤمنين لحيوه قبل القيمة ثم موت قال فقال
له عند ذلك نعم والله للكفرة من الكفر بعد الرجعة اشد من كفرات قبلها وفيه باسناده
عن بكير بن اعين قال قال لي من لا اشك فيه يعني ابا جعفر ع ان رسول الله ص
وعليا يرجعون وفيه عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل انها
لاحدى الكبر نذيرا يعني بذلك محمدا ص وقيامه في الرجعة ينذر فيها وفي قوله انها لاحدى
الكبر نذيرا يعني محمدا ص نذيرا للبشر في الرجعة وفي قوله انا ارسلناك كافة للناس
في الرجعة وفيه باسناده عن ابي جعفر ع قال ليس من مؤمن الا وله قتلة وميتة وسأ
الكلام الى قوله وقوله يا ايها المدثر قم فانذر يعني بذلك محمدا ص قيامه في الرجعة ينذر
فيها وقوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر يعني محمدا ص نذيرا للبشر في الرجعة وقوله
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
قال يظهره الله عز وجل وفي تفسير علي بن ابراهيم باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
في قوله وللاخرة خير لك من الاولى قال يعني الكرة هي الاخرة للنبي ص قلت قوله ولسوف
يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة فترضى وفيه عن مروان قال سألت ابا
عبد الله ع عن قول الله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال
فقال لي الا واحدة لا تقضي الا واني لا اذهب حتى يجتمع رسول الله ص وعلي يا التوبيخ فيلقيان

ويبيان

www.m-mahdi.com

٤٧

بيان بالتوجه مسجد اكه اثنا عشر الف باب يعني موضعا بالكوفة وغيره عن محمد بن سليمان
الديلمي وابيه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وجعلكم انبياء وجعلكم ملوكا
فقال الانبياء رسول الله صلى الله عليه وآله وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط الائمة عليهم السلام
قال فقلت واي ملك اعطيتهم قال ملك الخيمة وملك الكرسي وفيه دلالة على ان اهل الكتاب
لا يؤمنون بهذا قبل موته ويوم القيمة يكونون عليهم شهيدا فاخذ روحي ان رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا رجع من بين الناس كلهم وروي ما يدل على ذلك من بعد ما تقدم فيما ذكرنا
في رجعة الحسين وامير المؤمنين وقيام القائم عليه السلام وغير ما لم نذكره اختصارا
خصوصا وعموما والعموم ما دل على ان كل مؤمن قتل فقتله ومؤمن توفي على رجوع والخصوص
الايمان محضا وكل من غلى فهو صاحبنا والمراد بالرجوع رجوع جميع الخلق فيحيى جميع ما يراد
الكرة ولها خاتمة تشتمل على احاديث مشتملة على تاويل بعض الآيات فمن ذلك قول الله عز وجل
ان الائمة صدوقين في بعض سنين تم وما يكونون في وقتهم روى شرف الدين النجفي
في تاويل الآيات الباهرة بسنده عن جابر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل
والليل اذا يغشى قال دولة ابليس لعنه الى يوم القيمة وهو يوم قيام القائم
عليه السلام والنهار اذا تجلى وهو القائم عليه السلام وقوله فاما من اعطى واتقى اعطى نفسه
الحق واتقى الباطل فسنيسره لليسرى اي الخير واما من بخل واستغنى يعني بنفسه عن الحق
واستغنى بالباطل عن الحق وكذب بالحسنى بولاية علي ابن ابي طالب والائمة صلوات الله عليهم
فسنيسره للعسرى يعني النار واما قوله ان علينا للهدى يعني علينا هو الهدى وان لنا
للاخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى قال القائم عليه السلام بالغضب فيقتل ويقاتل الله تعالى

www.m-mahdi.com

والنعز والسعين لا يصلها الا الأشقى هو علي وآل محمد ص وسيجنبها الأتقى قال ذاك امير المؤمنين
وشيعته ع اقول قوله الى يوم الوقت يوم القيمة وهو قيام القائم ع قد دل الدليل النقلي المعتضد
بالعقل ان الذي يقتل ابليس هو رسول الله ص وما ورد بان الذي يقتله هو القائم
ع او غيره فمحمول على انهم قائم ويسمى بذلك وليس احد منهم رسول الله ص ولا يسمى به فاذا ورد
يقتله القائم ع عنا وعن كل أحد منهم واذا قيل يقتله رسول الله ص لم ينافه ولا غيره وعلى هذا
فيحمل قوله الى يوم الوقت وهو قيام القائم ع على ان اول انكشاف ظلمة دولة ابليس لعنه قيام
القائم ع لقوة الحق وضعف الباطل يوما فيوما وتمامه اذا قتله رسول الله ص او على
ان المراد بالقائم رسول الله ص لانه سيد القائمين بالحق واحق بهذا الاسم من كل احد
من الخلق وعلى هذا لا تكون ظلمة ابليس منكشفة بالكلية حتى يقتل كما اشار الى تمام
انكشاف ظلمته فيما رواه محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة ع في رواية المفضل
بن عمر الى ان قال ولا يكون لابليس هيكل يسكن فيه والهيكل البدن الحديث وقد
تقدم والمراد انه اذا قتل كان ذلك للشيطان فيه نصيب لم يجد من يغويه فاذا قام مع
جميع جنوده واتباعه وكرامير المؤمنين ع مع جميع شيعته ونزل رسول الله ص وقتل
ابليس وقتل جميع جنوده واتباعه ارتفعت ظلمته بالكلية وفيه عن جابر عن ابي جعفر ع
قوله عز وجل ذرني ومن خلقت وحيدا يعني بهذه الآية ابليس اللعين خلقه وحيدا
فريدا عن ناصر ولا امر وقوله وجعلت له مالا ممدودا يعني هذه الدولة الى يوم الوقت
المعلوم يوم يقوم القائم وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان
لآياتنا عنيدا يقول معاندا لما ندعوه اليه من الولاية سأرهقه صعودا يدعوا الى غير سبيلها ويصد الناس عنها وهي الآية

وقوله

www.m-mahdi.com

٤٨

وقوله مارهم صعودا قال ابو عبد الله ع صعود جبل في النار من نحاس يعذب عليه جبر حبر
ليصعده كادحا فاذا ضرب بيده على الجبل ذابت فتلصق بالركبتين فاذا رفعها علوتا
فلا يزال هكذا ما شاء الله قوله تعالى انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر
ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر في نفسه وادعاؤه الحق لنفسه دون اهله ثم قال
ان هذا الا سحر يؤثر ما ادريك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر قال لعواه اهل
الشرق كما يراه اهل الغرب اذا كان في سقر يراه اهل الشرق والغرب وتبين
حاله والمعنى في هذه الآيات جميعها جبر قال قوله تعالى عليها تسعة عشر اي تسعة ملوك رجلا
فيكون من الناس كلهم في الشرق والغرب قوله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
قال فالنار هو القائم ع والذي انار ضوءه وحر وجبر لاهل الشرق والغرب والملائكة
هم الذين يملكون علم آل محمد ص اجمعين وقوله تعالى وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا
قال يعني الجن والانس وقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال هم الشيعة وهم اهل الكتاب وهم الذين
اوتوا الكتاب والحكم والنبوة وقوله تعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
اي لا يشك الشيعة وضعفاؤها والكافرون ما اراد الله بهذا مثلا فقال الله عز وجل
كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء فالمؤمن يسلم والكافر يشك وقوله وما يعلم جنود
ربك الا هو يعني جنود ربك هم الشيعة وهم عمال الله في الارض وقوله وما هي الا ذكرى للبشر
لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر عنه وقوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين هم
اطفال المؤمنين قال الله به وقد للحقنا بهم ذرياتهم قال انهم بالميثاق وقوله وكانوا يقولون
يوم الدين قال يوم الدين خروج القائم ع وقوله ما لهم عن التذكرة معرضين قال يعني بالتذكرة

www.m-mahdi.com

ولابد امير المؤمنين عليه السلام قوله كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال كانهم حمر وحشية فرت من الاسد
حين رأته وكذلك الرجعة اذا سمعت بفضل آل محمد نفرت من الحق ثم قال يعني بل يريد كل امرء
منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال يريد كل رجل من المخالفين ان ينزل عليه كتابا من السماء ثم قال
الله تعالى كلا بل لا يخافون الاخرة قال هي دولة القائم عليه السلام ثم قال بعد ان عرفهم الذكرة هي الولاية
كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال
فالتقوى في هذا الموضع هو النبي صلى الله عليه وآله والمغفرة امير المؤمنين وفي مسند فاطمة عليها السلام روى محمد بن
جرير الطبري بسنده عن وهب بن جميع مولى اسحق بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ابليس
قوله رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اي
يوم هو قال وهب اتحسب انه يوم يبعث الله تعالى الناس ولكن الله عز وجل انظره الى يوم
يبعث الله قائمنا فياخذ بناصيته ويضرب عنقه فذلك الى يوم الوقت المعلوم هو قوله
قوله انظره الى يوم يبعث الله قائمنا يراد منه واله اعلم حين يخرج امير المؤمنين عليه السلام في
كرتة الثانية فالمراد بالقائم هنا رسول الله صلى الله عليه وآله جمعا بين الروايات وانه صلى الله عليه وآله قائم بالحق بلا
قائم بالحق غيره الا بتنصيبه له وان اريد بالقائم هو محمد بن الحسن العسكري عليه السلام هنا فالمراد
بذلك بعثه ان يقتل الائمة عليهم السلام كما تقدم اذا خرج واستقر ملكه خرج الحسين عليه السلام فيقتل ويقوم
بالامر الحسين عليه السلام ثم يرجع المجتبى عليه السلام الائمة كل مؤمن الا بلاء موتة وقتلة فقتل ما قتل
فهو عليه السلام يقتل ثم يبعثه الله عز وجل حتى يموت ان يرفع مع آبائه عليهم السلام فذكر ابو عبد الله عليه السلام
ان الوقت المعلوم الذي يقتل فيه ابليس يوم يبعث الله عز وجل القائم عليه السلام بعد الموت وهو يوم كرتة
قال عليه السلام يوم يبعث الله قائمنا ولم يقل يوم يخرج قائمنا لان الخروج والظهور يكون عن الغيبة والبعث يكون
عن الموت وانهم تقدم مثل تقدم سائر الائمة من آبائه وسلم الناس في دولتهم عليهم السلام وظهور الجبتين الدهماتين

للاذكوابق

www.m-mahdi.com

٤٩

المذكورتين في القرآن فانهما خبان الدنيا التي تأوي اليها ارواح المؤمنين وفي
تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق ع وقد سئل عن قوله تعالى وزوجناهم حتى قال
حفظ اوان في الدنيا يأكل المؤمن منها حتى يفرغ من الحساب فقوله في الدنيا يشعر
بكونها من خبان الدنيا ولهذا تظهران في آخر الرجعات عند مسجد الكوفة وما حوله
بإذن الله كما تقدم وقوله يأكل المؤمن منها حتى يفرغ من الحساب يشعر بكونها من خبان
الآخرة والاشعار ان صحان كما ان جسد المؤمن في الدنيا هو من اجساد الدنيا وهو
بعينه في البرزخ من اجساد البرزخ وهو بعينه في الآخرة من اجساد الآخرة لم يتغير
ولم يختلف بتغيير ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان الا بالتصفية حتى يصير
عالما نورانيا وقد تقدمت الاشارة الى ذلك وقد دلت الاخبار وقد مضى بعضها
ان الرجل من المؤمنين لا يموت حتى يرى الف ولد ذكر من صلبه لا يولد له جارية
ولا يكسو اولاده الثوب فيطول عليه كلما طال ويكون عليه واسعا لون شاء يتبدل الوانه
بتبدل مشيته ويستغني الناس عن ضوء الشمس والقمر ويصير الليل والنهار وقت
الظلمة من العالم ولا يكون في الارض مؤذ ولا مفسد ولا ذو سم ولا تخاف شيئا من
الشجر وتبقى الثمار والعواكه والزروع قائمة رطبة كلما اخذ منها شيء نبت
مثله مكانه في الحال بحيث لا يفقده المؤمن ويصافح المؤمنون الملائكة ويجتمعون
بهم ويوحي اليهم ويحيي الله صلا يجهل احد منهم شيئا يريده وغير ذلك
مما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ولا يزال المؤمنون مع نبيهم واهل بيته اجمعين صلوات

www.m-mahdi.com

لكل حتى ينتهي ما اراد الله عز وجل من وقت بقائهم في الدنيا فاذا اراد الله سبحانه نقل محمد
واهل بيته صلوات ونقل شيعتهم الحجز بل ثوابهم ونعيم جنته ورضوانه ونقل اعدائهم الى عظيم
عقابه وما يسخطه وعذابه رفع محمدا واهل بيته اليه مكرمين ولعل العود كالبدأ من
سبق في البدء كون متأخرا في العود وعقد فاذا رفعهم من الارض بعث الناس في هون
وبين اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل في الصور روى محمد بن جرير الطبري بسنده
عن عبد الله بن سليمان العامري عن ابي عبد الله قال ما زال الارض الا وفيها حجة
يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله ولا تنقطع من الارض الا اربعين
يوما قبل القيمة فاذا رفعت الحجة اغلق باب التوبة ولم ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل ان ترفع الحجة واولئك هم شرار خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيمة
اقول وفي معناه اخبار اخر مثل ما في كشف الغمة للاربلي وغيره ولكن هذا
المحكم وامثاله من الاحاديث الصعبة المستصعبة وليس لامثالنا سماحة في مثله وانما
نتكلم على بعض ما يظهر لنا منه بما عرف من غيره من الاخبار وذلك لما دلت الروايات
عليه ان الحجة قبل الخلق وبعد الخلق وقد دلت هذا ومثاله على وجود خلق لا حجة
فيهم وعلى هذا فلو فرضنا خلوهم من الحجة فلم يكونوا شرار خلق الله ولم تقم عليهم الحجة
بوجود حجة لله وايضا فتقتضي الحكمة في النظام الحق ان ما كان وجوده اولا كان
فناؤه اخرا وايضا كيف يكونون شرار خلق الله ولم يكن معهم من يزين لهم سوء العمل
اعمالهم لان ابليس قد قتل هو وجميع جنوده من الجن والانس قبل ذلك فارتفع جميع اسباب
وظلمته ولهذا استغنى الناس عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار واحدا وذلك

الايمان

www.m-mahdi.com

٥٠

الايمان وشدة الهداية ويمكن التلويح الى الجواب بان نقول انما وقع الهدى والنور
وكمال الايمان في قلوب العباد باقبال النور من الحجج عليهم كاستنارة الجوار عند مقابلة
الشمس فكما ان الشمس عند الغيب يرتفع نورها الى جملة العلو عند اعظاطها فتحصل
الظلمة في الجدار بمقتضى طبيعته وكثافته كذلك الحجج عليهم اذا ذهب دليلهم الى العالم العلوي
حصل لهم ميل وتوجه وانصراف الى جهة مقصدهم بمقتضى اجابة دعوة الله
سبحانه وذلك الميل تخلية من الله تعالى لمن تخلف موته عن رفعهم الى السماء وعن سيلهم
الى الرفع وذلك الميل حصل لهم على نحو ما حصل ليوسف عليه السلام حين تذكر نعيم الآخرة
فتمنى ان يعد في ملة الدنيا ونعيمها فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل
الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني
بالصالحين فهذا مما كان في الامم الماضية ويكون نظيره في هذه الامة حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة فلما تذكر يوسف عليه السلام نعيم الآخرة وطلبها حصل منه
اعراض عن الملك قبل ان يفارق الدنيا فيكون مثله من الحجج عليهم ويحصل لمن بقي
ما سمعت من الهرج والمرج لاسوداد قلوبهم من مفارقة النور وحصول الخرق
ظلمة انيابهم وتخلف الحجة عنهم كتخلف عمر انذره ولم يقبل منه فاستحق البقاء
بالعذاب واما ما يتوهم من مخالفة النظام للحكمة فليس بمخالف لان انصرافهم
عليهم السلام عنهم بالاثار الشرعية التكليفية والهداية الاختيارية وليس فيه
مستلزما للانصراف بالاثار الوجودية وانما كانت مدة تحلل التركيب و
الفناء اربعين يوما لان مدة التركيب في التكوين اربعون يوما وفي
التي يسمونها مراتب الوجود وقد اشرنا في كتبنا الى ما طفا الى ذلك بان الاشياء

www.m-mahdi.com

مركبة من عشر قبضات تسعة من الاملاك التسعة والعاشرة من العناصر الاربعة وفي كل
قبضة من العشر دورات اربع دورات دورة عناصرها ودورة معادنها ودورة
نباتها ودورة حيوانها وذلك في كل شيء بحسبه فهذه اربعون هي مراتب الوجود
بعدد ميقات موسى ع فاذا رفع الله بحجة محمد واهل بيته ص ع نفخ اسرافيل
ع في الصور نفخة الصعق قال الله عز وجل ونفخ في الصور فصعق ومن في السموات
والارض الا من شاء الله روى الطبرسي في مجمع البيان ان المستثنين جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت وروي عن النبي ص انه سئل جبرئيل عن هذه الآية فقال الذي
لم يشأ الله ان يصعقهم فقال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش
اقول روي ظاهرا ان المستثنين هؤلاء الاربعة ونفخة الصعق بمعنى انهم
لا يموتون بالنفخة ثم يأمر الله ملك الموت فيقبض روح ميكائيل واسرافيل
وفي جبرئيل روايتان في روايتي يأمر الله ملك الموت فيضم جبرئيل ويقبض
روحه وفي اخرى يقبض الله عز وجل روح جبرئيل بغير واسطة ملك
الموت ويأتي كيفية موتهم بغير هذا في روايتي زين العابدين ع انهم يأمر الجبار
عز وجل ملك الموت فيموت فيمكث العالم متعطلا ما بين النفختين اربعين
سنة في روايتنا وروي الجمهور اربعين سنة وروي في الباطن لنا
الوجه الباقي في قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام هم محمد واهل بيته الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين وهم المستثنون في
خطبة امير المؤمنين ع ان ميتنا اذا مات لم يمت وان مقتولنا اذا قتل لم يقتل

www.m-mahdi.com

ع ١

والوارد انهم ع وان كان يجري عليهم الموت والقتل على الحقيقة كما يجري على غيرهم
ظاهرا الا انهم لما تخلقوا باخلاق الله على كمال ما يمكن انخلعت حقائقهم على نواسيهم فاذا
مات احدهم او قتل لم تتغير حقيقته عما هي عليه من الادراك والشعور والتصرف فيما شاء وابدل
يحصل ذلك في نواسيهم ايضا فان النبي ص لما مات واخذ علي ع في تغسيله كان يقلب لعلي ع
ولا يحتاج الى تقليب غيره وعلي ع لما قتل اوصى الى ابنه الحسن ع ان غسلني وكفني وضعني على
سريري فاذا رايتم مقدم السرير قد رفع فاحملاني واحمل انت واخوك الحسين مؤخره فلما كان نصف الليل
جاء جبرئيل في صورة اعرابي وحمل مقدم السرير وحملا مؤخره وكان الحامل لمقدم السرير روح
الشريفة ورأس الحسين ع لعنه الله قد علق على رأس السنان وهو بقرب القبر وهذا شيء ظاهر فهم
احياء في حال الموت يتصرفون في كل ما جعلهم الله اولياء عليه في حال حياتهم فهم في الدنيا
وفي البرزخ وبين النفختين على حال واحد ومعلوم ان محمدا وعليا وسائر الائمة ع يتصرفون
الاموات عند الموت وعند سؤال القبر يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا
يعرفني بطرفه واعرفه بنعته واسمه وما عمله الخ وقال الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون حتى انه روي ما معناه عنهم ع انه اذا افنى الله جميع الخلق قال الله تعالى يا ارض اين
ساكنوك اين الجبارون اين المتكبرون اين من اكل رزقي وعبد غيري لمن الملك اليوم فلا
يجيبه احد فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار وروي انهم ع نحن المجيبون وروي
عنهم ع ايضا نحن السائلون ونحن المجيبون ولما في الحديث الفلاني الثاني من قول جبرئيل
ع هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش فالظاهر ان المراد بهم محمد واهل بيته خاصة
وهم الشهداء هنا لا غير لادلة لا يسع ذكرها هنا وفي تفسير علي بن ابراهيم عن السجاد ع انه سئل

www.m-mahdi.com

عز النفختين كم بينهما فقال ما شاء الله قيل فاخبرني يا ابن رسول الله صلعم كم ينفخ فيه فقال ابو
الاولى فان الله عز وجل يا مر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور والصور دائر واحد
وطرفان وبين دائر كل طرف منهما الا عز مثل ما بين السماء فاذا دنت الملائكة
اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض والسماء
قال فيهبط اسرافيل بعظيم بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا رأوه اهل الارض قالوا
قد اذن الله عز وجل في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي
الارض فلا يبقى دور ولا روح الا صعق ومات الا اسرافيل فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت
فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يا مر السموات فتمور ويا مر الجبال فتسير وهو قوله تمور
السماء موراً وتسير الجبال سيراً يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني يا رض ليس
عليها الذنوب يا رض ليس عليها بناء كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة
مستقلاً بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت رفيع قبل جهوري
يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل
مجيباً لنفسه له الواحد القهار وقد قهرت الخلائق كلهم وامتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي
قال فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى
في السموات احد الا حيي وقام كما كان وتعود حملة العرش وحفيف الجنة والنار وحشر الخلائق
للحساب قال الراوي فرأيت علي بن الحسين عليه السلام يبكي عند ذلك بكاء شديداً وقد غشي عليه فقلت
بكاءك يا ابن رسول الله صلعم لشدة ذلك اليوم ان الخلائق يخرجون من قبورهم فجاءة عراة حفاة مرداً فيقفون عند قبورهم ثلثمائة سنة من الدهشة وقد عرق العباد عرقاً اما اراد الله ان يبعث

جبال ١٠٢

www.m-mahdi.com

٥٢

الخلق امطر السموات على الارض اربعين صباحاً فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال صه
الى جبرئيل عا رسول الله صه فاخذ بيده فاخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت
بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية يمسح التراب عن رأسه وهو
يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عا باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن
الله فخرج رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عا الى ما
كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون
هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى ٥ اقول المراد بالمطر الذي يقع على الارض فتحيى به
الموتى هو ماء ينزله الله عز وجل من بحر تحت العرش فيه العسل وابرد من الثلج واطيب من احلى
المسك يقال له صادر وهو الذي قاله جبرئيل لمحمد صه ليلة المعراج لما اراد ان يتوضأ ليصلي
بالملائكة قال ادن فصاد فتوضأ وتحت ذلك الماء كوامخة المنى وهو الذي خمرت
منه طينة الخلق في بدئهم ويخرجها منه في عودهم ذلك تقدير العزيز الحكيم جعلنا الله
سبحانه عاقبتنا واياكم الى رحمة ومغفرة ورضوان الله على كل شيء قدير غفور رحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين
وكتب مؤلفه العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم بن ذاغر الاحسائي
في الحادي والعشرين من شهر ربيع المولود سنة احدى وثلثين بعد المائتين والالف من الهجرة
النبوية على مهاجرها وآله الف صلوة وسلام وتحية حامداً مصلياً مستغفراً والحمد لله وحده
وكتب خلف بن علي الحسيني في السنة والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة سبع وثلثين بعد المائتين
والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله الف صلوة وسلام رحم الله والدين قرأ فيها ودعا لكاتبها

www.m-mahdi.com